

0104470

# سفاح صاحبة الجلالة



سمير أبو العين







قطاع الثقافة

**كتاب  
اليوم  
يصدر  
أول كل شهر**

رئيس مجلس الإدارة :

**إبراهيم سمده**

رئيس التحرير :

**نبيل أباطة**

□ عدد سبتمبر ١٩٩٧ □

## أسعار كتاب اليوم في الخارج

الجمهورية العظمى	٢ دينار
الغرب	٢٠ درهما
لبنان	٤٥٠٠ ليرة
الأردن	٢٠٠٠ فلس
العراق	٧٠٠٠ فلس
الكويت	١,٥ دينار
السعودية	١٢ ريال
السودان	٣٢٠٠ قوش
تونس	٢ دينار
الجزائر	١٧٥٠ سنتا
سوريا	١٢٥ ل. س
الحبشة	٦٠٠ سنت
البوسنيين	١,٢٥ دينار
سلطنة عمان	١,٢٥ ريال
غزة	٢,٥٠ دولار
ج. اليمينية	١٥٠ ريالاً
الصومال، نيجيريا	٨٠ بنى
النمغال	٦٠ فوركا
الإمارات	١٢ دراهم
قطر	١٢ ريالاً
البحرين	٢ دك
فرنسا	١٠ فرنك
المانيا	١٠ مارك
إيطاليا	٢٠٠٠ ليرة
هولندا	٥ فلودين
باكستان	٢٥ ليرة
سويسرا	٤ فرنك
اليونان	١٠٠ درلخمة
النمسا	٤٠ شلن
النمساوية	١٥ كرون
السويد	١٥ كرون
كندا	٣٥٠ دويي
كندا - أمريكا	٣٠٠ سنت
البرازيل	٤٠٠ كروتيزيم
نيويورك - واشنطن	٢٥٠ سنتا
لوس انجلوس	٤٠٠ سنت
استراليا	٤٠٠ سنت

### ● الاشتراكات ●

جمهورية مصر العربية  
قيمة الاشتراك السنوي ٤٨ جنيهاً مصرياً

### ● البريد الجوي ●

- دول اتحاد البريد العربي ٢٥ دولاراً
- اتحاد البريد الافريقي ٣٠ دولاراً
- أوروبا وأمريكا ٣٥ دولاراً
- أمريكا الجنوبية واليابان وأستراليا ٤٥ دولاراً
- أمريكا أو ما يعادلها
- ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور
- ترسل القيمة إلى الاشتراكات
- ٣ (١) ش الصحافة
- القاهرة ت : ٥٧٨٢٧٠٠ (٥ خطوط)
- فاكس : ٥٧٨٢٥٤٠
- تليكس دولي : ٢٠٣٢١٠
- تليكس محلي : ٧٨٢



# سفاح صاحبة الجلالة





سفاح

صاحبة

الجلالة

تقديم

■ ■ الذين هم الآن فى سن الأربعين ،  
كانوا أطفالا صغارا لاتزيد أعمارهم عن الثلاث  
سنوات عندما بدأ مسلسل السفاح الشهير ،  
الذى شغل الناس فى مصر ، فى تلك الأيام .  
كان ذلك سنة ١٩٦٠ ، أى منذ ٣٧ سنة ، عندما ظهر  
السفاح فجأة ، وبدأت وقائع المسلسل الذى أثار انتباه  
الناس ، فأخذوا يتابعونه باهتمام كبير ، يوما بعد يوم ، فى  
وقت لم يكن التليفزيون قد بدأ إرساله بعد !  
كانت الوقائع غريبة ومثيرة ومضحكة أيضا ! وهو ما  
جعلها حديث الناس ، يتندرون بها فى مجالسهم الخاصة  
والعامة .

■ ورغم الشهرة الواسعة لهذا ، فهو لم يكن شخصية دموية يسعى للقتل من أجل القتل ، فهو لم يوجه الرصاص إلى رؤوس ضحاياه أو صدورهم ، وإنما كان يطلقه على الأرجل والسيقان للهرب عند مواجهة المآزق ! والقتيل الوحيد الذى سقط برصاص السفاح كان بواب عمارة أمسك بالسفاح وتشبث به ، وحاول السفاح تخليص نفسه من البواب فأطلق الرصاص على رجله ، لكن رصاصة استقرت فى بطنه ومات ، وقال السفاح بعد ذلك أنه حزين لأنه قتل البواب الغلبان دون أن يكون بينهما ثأر أو عداوة ! والغريب أن السفاح ارتكب هذه الجريمة وهو يرتدى بدلة ضابط !

■ وشهرة السفاح صنعتها الصحافة ، فقد اهتمت به كل الصحف ، ودخلت فى سباق لمتابعة أخباره وحوادثه ، وكانت هى التى أطلقت عليه اسم السفاح رغم أنه لم يكن أكثر من لص تخصص فى سرقة القصور والأغنياء وأصحاب الملايين .. وقد بقيت جرائمه لفترة طويلة مقيدة ضد مجهول ، إلى أن سقط القناع !

■ وعندما اشتدت المطاردات للقبض على السفاح ، ورصدت الداخلية مكافأة ألف جنيه لمن يرشد عنه ، وتكررت عمليات هروبه والافلات من الحصار .. اقترح الأستاذ مصطفى أمين عمل «جنازة وهمية» للقبض على السفاح فى مقابر الإمام عندما أكدت التحريات أنه يختبئ





■ ■ وليس لأنه السفاح الشهير الذى استوحى كاتبنا الكبير نجيب محفوظ رائعته الأدبية «اللس والكلاب» من حكايته ، رغم أن الوقائع الحية لكل ما فعل السفاح تبقى هى الأكثر إثارة ، والأكثر دلالة على الذى جرى فى تلك الأيام .

■ ■ لكن هناك سبب آخر أهم يجعلنا نفتح هذا الملف .. وهو أن هذا السفاح الشهير كان السبب فى تأميم الصحافة المصرية ! ولهذا أطلقوا عليه اسم «سفاح صاحبة الجلالة» !

فهى التى صنعت .. وهو الذى قتلها !

■ ■ والحكاية طويلة ..

■ ■ وقد حان الوقت لأن نفتح هذا الملف ، ونروى هذه الحكاية، بكل أسرارها وخفاياها .

■ ■ كيف كتب مصطفى أمين يوم مقتل السفاح فى حلوان ، تلك العناوين الكبيرة التى صدرت بها «الأخبار» والتى تقول :

مصرع السفاح

عبد الناصر فى باكستان

والتي جعلت القارئ يتصور لأول وهلة أن عبدالناصر

لقى مصرعه فى باكستان !

■ ■ وكيف كان غضب الرئيس عبد الناصر يومها ؟

■ ■ وما هى الرسالة الغاضبة التى نقلها «الأستاذ هيكل»

من الرئيس عبد الناصر إلى «الأستاذ مصطفى أمين» ؟  
والتي فهم منها مصطفى أمين أن قرارا بإعدامه قد  
صدرا هكذا قال .

■ وكيف أصدر الرئيس عبد الناصر قراره بتأميم  
الصحافة ؟ ذلك القرار الذي أعلن في الثالثة صباحا ، ونفذ  
بنفس الطريقة التي ينفذ بها أى انقلاب عسكري !  
■ وعلى كثرة المفاجآت المثيرة والمضحكة فى مسلسل  
«سفاح صاحبة الجلالة» فإن مفاجأة مصرعه وكيف كانت  
نهايته جعلت الناس «تفطس» من الضحك !

فقد نشرت كل الصحف ، وبعناوين بارزة ، كيف قتل  
الضابط «صفوت» السفاح داخل المغارة ؟ وكيف أطلق عليه  
مدفعه الرشاش؟ وكيف واجه السفاح ، بضراوة ، معركة  
الحياة أو الموت؟

ثم جاء تقرير الطبيب الشرعى ، بعد أيام ، يقول : أن  
السفاح لم يقتله أحد ! فهو الذى قتل نفسه ! هو الذى أطلق  
على نفسه الرصاص من مسدسه ، ولم يكن فى حاجة إلى  
مدفع رشاش !

لقد إنتحر ! ..

■ والأغرب من «مفاجأة القتل والانتحار» .. هى  
مفاجأة «الرسالة» التى كتبها السفاح إلى «الأستاذ هيكى»  
وفى صفحات من مذكرات السفاح .  
لقد نشرت الأهرام الرسالة .

وبعدها ظهرت المفاجأة التي «تفطس» من الضحك هي  
الأخرى!

والتي كشفت عن هذه المفاجأة التي «تفطس» من الضحك  
كانت الدكتورة بنت الشاطيء ، وعلى صفحات الأهرام  
أيضا !

والحكاية طويلة ..

■ ■ ■ إننا نفتح هذا الملف لنحكى هذه الحكاية .. من البداية  
إلى النهاية .. بكل أسرارها وخفاياها .  
■ ■ ■ حكاية «سفاح صاحبة الجلالة» ..  
■ ■ ■ السفاح الذي دخل تاريخ الأمن العام في مصر ..  
وتاريخ الصحافة المصرية !

**سميد أبو العينين**

سفاح

صاحبة

الجلالة

٩

## لغز لص القصور القادم من سجون لبنان !

■ في بيروت : عمل جارسا لرئيس الوزراء  
وسرق قصر رئيس الدولة !

■ وفي مصر : سرق أم كلثوم  
واليدراوى والنحاس باشا



## لفمز لص القصور .. القادم من سجون لبنان !

قبل أن يطلق الرصاص ، ويصبح حديث كل الناس ، ويشغل الصحافة والرأى العام بمطاردته للثلاثة الذين يريد الإنتقام منهم ، ومطاردة المباحث له للقبض عليه ، وقبل أن تتحول هذه المطاردة إلى مسلسل مستمر على مدى الأربع والعشرين ساعة ، وبصورة بالغة الإثارة وبالغة التشويق أيضا فى وقت لم يكن التليفزيون قد بدأ إرساله بعد !

قبل أن يطلق الرصاص ، وقبل أن تبدأ وقائع المسلسل ، كان «السفاح» مجرد لص ، تخصص فى سرقة القصور وبيوت الأثرياء . وأصحاب الملايين .

كان يعرف كيف يختار ضحاياه من أصحاب القصور .. الذين يقتنون التحف والمجوهرات الثمينة الفريدة الغالية ، والذين يحتفظون بالآلوف من الجنيهات فى قصورهم أيام كان الجنيه جنيتها كما يقولون !

كان يخطط للدخول والخروج ، ويحسب حساب المفاجآت فى كل عملية سطو يقوم بها .  
والقائمة طويلة ..

عشرات من قضايا السرقة التى ارتكبها : سرق فيلا أم كلثوم ، وفيلا أمير الشعراء أحمد شوقى ، والمليونير سبأى ، والمليونير

## لفز لص القصور .. القادم من سجون لبنان !

بولقارا ، وفيلا الدكتور حندوسة ، ومنزل النحاس بأشأ ، وزهرة رجب ، والمقدم عبد القادر عيد مدير مكتب المشير عامر ، وفيلا البدراوى .. وفيلا عبد الخالق حسونة ، وغيرهم .

● لم يكن لصا عاديا ، جاهلا ، غبيا ..

كان ذكيا ، فى منتهى الذكاء والدهاء ..

وكان خبيرا ومدربا فيما يفعل ..

وكان رياضيا ، وكان تكوينه الجسمانى يساعده على القفز خلف الاسوار العالية ، والقفز فوق الحواجز ، وتسلق المواسير والجدران والحوائط فى خفة وسرعة .. حتى الحوائط الملساء كانت لديه القدرة على تسلقها ..

لم يكن يستخدم العنف ..

لم يحمل مطواة .. كانت كل عدته هى «البطارية» وعدد من المفكات .. وكان يتسلل من الأبواب والشبابيك ..

وافتره طويلة كل قضاياه مقيدة ضد مجهول !

فهو لم يضبط فى حالة تلبس ! ولا مرة واحدة ..

كان يعمل وحده ، ولذلك بقى سره مخفيا ، وبقي هو بعيدا عن دائرة الاشتباه .

لم يكن صاحب شخصية مزدوجة فقط .. بل كان صاحب الالف وجه ..

ولسنوات ظل يتخفى فى شخصيات وأعمال متعددة .. فهو من كبار الاثرياء ، وكبار التجار ، وكبار رجال الأعمال ، وصاحب مصانع وورش للموبيليا .. لكن الشخصية التى حرص على الاحتفاظ بها هى أنه مدير لدار الطباعة والدعاية والنشر .. وكان لهذه الدار مقر فخم مؤثث بأفخر الأثاث .. وكانت له سكرتيرة ومدير مكتب ومستشار قانونى ..



## نزل لص القصور . القادم من سجون لبنان !

وكان يتأنق فى ملبسه ومظهره .. كان حريصا على الظهور  
بمظهر رجل الأعمال الشيك ..

كان يقتنى أفخر الشقق ، وينزل فى فنادق الدرجة الأولى ..  
وكانوا ينادونه محمود بيه وأحيانا البرنس من باب التعظيم  
والتفخيم ..

وكان محمود بيه .. البرنس .. شابا ، متوسط القامة .. نحيف  
الجسم .. قمحى اللون .. شعره أكثر .. أسفل خده الأيسر علامة  
بها شعر غزير ..

وكان فى الرابعة والثلاثين عندما بدأ التحول من لص للقصور  
وبيوت الأثرياء ، إلى «سفاح» وهى التسمية التى أطلقتها عليه  
الصحف بعد أن أطلق أول رصاصة على إحدى ضحاياه ، وكانت  
طفلة أصيبت برصاصة ونقلت إلى المستشفى ، وعولجت .



لكن البداية ، بداية «السفاح» ظلت مجهولة لوقت طويل ، حتى  
بعد أن سقط ، وانكشف القناع عن وجهه .

لا أحد كان يعرف أن محمود سليمان الشاب الصعيدي الملامح  
واللهجة لم يولد فى مصر ، ولم يعيش فى بلدته التى فيها جذوره  
وهى إحدى قرى مركز أبو طشت ، وإنما فى لبنان .

ولد فى لبنان ، فى شمال لبنان ، فى طرابلس ، وكان ذلك سنة  
١٩٢٨ ، وظل مقيما بها طيلة ٢٨ سنة .

هناك عاش طفولته وصباه وشطرا من شبابه .  
وهناك عرف السرقة ، وتدرّب مع العصابات ، وأدمن الأفيون ،  
واكتسب روح المغامرة والترحال .. كان يتنقل ما بين بيروت  
ودمشق وفلسطين والإسكندرية ، لكن إقامته الدائمة كانت فى  
لبنان .

## لعزلص القصور . القادم من سجون لبنان !

كان أبوه يعمل هناك ، عاملا بسيطا ، تقلب فى عدة أعمال ، وانتهى به الأمر إلى سائق حنطور .  
كان محمود هو أكبر الأبناء الأربعة ، ولم يستمر فى الدراسة ، تركها ليعمل فى الميناء كى يساعد أسرته .. ثم ترك الميناء وعمل مع الميليشيات اللبنانية ، وعمل فى حراسة اثنين من رؤساء الحكومة اللبنانية هما عبد الله اليافى ورشيد كرامى !  
وترك الحراسة ومارس العديد من الأعمال قبل أن يتحول إلى الجريمة وهو فى لبنان ، وكانت جرائمه هى السرقة والسطو على قصور الأثرياء .



فى سنة ١٩٥٢ عاد أبوه إلى مصر ومعه الأسرة وأقام فى الإسكندرية .  
لكن محمود لم يحضر مع الأسرة . كان مسجوناً فى لبنان .. كان يقضى عقوبة بالسجن مدتها أربع سنوات ، متهما بالسطو فى قضيتين : الأولى هى اشتراكه فى السطو على قصر كميل شمعون الرئيس اللبنانى الراحل ، والثانية هى سرقة بيت الضابط جميل الخطيب .  
وبانتهاء العقوبة طردوه من لبنان ، وعاد من هناك سنة ١٩٥٦ ليستقر فى مصر .

كان لص القصور على قدر من الثقافة العامة .. وكان محدثا لبقا ، وكانت اللهجة اللبنانية على لسانه .. وهو ماجعل الكثيرين يعتقدون أنه من الأثرياء اللبنانيين .. وكان يستبعضها عندما يريد التحدث باللهجة المصرية .. وكان يعرف بعضاً من اللغة الإنجليزية والفرنسية .. وكانت لديه قدرة على الكتابة والتعبير .. وكتب أوراقا يحكى فيها عن نفسه .. عن مشاعره يوم عودته إلى مصر

## لفز لص القصور القادم من سجون لبنان !

بعد طرده من لبنان ..

فى احدى هذه الأوراق يقول : أخيرا استقر بى قطار الحياة تحت سماء الوطن .. كانت فى نفسى فرحة لا أستطيع أن أعبر عن عظمتها لأنها أكبر من الوصف .. كان ذلك فى الساعة الثالثة بعد ظهر الأربعاء حين قالت مضيقة الطائرة للركاب وأنا واحد منهم ، نحن فى سماء الأراضى المصرية .. بدأ قلبى يضرب بسرعة .. إننى فى أرض الوطن .. وهبطت الطائرة .. وتمت اجراءات الجمرک بالنسبة لى سريعا .. كان جواز السفر قديما ، فقد انتهت مدته وأنا فى السجن ببلبنان .. ولم أجده .. فقد قامت الثورة فى مصر ، وأعلنت الجمهورية ، وأصبحت الجوازات القديمة الموجودة من عهد الملك السابق ملغاة .. وحكومة لبنان لم تعطنى مهلة لتجديد جواز السفر .. فقد أخذتنى من باب السجن إلى مكتب الأمن العام إلى المطار .. كل ذلك فى ظرف ساعة ونصف ..

ويمضى لص القصور فيقول : القاهرة جميلة حقا .. ولكن الإسكندرية هى مقر أسرتى .. أخوتى ووالدى .. وهم فى حاجة ماسة إلى وجودى بجوارهم ومشيت فى القاهرة ، ميدان سليمان باشا ، وشارع قصر النيل ، وميدان التحرير .. وأخذت سيارة شركة الطرق الصحراوية إلى الإسكندرية .



فى الإسكندرية لم يضيع لص القصور وقتا .. بدأ نشاطه على نطاق واسع .. وكل الجرائم التى ارتكبها لم يشرك فيها أحدا . كان حريصا على أن يعمل وحده ، ليكون سره معه ..

لم تكن الإسكندرية هى مسرح نشاطه وحدها .. كانت القاهرة أيضا .. كان يبيع مسروقاته من التحف والمجوهرات إلى التجار

## لص القصور القادم من سجون لبنان

الذين لا يعينهم معرفة مصادر هذه التحف والمجوهرات .. وكانوا يعتبرونه تاجرا وخبيرا ..

وأخذت الفلوس تجرى في يده .. ليس بالمئات ، بل ألوف من الجنيهات .. وأخذ يقتنى الشقق الفاخرة في الإسكندرية والقاهرة .. وراح يتخفى وراء المشروعات التجارية .. افتتح معرضا للموبيليا .. ثم افتتح دارا للطباعة والدعاية والنشر .. كانت شخصيته في النهار تختلف تماما عن شخصيته في الليل .. خاصة بعد منتصف الليل .

وتزوج واحدة .. والثانية .. والثالثة .. وكانت كل واحدة منهن تفاجأ بالأخرى ..  
وكان سره مكشوفاً للثلاثة ..

ولم تحتل اثنتان منهن الحياة مع لص القصور رغم ما كان يقدحه على كل منهما من الهدايا .. وطلبتا الطلاق .  
أما الثالثة ، فقد بقيت معه حتى النهاية . وكانت هي محور جنونه وشكوكه .



كانت أول قضية يقع فيها لص القصور هي السطو على قصر المليونير سباهي .. وبالرغم من أنه دخل القصر وهو أهل بالسكان والخدم .. إلا أنه استطاع أن يهرب .. وقبض عليه وهو خارج القصر .. وتعرفت عليه أسرة سباهي .. وأمام محكمة الجنايات استمع إلى أول حكم بسجنه عامين ..  
ووزعت صورته على أقسام الشرطة .. ورجال المباحث ..  
فظهرت له عشرات القضايا ..

لكن لص القصور لم يستمر طويلا في السجن .. فقد هرب .. وبدأ يتردد على المحامين ليتولوا قضاياها .

## لفصل القصور .. القادم من سجون لبنان

وانتهى أخيراً إلى محامى بالإسكندرية تولى قضاياها ، وتوثقت العلاقة بينهما بعد أن حصل له على أحكام بالبراءة فى بعض القضايا .

وصارا صديقين ، وأخذا يتبادلان الزيارات العائلية .  
كان المحامى موضع ثقته ومستودع أسرارها ، وكانت لهما سهراتهما .

وانضم إليهما مهندس كيمائى كان صديقاً للمحامى .  
وصار الثلاثة هم أقرب الأصدقاء إلى بعضهم البعض : اللص ..  
والمحامى .. والمهندس الكيمائى .  
وكانت لهم سهراتهم الخاصة .  
وكان الذى ينفق على هذه السهرات هو اللص الذى لم يتوقف عن نشاطه .



بعد فترة فوجيء اللص بالقبض عليه وسؤاله فى عدد من القضايا كانت مقيدة ضد مجهول ، كما فوجيء ببلاغات تطالب بتشديد الحراسة عليه ومراقبته باستمرار حتى لا يهرب .  
وأدرك اللص أن هناك من أبلغ عنه ، وأن القضايا الجديدة التى سئل فيها لم يكن يعرف بها كثيرون .

وبدأت الشكوك تساوره .. من الذى فعل ذلك ؟  
من الذى يهمه الإيقاع به ؟  
من الذى يرشد المباحث عنه ؟  
من الذى يحذر من هروبه ؟  
من الذى يبلغ عن خطورته ؟  
وانحصرت شكوكه فى ثلاثة : زوجته ومحاميه والمهندس الكيمائى .

## لفز لصي القصص القدام من سجون لبنان !

ولكن ما هو الدافع ؟ ما الذي يدفعهم للإيقاع به ؟  
ووجد الإجابة في الهمسات التي أخذت تصله وهو في السجن  
حول زوجته التي تتردد بصفة مستمرة على مكتب المحامي  
للسؤال عن القضايا .. هناك علاقة بينها وبين المحامي .. هكذا  
انتهت به الهواجس والشكوك .

وليس المحامي فقط .

هناك المهندس أيضا !

فالثلاثة هم الذين يتآمرون عليه للزج به في السجن لسنتين  
طويلة كي يخلو لهم الجو . فكل يوم يسمع عن بلاغ جديد بقضية  
لا يعرف بها غيرهم .

وتحولت الهواجس والشكوك إلى بركان في داخله .

لم تكن علاقته بزوجه مريحة . فقد عصفت بحياته وراحتته  
وهدوته ، ورغم كل ما فعلته فهو لا يستطيع أن يبتعد عنها لأنه  
يحبها .

وفكر في الانتقام من الثلاثة وهو في السجن ، وكانت خطته  
في الانتقام عجيبة ، فقد طلب التحقيق معه من جديد للاعتراف  
ببعض القضايا المتهم فيها ، وأمام المحقق قال اللص أنه سرق  
كمية من المجوهرات ، وأنه أخفى هذه المجوهرات عند المحامي  
والمهندس وشقيق زوجته ! وحدد عناوين الثلاثة وطلب تفتيش  
بيوتهم بصورة مفاجئة !

وجرى تفتيش بيوتهم فعلا لكن رجال المباحث لم يعثروا على  
شيء !

وتم التحقيق معهم ، وأصر اللص على اتهامهم باخفاء  
المجوهرات المسروقة من باب المكايدة والانتقام ، ولكن لم يثبت أي  
شيء ضدهم وحفظ التحقيق .

## لفصل القصص . القادم من سجون لبنان !

كان غريباً أن يتهم شقيق زوجته ، ولا يتهمها هي !  
والغريب أيضاً أنه رغم مطاردته لها بعد ذلك ، ومحاولة قتلها ،  
لم يدخلها طرفاً فى أى قضية من قضايا السرقات العديدة التى  
اتهم فيها !



بقى اللص فى السجن ، وتصور الجميع أنه استكان لمصيره ،  
وأصبح يحصى عدد السنين التى سيقضيها فى السجن فى  
عشرات القضايا التى تنتظره ، وأن الحلقة قد ضاقت من حوله ،  
وأنه أدرك نهايته الحزينة ، واستسلم لها ، وصار دائم الشرود .  
لكن أحداً لم يكن يعلم أنه يخطط للهروب من السجن .. وكانت  
خطته غريبة .

فجأة سقط على الأرض أمام الحراس .. وصرخ .. إنه يريد أن  
يموت .. وابتلع كمية من الدبابيس .. وصار فى حالة سيئة ..  
وأبلغوا إدارة السجن .. ونقلوه إلى مستشفى قصر العيني ..  
وجرى إسعافه ..

وبعد ثلاثة أيام فى المستشفى .. جلس فى سريره .. ومن  
حوله حراسة .. ومد يده تحت المخدة وسحب «محفظة» منتفخة  
بالأوراق المالية .. وأخذ يعد الأوراق فى حذر .. وسمعه حراسه  
وهو يردد الأرقام .. إنها مئآت من الجنيهات .. هكذا سمعوا .. ثم  
طوى المحفظة وأعادها مكانها تحت المخدة بحركة مفاجئة وقال  
للحراس أنه يريد دورة المياه .. وطلب منهم أن يأخذوا بالهم من  
المحفظة حتى يعود من دورة المياه ..  
ودخل دورة المياه .. ولم يعد ..

لقد هرب ..

وتبين أن المحفظة المنتفخة بمئآت الجنيهات ، والتى تصور

لفصل القصور .  
القادم من سجون لبنان!

الحراس أنه لن يتركها ، لم يكن بها سوى رزمة من الأوراق  
العادية .. وعدد من الجنيئات ..



هرب اللص من السجن ..  
وفى اليوم التالى لهروبه كان اللص يركب القطار المتجه من  
القاهرة إلى الإسكندرية .  
وكان يرتدى بدلة ضابط شرطة ومعه مسدس وعدد من  
الطلقات !

وقد وضع «الكاب» إلى جانبه وأخذ يقرأ فى صحيفة ، فى  
هدوء وثبات !  
كيف حصل اللص على بدلة الضابط والمسدس والطلقات؟  
لقد تبين ذلك فيما بعد .

ففى يوم هروبه من السجن ، دخل مسكن ضابط بمنطقة الدقى  
بالقاهرة .. وسرق البدلة والمسدس والطلقات ..  
وترك للضابط رسالة يعتذر له فيها عن السرقة ويقول أنه  
اضطر لذلك ، وأن أمامه مهمة يريد أن ينجزها فى أسرع وقت ..  
ووعده بإعادة البدلة والمسدس ، كما وعده بهدية ثمينة ! ساعة من  
الذهب ، وثلاث بدل فاخرة ، ووقع الرسالة باسم (...) وهو اسم  
شقيق زوجته التى يريد الانتقام منها ، وكتب عنوانه أيضا !  
وقام رجال المباحث بالقبض على شقيق الزوجة قبل أن يعرفوا  
لعبة اللص ، وسألوه فأكد لهم أنه لم يغادر الإسكندرية منذ  
شهور . وأفرجوا عنه عندما أدرك رجال المباحث أن الذى فعلها  
لابد وأن يكون هو اللص الهارب من السجن .

وبدأ رجال المباحث فى مطاردته ..  
وبدأ هو فى مطاردة الثلاثة الذين يريد الانتقام منهم : الزوجة



لفز لص القصور ..  
القادم من سجون لبنان!

والمحامى والمهندس الكيميائى .



فى الإسكندرية أخذ يبحث عن زوجته .  
كانت تعرف أنه هرب من السجن بعد أن نشرت الصحف قصة  
هروبه والسطو على مسكن الضابط وسرقة البدلة والمسدس  
والطلقات .

ولهذا تركت البيت واختفت ومعها الاولاد خوفا على حياتها .  
بحث اللص عن زوجته فى كل الأماكن التى يتوقع وجودها  
فيها فلم يجدها .

ولجأ إلى معارفه القدامى الذين كان يصدق عليهم الاموال  
والهدايا ، وعرف من أحدهم أنها مختفية فى بيت أحد الأقارب  
بمنطقة محرم بيه .

وذهب إلى هناك وتأكد من وجودها.

ومن نافذة المطبخ دخل .

لم يكن يرتدى بدلة الضابط . كان يرتدى بدلة عادية ،  
وفوجئت به زوجته فصرخت لكنه أسرع وكتم فمها. كان  
يمكنه أن يخنقها ويقتلها لكنه لم يفعل !  
وتركها واحتضن طفليه ، وقبلهما .

وطلب منها أن تخرج معه ، لكنها رفضت .

وجاء قريبها الذى كانت تختفى عنده وفوجئ به وهو يجلس  
مع طفليه فخرج مسرعا وأبلغ المباحث .  
وجاء رجال المباحث فلم يجدوه ..  
لقد هرب .

وتوقعوا عودته بين يوم وآخر ، وأعدوا له كميناً بالبيت ،  
وانتظروه عدة أيام ، لكنه لم يحضر .

### لفز لص القصور القادم من سجون لبنان !

وفى اليوم الذى ترك فيه رجال المباحث البيت عاد اللص .. عاد فى الليل . لم يدخل من نافذة المطبخ كما حدث فى المرة السابقة ، وإنما طرق الباب .

وفوجئ به صاحب البيت وهو يدخل . بحث عن زوجته فلم يجدها ، وحاول صاحب البيت الامساك به فأطلق عليه الرصاص وهرب .

لم يمت صاحب البيت ، لكنه أصيب فى فخذه ونقل إلى المستشفى .

وكانت هذه أول مرة يطلق فيها لص القصور الرصاص ..

وأخذت المباحث فى مطاردته .

وأخذت الصحف تتابع المطاردة يوما بيوم وهى تحكى عن لص القصور الذى أصبحت تسميه «السفاح» !

سفاح

صاحبة

الجلالة



أول حريمسة قنصل ..  
ارتكبا السفاح بدلة ضابط !

■ ساعة الانتقام ..  
على مدافع الإفطار !



## أول جريمة قتل ارتكبها السفاح بدلة ضابط !

بعد أيام من إطلاقه الرصاص على صاحب البيت الذى كانت تختبئ فيه الزوجة خوفاً على حياتها، واشتداد مطاردة المباحث له.. عقدت محكمة جنايات الجيزة جلستها للنطق بالحكم فى إحدى قضايا «السفاح» وهى قضية سرقة فيلا أمير الشعراء أحمد شوقي . ونودى على المتهم محمود سليمان لسماع الحكم لكنه لم يحضر، وصدر الحكم غيابياً بالسجن ٦ سنوات .

فى نفس اليوم .. يوم صدور الحكم، وكنا فى شهر رمضان فى اليوم الخامس منه، وبعد انطلاق مدفع الإفطار كان المهندس الكيمياثى (.....) وهو الثالث فى قائمة الذين يبحث عنهم السفاح للانتقام منهم (زوجته والمحامى والمهندس الكيمياثى) يجلس على مائدة الإفطار فى بيته بحى كرموز بالاسكندرية .

كان المهندس وحده. وسمع طرقات على الباب، وتوقع أن يكون القادم أحد أصدقائه أو أقاربه، وترك المائدة ليفتح الباب، فكانت المفاجأة التى لم يكن يتوقعها !

إنه السفاح !

صديقه « محمود بيه » الذى طالما سهر معه هو وصديقه المحامى ، كان المهندس يعرف حقيقة من صديقه المحامى وهى أنه لص القصور والأثرياء وأصحاب الملايين، لكنه كان يناديه

## أول جريمة قتل . ارتكبها السفاح بيدلة ضابط !

«محمود بيه» وكان يقدمه لأصحابه ومعارفه باعتباره رجل الأعمال الواسع الثراء المتعدد الأنشطة، ولكن بعد القبض عليه وافترض أمره قال أنه انخدع فيه ولم يكن يعرف حقيقته وهي أنه لص ونصاب !

كانت المفاجأة صاعقة للمهندس فلم ينطق ولم يقل كلمة واحدة يبرئ بها نفسه من شكوك الخيانة التي تعصف بحياة السفاح الذي يتهمه بأنه هو والمحامي كانت لهما علاقة بزوجه، وأن الثلاثة أبلغوا عن سرقاته وقضاياها التي كانت مقيدة ضد مجهول. جلس السفاح إلى المائدة وتناول بعض الأطعمة بهدوء أعصاب، بينما جلس المهندس صامتا فى رعب .

وبعد أن انتهى السفاح من طعامه سحب مسدسه وصوبه إلى المهندس وقال له : لن أقتلك يا صديقى.. لكننى سأجعلك لا تصلح للنساء بعد ذلك !

وأطلق عليه رصاصتين بين فخذه..  
وهرب .

واستغاث المهندس بجيرانه، ونقل إلى المستشفى فى حالة سيئة، لكنه لم يمت .

كانت هذه هى المرة الثانية التى يطلق فيها السفاح الرصاص، ويصيب الضحية الثانية له .

واهتمت الصحف بحادث إطلاق الرصاص على المهندس، وصورته وهو فى المستشفى، وتسابقت فى نشر أحاديثه وأقواله التى جعلت من السفاح ومطاردته لضحاياه شخصية مثيرة للانتباه.

ونتيجة لهذا الاهتمام الواسع من جانب الصحافة أخذ رجال المباحث يشددون الرقابة حول مداخل الاسكندرية لمنع السفاح من

## أول جريمة قتل ارتكبها السفاح ببدلة ضابط!

الهروب منها، ويكتفون من حراستهم للمحامى والزوجة الباقين  
على قائمة انتقام السفاح .



كان المحامى فى رعب بعد أن تمكن السفاح من الوصول إلى  
صديقه المهندس داخل مسكنه وإطلاق الرصاص عليه، وهو - أى  
المحامى - يعرف السفاح أكثر من غيره، ويعرف أساليب خداعه  
ومراوغته للوصول إلى هدفه ..

لم تكن العلاقة بينهما مجرد علاقة بين محام وموكله، فقد  
تحولت إلى صداقه وطيدة، وقد حاول المحامى من جانبه أن ينزع  
من نفس موكله وصديقه الشكوك بأنه كانت هناك علاقة بينه  
وبين زوجته، وأنهما ومعهما أبلغوا البوليس عن سرقاته، لكنه لم  
يفلح وقد انتقم من المهندس وجاء الدور على المحامى والزوجة .

وقد اهتمت الصحف بالمحامى وأجرت معه الأحاديث، ووجدوا  
هو الآخر فرصة للشهرة فأخذ يحكى عن نفسه وحقيقة علاقته  
بالسفاح الذى أحال حياته إلى رعب دائم.

عن نفسه قال المحامى أن عمره ٣٦ سنة، وأنه بدأ حياته  
العملية بعد حصوله على البكالوريا كاتبا فى وزارة المالية، والتحق  
بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية وحصل على الليسانس، واشتغل  
بالمحاماة، ونجح فى عمله وتزوج من حفيدة أحد ضباط الجيش  
القدامى وأنجب خمسة أطفال .

وقال أن علاقته بالسفاح كانت علاقة محام بموكله وأن هذه  
العلاقة بدأت عندما ألقى القبض على السفاح فى قضية سرقة  
فيلا أم كلثوم، وترافع عنه وقدم إشكالا جنائيا فى حبسه أمام  
محكمة الجناح المستأنفة بالقاهرة، وحضر معه عديدا من القضايا،  
وأبدى مجهودا كبيرا، وكان الحظ حليفه فاستخلص له البراءة فى

## أول جريمة قتل . ارتكبتها السفاح ببذلة ضابط !

عدد من القضايا كانت الأدلة فيها مؤكدة، ولذلك أخذ السفاح يستشعر الثقة الكاملة فيه ويطمئن إلى عدم خيانتة لسره .  
ووصف المحامي زوجة السفاح بأنها ليست حسناء كما وصفتها الصحف وبألفت في الحديث عنها، وقال إنها امرأة عادية، لكنها استغلت فيه نقطة الضعف وأخذت تثير فيه الغيرة العمياء، وتتدلل عليه وتثير شكوكه في معارفه وكل من حوله حتى قلبت حياته إلى جحيم، وألهبت أعصابه، فتصور أن الجميع خائنه وأبلغوا عنه المباحث وكشفوا عن قضاياهم وسرقاته وأدخلوه السجن.  
وقال المحامي أن السفاح اتصل به تليفونيا بعد إطلاقه الرصاص على المهندس وهدده بالقتل .



لم يعد المحامي يستشعر الأمان في الاسكندرية ..  
وفكر في الهرب إلى القاهرة . والاختفاء فيها لعدة أيام إلى أن يتمكن رجال المباحث في الاسكندرية من القبض على السفاح .  
جاء المحامي سرا إلى القاهرة ..  
واتصل بزميل له يقيم في منطقة «المنيل» بحي الروضة، وكان هذا الزميل يشترك معه في القضايا التي يترافع فيها عن السفاح بالقاهرة ، وقد تعود أن يتردد عليه عند حضوره إلى القاهرة .  
وروى محامي الاسكندرية لزميله محامي القاهرة الذي يقيم بحي المنيل عن مطاردة السفاح له بالاسكندرية، وأنه يخشى على حياته منه، وطلب منه أن يكون هو الآخر على حذر وأن يبلغ المباحث إذا ما جاء يسأل عنه .  
لم تنض ساعات على وصول محامي الاسكندرية إلى القاهرة خوفا من السفاح حتى كان السفاح قد عرف !



أول جريمة قتل ..  
ارتكبها السفاح بدلة ضابط !

~~~~~  
وجاء يقتفى أثره فى القاهرة .  
فى القاهرة أخذ السفاح يبحث عن محامى الاسكندرية. ذهب  
إلى كل الأماكن التى يتوقع وجوده فيها فلم يجده .  
وأخيرا فكر فى الذهاب إلى «محامى المنيل» لسؤاله عن صديقه  
محامى الاسكندرية .  
وفى الليل، قبل السحور، ذهب السفاح إلى البيت الذى يقيم فيه  
«محامى المنيل» وهو بشارع منيل الروضة .  
لم يذهب السفاح بالبدة العادية، وإنما ذهب متخفيا مرتديا  
بدلة ضابط الشرطة التى يحتفظ بها !  
ولم يذهب إلى بيت المحامى مباشرة، وإنما أخذ يلف ويدور  
بالشوارع التى من حوله، من باب الحذر والاستطلاع ..  
ومر السفاح من أمام «نقطة شرطة المنيل» وهو يرتدى بدلة  
الضابط.. وأثناء مروره حدث شئ غريب !  
فبعد أن تجاوزها بقليل وقعت أغرب مفاجأة !  
لاحظ السفاح أن هناك رجلين خرجا من باب النقطة يرتديان  
الجلابيب البلدية، ويسرعان فى اتجاهه، وبدأت الشكوك تساوره  
عندما وجدهما يقتربان منه !  
أعتقد أنهما من المخبزين السريين وأنهما قد كشفا أمر ويريدان  
القبض عليه .  
وفجأة استدار السفاح، وسألهما فى حدة وصرامة عن  
شخصيتهما، وطلب من كل منهما أن يبرز بطاقة الشخصيّة.  
وفى اللحظة التى مد كل منهما يده إلى جيبيه، سحب السفاح  
مسدسه وأطلق عليهما الرصاص وهرب !  
أحدهما أصيب فى فخذه برصاصتين .  
والثانى أصيب فى ساقه .

## أول جريمة قتل ارتكبها السفاح ببذلة ضابط !

ونقلنا إلى المستشفى .

وعندما أخذت أقوالهما تكشفتهما ملابس غريبة ومضحكة !

فالرجلان ليسا من المخبرين السريين كما اعتقد السفاح، فأحدهما طباخ والآخر سائق !

والاثنان يعملان عن سيدة، واختلفا معها فقدمت ضدهما بلاغا فى «نقطة شرطة المنيل» واتهمتهما بالسرقة، وفى النقطة تعرض الرجلان لمتاعب، وحتى لا يبيتان فى النقطة طلبا السماح لهما بأن يعودا إلى بيتهما ويحضرا فى الصباح لاستكمال التحقيق، مؤكدين أنهما بريئان من السرقة وأن السيدة التى يعملان عندها تكيد لهما لإخضاعهما وإذلالهما مستخدمة نفوذها وعلاقاتها الواسعة كسيدة مجتمع معروفة! وقال الرجلان إن ضابط مباحث النقطة وافق على أن يتركهما يبيتان فى بيتهما وأن يعودا فى الصباح لاستكمال التحقيق .

وقال الرجلان أنهما عند خروجهما من باب النقطة لمحا «حضرة الضابط» الذى هو «السفاح» فاعتقدا أنه من ضباط النقطة.. وتصور أحدهما وهو الطباخ أنه سبق أن رآه كثيرا عن طبيب كان يعمل عنده قبل أن يسافر هذا الطبيب إلى الخارج، واقترح على زميله السائق أن يكلمه ويذكره بصديقه الطبيب وأن يرجوه لمساعدتهما عندما يحضران فى الصباح لاستكمال التحقيق معهما فى بلاغ السيدة التى تتهمهما بالسرقة ! ووافق السائق وأسرع فى اتجاهه لكنهما فوجئا به يسألهما عن بطاقتيهما ويطلق عليهما الرصاص !

وقال الرجلان أنهما لم يكونا يعرفان أن «حضرة الظابط» هو السفاح !

فى اليوم التالى كتبت كل الصحف عن الحادث بطريقة مثيرة،

أول جريمة قتل  
ارتكبتها السفاح بدلة ضابط !

.....  
ولم تكن ملابسات الحادث قد وضحت، ولم تكن المفاجآت المستمرة للسفاح تتيح الفرصة للتوضيح، ولذلك أخذت الصحف تتحدث عن «السفاح المجنون» الذي ظهر فجأة عند السحور في حى المنيل وأطلق الرصاص على رجلين أحدهما طبّاخ والآخر سائق، دون سبب وهرب !

وقالت الصحف أن «السفاح المجنون» يمكن أن يقتل أى شخص يقابله دون سبب .

أما ظروف الحادث وملابساته بالنسبة للسفاح فلم تتضح إلا عندما روى ذلك فى مذكراته !



الغريب أن السفاح لم يتراجع عن إطلاق الرصاص على الطباخ والسائق !

ففى الليلة التالية قبل السحور أيضا، ذهب إلى بيت «محامى المنيل» بحى الروضة، وكان يرتدى بدلة الضابط أيضا !  
كان المحامى يقيم بالدور الأول، ولم يطرق السفاح باب الشقة، وإنما حاول الدخول من الشباك، وكان الشباك مغلقا، وحاول فتحه فشعر به المحامى لكنه لم يتصور أنه السفاح .

● نادى المحامى بصوت عال : مين اللى بيلعب فى الشباك ؟  
ورد السفاح فى هدوء وبصوت خفيض : افتح يا أستاذ.. أنا محمود ..

قال المحامى فى انزعاج : محمود مين ؟  
رد السفاح : أنا صاحبك محمود .. نموش فاكرنى؟ افتح يا أستاذ..

قال المحامى : أنا نموش فاكر حاجة! محمود مين؟ وعاييز إيه؟

## أول جريمة قتل ارتكبها السفاح ببدلة ضابط!

رد السفاح : عايزك فى كلمتين .. بلاش تضيع الوقت.. افتح يا أستاذ..

قال المحامى وقد أدرك من يكون محمود : لا موش ح أفتح! عاوز إيه منى؟ إنكلم.. قول ..

رد السفاح : عايز أتكلم معاك عن زميلك اللى ماسك القضايا بتاعتى..

قال المحامى : وأنا مالى .. روح له اسكندرية ..  
رد السفاح : زميلك موجود هنا .. فى القاهرة.. وانت عارف مكانه.. عاوزين نقعدوا مع بعض ونتكلموا.. ونصفوا اللى بنا..  
قال المحامى : أنا ما أعرفش عنه حاجة.. وماليش دخل بالموضوع اللى بينكم .

رد السفاح : يا أستاذ قوللى .. فين ألاقيه.. عايز أقابله، ونقعدوا معاك ونصفوا كل حاجة .. ونرجعوا حبايب..

● وفى أثناء الحوار.. جاء البواب، وبمجرد أن رأى «حضره الضابط» قام بتحيته دون أن يدرك حقيقة الموقف .

وسمع المحامى صوت البواب وهو يتحدث مع السفاح دون أن يدري حقيقته، وفكر فى حيلة للإيقاع بالسفاح.. فقال له دون أن يفتح الشباك.

- اتفضل يا حضره الضابط .. تعالى من الباب.. واستريح.. وكل اللى بتسأل عليه حتعرفه .

وأضاف موجهها كلامه للبواب :

- وانت كمان يا عم مهدي تعالى معاه.

واندهش مهدي من سماعه لهذا الكلام ..

لكن السفاح أدرك اللعبة، وقال وهو ينصرف : على العموم حنتقابل تانى يا أستاذ.. ويبقى لنا كلام ..

أول جريمة قتل..  
ارتكبها السفاح ببدلة ضابط !

وأدرك المحامى أن السفاح سينصرف، وكان قد أسرع إلى التليفون ليطلب بوليس النجدة، فترك السماعة ونادى على البواب :  
- أوعه تسييه يامهدى.. أمسكه.. ده لص وحرامى.. موش ظابط !

وفوجيء مهدى بسماع هذا الكلام فى الوقت الذى كان فيه «حضرة الظابط» يسرع الخطا للابتعاد عن البيت، فارتاب فيه، وجرى حتى لحق به وأمسكه .

لكن السفاح صرخ فيه محاولا خداعه :  
- امشى !

وإزدادات شكوك مهدى عندما لاحظ أن السفاح يحاول الهرب فعلا.. فتشبت به !

وصرخ فيه السفاح وهو يسحب مسدسه :  
- ابعد يا مهدى ..

لكن مهدى ازداد اصرارا على التشبث به .

وأطلق السفاح عدة رصاصات على مهدى، صوبها على سيقانه وأرجله كما فعل مع الطباخ والسائق فى الليلة السابقة، لكن مهدى ظل يقاوم ولم يتركه إلا عندما أصابته رصاصة فى بطنه !  
ونقل إلى المستشفى حيث فارق الحياة.

وكان أول قتل على يد السفاح !

وقد روى السفاح بعد ذلك أنه شعر بالحزن لوفاة البواب مهدى، وأنه لم يكن يريد قتله، وإنما كان يريد الهرب !



عرف محامى الاسكندرية بما جرى فاستبد به الرعب.  
لقد هرب من الاسكندرية خوفا من السفاح، وجاء القاهرة ليكون فى أمان.. لكن السفاح جاءه فى القاهرة وزاح يبحث عنه

## أول جريمة قتل ارتكبها السفاح ببدلة ضابط !

.....  
في كل مكان، وفي رحلة البحث هذه أطلق الرصاص على ثلاثة  
أشخاص فأصاب اثنين بجراح وهما الطباخ والسائق، أما الثالث  
وهو البواب فقد قتل !

واتصل المحامى برجال المباحث فى القاهرة يطلب الحماية وأن  
يؤمنوا عودته إلى الاسكندرية ليكون إلى جانب أولاده وأسرته .  
وتحت الحراسة المشددة عاد المحامى إلى الاسكندرية !

وفى اليوم التالى لعودته اتصل بوكيل مكتبه تليفونيا يسأله  
عن الأحوال، فرد عليه وكيل المكتب بأنه منذ دقائق اتصل به  
السفاح وطلب منه أن يبلغ الأستاذ بأنه لن يتركه وسوف يظل  
يطارده حتى يقتله، وقال السفاح أنه عرف بعودة الأستاذ إلى  
الاسكندرية وأنه عاد هو الآخر للانتقام منه !

ومع عودة السفاح إلى الاسكندرية، لم يكن المحامى وحده هو  
الذى يعيش فى رعب.. وإنما زوجة السفاح أيضا .

سفاح

صاحبة

الجلالة



## السفاح في « زنقة الستات » بالبرقع والملاية اللف !

■ بلاغ من فرقة الدراويش :  
السفاح عندنا في المسرح !

■ رصاص ساعة السحور ..

الذي لم يصب الزوجة !





السفاح فى «زقة الستات»  
بالبرقع والملاية اللب

---

اننتقلت المطاردة إلى الإسكندرية ..  
ووضع رجال المباحث زوجة السفاح تحت  
الحراسة المشددة .. وكذلك المحامى ..  
لم تكن الحراسة المشددة من حول بيت الزوجة  
فقط ، وإنما كان هناك أيضا أحد رجال المباحث داخل البيت  
استعدادا للمفاجآت.  
ووقعت المفاجأة ليلا ..  
كانت الساعة قد جاوزت الثالثة بعد منتصف الليل .. وكان كل  
الناس على مائدة السحور ، وكانت الزوجة قد وضعت طعام  
السحور هى الأخرى على المائدة وأخذت فى ايقاظ الأسرة من  
الأقارب الذين جاءوا يعيشون معها كى تشعر بالطمأنينة والأمان .  
وجلس الجميع على المائدة يتناولون طعام السحور ..  
كانت المائدة فى مواجهة باب الشقة .  
وسمع الجميع طرقات خفيفة على الباب .  
وتصورت الزوجة أن أحد الحراس المكلفين بالحراسة حول  
البيت يريد شيئا .  
وقبل أن تتحرك هى لتفتح الباب ، كان الحارس المقيم فى  
الشقة قد أشار لها بأن تبقى فى مكانها على المائدة ، واتجه هو  
لفتح الباب .

السفاح في زنقة الستات ،  
بالبرقع والملاية السلف !

وبمجرد أن فتح الباب فوجيء بالسفاح يصوب مسدسه إلى وجهه ! تماما على طريقة الأفلام البوليسية !  
كانت المفاجأة غير متوقعة .

وانبطح رجل المباحث على الأرض .  
لكن السفاح لم يوجه إليه الرصاص ، وإنما وجهه إلى الزوجة التي كانت قد ارتمت هي الأخرى على الأرض ، وهرب الجميع تحت المائدة .

أطلق السفاح ٦ رصاصات في أقل من دقيقة ، وأصيبت فتاة صغيرة هي ابنة شقيق الزوجة بثلاث رصاصات ونقلت إلى المستشفى .

وقالت الزوجة في التحقيق أن زوجها السفاح كان يحمل مسدسين وكان يرتدى بنطلونا بنيا وحذاء كاوتشوك أبيض ، ويضع فوق رأسه بيريه رصاصى اللون .

وقال رجل المباحث المكلف بالحراسة داخل البيت أن المفاجأة لم تكن متوقعة وأن كل شيء قد حدث في لحظات وأنه انبطح على الأرض وزحف في اتجاه السفاح ليمسكه من قدميه ، لكن السفاح هرب منه ! ..

كيف هرب ؟  
الجيران قالوا أنهم شاهدوا شبعا يقفز فوق الأسطح .. ونزل في شارع جانبي !



بعد هذا الحادث صار السفاح حديث كل الناس في مصر ،  
وحكاية كل يوم !  
وغطت أخبار مطاردة المباحث له ، ومطاردته هو لضحاياه علي كل الأخبار .

السفاح في «زئقة الستات»  
بالبرقع والملاية اللف!

وتسابقت الصحف في تناول أخبار السفاح بكل ما هو أكثر  
إثارة !

وكان كل ما يكتب عن السفاح يبدو محررا لرجال المباحث !  
رغم الجهود الضخمة التي يبذلونها .  
وجد الناس في مسلسل السفاح ، بوقائعه الحية المثيرة ، مادة  
للحديث والتندر في شهر الصيام !  
وطلب رجال المباحث من الناس أن يساعدوا في القبض على  
السفاح ، وأن يبلغوا عنه ، وأذاعوا أوصافه ، ونشرت الصحف  
صوره .

وعدت الداخلية بصرف مكافأة سخية لمن يرشد عن السفاح .  
وبدأت البلاغات تتوالى عن ظهور السفاح واختفائه هنا وهناك ،  
وساعد على كثرة البلاغات ما أذاعته الداخلية عن إجادته السفاح  
لأساليب التنكر والتخفي .  
بعض البلاغات قال أصحابها أنهم شاهدوا السفاح متنكرا في  
شخصية شيخ يرتدى الجبة والعمامة ، وأنهم حاولوا اللحاق به  
لكنه اختفى !

وقال آخرون أنهم رأوه بالجلباب البليدي والطاقيّة الشبيكة !  
وهكذا تعددت البلاغات ، فهو مرة فلاح بيده نبوت ، ومرة  
صعیدی بشومة ، ومرة كمساري بزماره ، ومرة أفندي ، ومرة  
بائع خضار !

وكان من أغرب البلاغات التي وصلت للشرطة بلاغ من أحد  
الباعة يقول فيه أنه شاهد السفاح في الإسكندرية في المنطقة  
المعروفة «بزئقة الستات» وأنه كان يرتدى البرقع والملاية اللف !  
تماما مثل بنات بحري !

والغريب أن كل أشكال التنكر التي وردت في البلاغات قد

## السفاح فى « زنقة الستات » بالبرقع والملاية اللف !

اهتمت بها الصحف ، بل وقدمتها فى رسوم ، ومن بينها صورة  
السفاح وهو بالبرقع والملاية اللف !



ولم يخل الأمر من مفارقات غريبة مضحكة خلال حملة البحث  
الواسعة عن السفاح بعد مهاجمته لزوجته فى بيتها ، رغم وجود  
الحراسة ، وإطلاق الرصاص وإصابة ابنة شقيقها .

وكانت أغرب المفارقات المضحكة هى تلك التى تعرض لها كل  
الذين يشبهون السفاح فى ملامحه ، فقد أدى «الاشتباه» إلى  
استيقاف الكثيرين ، وبعضهم قضى ليلة أو أكثر فى الحجز إلى  
أن تم التأكد من شخصياتهم .

لكن البلاغ الذى أضحك كل الناس ، كان بلاغ «فرقة  
الدرأويش» التى كانت تقدم استعراضاتها الفكاهية على مسرح  
بإحدى دور السينما بطريق الحرية بالإسكندرية .. فقد لمح أحد  
أعضاء الفرقة وهو يقف فوق المسرح أحد المتفرجين يجلس فى  
الصفوف الأولى وله نفس ملامح السفاح ! وأخذ يدقق فيه حتى  
اقتنع بأنه السفاح ، وسارع إلى زملائه أعضاء الفرقة وطلب منهم  
أن ينظروا إلى المتفرج الذى أشار إليه ، فإذا بالجميع يقولون «إنه  
السفاح» ! وأنه جاء ليستعرض ألاعيبه الاجرامية بعد أن استهوته  
نزعة الاستعراض وأثارة انتباه الناس . واتفقوا على أن يبلغوا  
رجال المباحث وأن يتصرفوا بصورة طبيعية جدا . وأبلغوا المباحث  
فعلا ، وجاءت قوة من رجال الأمن وقامت بتطويق المسرح ، وتم  
الاتفاق مع الفرقة على أن تواصل تقديم العرض بصورة عادية  
وأن تترك للمباحث مهمتها فى القبض على السفاح الجالس فى  
الصفوف الأمامية .

لكن شيئا حدث من باب الدعاية التى كانت شائعة فى ذلك

## السفاح في «ذقة الستات» بالبرقع والولاية السفلى

الوقت ، فقد صاح أحد المتفرجين أثناء العرض :  
- امسكوه يا جدعان ! السفاح قاعد جنبى أمه !  
وتحولت الدعابة إلى شيء آخر عندما هرب الممثلون من خشبة المسرح ظنا منهم أن المباحث قد ألقت القبض على السفاح !  
وتدافع المتفرجون للخروج من المسرح خوفا من رصاص السفاح المجنون !  
لكن بعض المتفرجين أمسكوا بالشخص الشبيه بالسفاح ، واقتادوه إلى خارج المسرح وهو يصرخ في حالة سيئة :  
- يا عالم .. ياهوه .. أنا موش السفاح !  
ولم يتركوه إلا بعد أن تأكدوا من أنه ليس السفاح !  
والغريب أن هذه الدعابة وجدت فيها الصحف قصة مضحكة أفردت لها مساحات واسعة ، فأضافت إلى مسلسل السفاح فصولا جعلت من السفاح شخصية فكاهية أيضا رغم الحوادث الدموية !



مضت ثلاثة أيام دون أن يرتكب السفاح جريمة جديدة فقال الناس أن السفاح أخذ أجازة !  
وفى اليوم الرابع ، فى وقت السحور كان السفاح يحوم حول قصر المليونير بولفار صاحب مصانع بولفار لنسيج الحرير محرم بيه . كان يريد سرقة ، وكان يعتقد أن القصر لن يخلو من التحف والمجوهرات والنقود .  
وقفز من فوق السور إلى الداخل .  
وتسلل إلى غرفة السفرجى وهى غرفة ملحقة بمبنى القصر ولها باب خاص ، وأحس به السفرجى فنهض مزعورا . يسأله :  
مين ؟ .. أنت مين ؟

## السفاح فى «زفة الستات» بالرقع والملاية اللب!

ورد السفاح فى هدوء : أسكت .. بلاش دوشة ووجع دماغ !  
وأدرك السفرجى أنه لص فاجر ، وأنه يستطلع الطريق إلى  
سلم القصر الذى يؤدى إلى غرفة نوم المليونير بولفار ، فهجم  
عليه محاولا تكتيفه وشل حركته ، لكن السفاح ألقى به على  
الأرض ، وأطلق عليه رصاصة واحدة أصابته فى ركبته وهرب .  
وقال السفرجى أن السفاح كان يرتدى بدلة ويضع على رأسه  
برنيطة ؟



انشغل رجال مباحث الإسكندرية بحادث قصر المليونير  
بولفارا، ووجدت الصحف حكاية جديدة فى مسلسل السفاح .  
وفى الليلة التالية كان السفاح يستقل سيارة أجرة تسير به فى  
شارع بولينو فى قلب محرم بيه .  
وفى الطريق طلب السفاح من السائق أن يتوقف فى مكان  
جانبى .  
وتوقف السائق .

وفوجئ بالسفاح الذى لم يكن يعرفه وهو يقدم له صحيفة  
بها صورته ويسأله :  
- تعرف صاحب هذه الصورة ؟ إنه أنا ! أنا السفاح الذى تكتب  
عنه الصحف .  
وارتبك السائق .

وأخرج السفاح من جيبه خطابا وطلب من السائق أن يسلم هذا  
الخطاب إلى العقيد البشبيشى مفتش المباحث الجنائية  
بالإسكندرية .

وتسلم السائق الخطاب ووعده بتسليمه للعقيد البشبيشى .  
ونزل السفاح .. واختفى .



## السفاح في «زفة الستات» بالبرقع والحلاية الف

وصلت رسالة السفاح إلى مفتش مباحث الإسكندرية ،  
ونشرتها الصحف .

كانت الرسالة من عدة سطور يقول فيها السفاح أنه لن يتوقف  
عن مطاردة زوجته والمحامي حتى ينتقم منهما بالقتل .. وقال أنه  
يثار لشرفه !

لكن رجال المباحث قالوا أن السفاح كذاب ، وأنه اخترع حكاية  
«الثار لشرفه» للتغطية على جرائمه ، وأنه لص محترف لا يعرف  
معنى الشرف ، وقد تزوج ثلاث مرات بالخداع وكان على علاقة  
بعدد كبير من الراقصات اللاتي يعملن في الكباريهات .

وقالت التحريات أن مسروقات اللص السفاح خلال ستة شهور  
تقدر بمئات الألوف من الجنيهات ، وأنه كان يحتفظ بالمال لدى  
بعض الأشخاص الذين يقومون بتصريف مسروقاته من  
المجوهرات والتحف ، ويتسترون عليه ويمدونه بالأفيون الذي  
أدمنه ، وأن كل هؤلاء لم يسألوا عنه عندما دخل السجن وبدأت  
قضاياه تتكشف واعتقدوا أنه سيقع لا محالة وسيقضى عمره في  
السجن ولن يفلت من المشنقة ، ولهذا لم يسألوا عنه ! وقد هرب  
من السجن ليصفي حسابه مع كل هؤلاء .

أما حكاية الشرف والثار للشرف فهي كذبة من اختراع السفاح  
للتغطية على جرائمه ، وكسب التعاطف معه ، وأيضا للخداع حتى  
يصل إلى الذين كانوا يتسترون عليه ويساعدونه في تصريف  
مسروقاته والاحتفاظ بقيمة هذه المسروقات .

وكلام المباحث عن أكذوبة «الثار للشرف» يفتح ملف الوجه  
الأخر للسفاح .. وعلاقاته النسائية .





سفاح

صاحبة

الجلالة



٣ نساء ..

في حياة السفاح

■ أكذوبة الثأر للشرف  
تكشف عن الوجه الآخر للشيطان

■ ليلة فرح السفاح ..

جا. مقبوضا عليه!



## ٢ نسأ. فى حياة السفاح

تزوج السفاح ثلاث زوجات ..  
لم تسلم واحدة منهن من خداعه .  
ولم تعرف أى واحدة أنه لص عندما تقدم لها .  
كان يحيط نفسه بكل مظاهر الثراء ، ويدعى أنه  
من كبار رجال الأعمال ، وأنه صاحب دار للنشر والطباعة  
والإعلان .  
● ونأتى لحكاية الزوجة الأولى ، وليس مهما اسمها ، وليكن  
مديحة .  
كانت مديحة صديقة لشقيقة السفاح .  
ولم تكن تعرف عنه أى شىء سوى أنه من رجال الأعمال .  
وفوجئت به يتقدم لخطبتها وحده .  
كان يبدو خجولا ، هادئا ، خفيض الصوت ، لكنه يتحدث لبق .  
وأخذ يقدق عليها بالهدايا الغالية والتمينة .  
لم تكن تعرف بالضبط ماهو عمله ، لكنها سمعت عنه أنه  
صاحب دار للطباعة والنشر والإعلان ، وأنه رجل أعمال كبير .  
وأدهشها أنه لم يفتاح شقيقته .أو أحداً من أسرته عندما تقدم  
لخطبتها ، وبدلاً من أن تسأله هو سألت شقيقته :  
لماذا لم يتكلم «الأستاذ محمود» معكم فى موضوع الخطبة قبل  
أن يتقدم لى ؟

## ٢- نسأ. فى حياة السفاح

وردت عليها شقيقته : لأنه يعرف أننا كنا سنقول له «أبعد عن مديحة» !

واندهشت مديحة لهذا الرد .

وتصورت أن شقيقة محمود تستكره عليها لأنه أغنى منها أو لأنها لا تصلح له .

وغضبت مديحة من هذا الرد .

ولاحظت شقيقة محمود ذلك فقالت لها موضحة دون أن تكشف لها الحقيقة كاملة : محمود أخويا أخلاقه سيئة وطباعه صعبة جدا ..

واندهشت مديحة أكثر لسماعها هذا الكلام عن محمود الذى يبدو لها إنسانا خجولا وهادئا وطيبا .

وعندما جاء محمود لزيارتهم محملا بالهدايا .. سألته : لماذا لم تتكلم مع شقيقتك وهى صديقتى فى موضوع زواجنا ؟ أجابها فى خجل : هذا موضوع يهمنى وحدى . وعادت تسأله : ولكن هذه أختك ؟

قال فى خجل : إنها تحقد على هى وبقية أخوتى ، ولا يريدون لى أن أتزوج وأستقر .

وسألته : هل تعترض شقيقتك وأخوتك على أنا بالذات ؟

قال : أبدا .. المسألة تخصنى أنا ، وأنا أدرى بمصلحتى ، وأعرف ماذا أريد ، ولهذا جئت وحدى .. إننى أريدك زوجة لى ، فهل ترفضينى ؟

وسكتت مديحة ، لكن ابتسامتها له كانت تحمل الرضا والقبول.

وهكذا تزوجت مديحة من «الأستاذ محمود» صاحب دار الطباعة والنشر والإعلان ، ورجل الأعمال الواسع الثراء .

## ٢ نسبا. في حياة السفاح

وعاشت أيامها الأولى في سعادة غامرة ، وحملت منه ، وأنجبت طفلا كان يحبه بجنون .. كان يضعه على كتفه وعلى صدره ويطوف به البيت ، ويظل يلعبه ويداعبه حتى ينام .. هكذا تقول مديحة .

ثم تكشفت لها الحقيقة .. وعرفت أن «الأستاذ محمود» لص ! وكانت صدمة كبيرة لها ، فتركت له البيت وذهبت إلى والدها ، وأصررت على الطلاق .  
وحاول لص القصور أن يسترضيها ، لكنها أصررت على الطلاق .

وتدخل والدها وهو من أولاد البلد الذين يعرفون كيف يحلون مشاكلهم بأيديهم ، وأعطى له مهلة ثلاثة أيام كي ينتهي من موضوع الطلاق ، وخاف لص القصور من أن يفاجأ بطعنة سكين، فطلقها .. ولم يسىء إليها بكلمة بعد ذلك .



● ونأتى لحكاية الزوجة الثانية للسفاح ، وليس مهما اسمها هي الأخرى ، ولتكن «فريدة» .

كانت فريدة متزوجة من تاجر وأنفصلت عنه .. كانت تعيش في صدمة الطلاق بعد سنوات من الزواج ، وكان الطلاق بسبب إصرار الزوج على الزواج بواحدة أخرى وأن تعيش هي وضرتها في بيت واحد .

وفكرت في رفع قضية نفقة ..

وسألت عن محام يرفع لها القضية فقالوا لها : إنذهبى إلى «الأستاذ حليم» فهو محام شاطر ، ومكتبه في شقة بعمارة بميدان التحرير بالإسكندرية .

٢ نسسا...

في حياة السفاح

فذهبت إليه واتفقت معه على القضية .  
كان «الأستاذ حليم» المحامى يشغل غرفة واحدة في الشقة ..  
أما بقية الغرف فكانت خاصة بدار الطباعة والنشر والإعلان التي  
يملكها «الأستاذ محمود» الذى هو لص القصور !  
وأثناء تردد «فريدة» على مكتب المحامى حليم رآها «الأستاذ  
محمود» وأعجب بها ، ورأته هى الأخرى ، لكن لم يجر بينهما  
كلام.

بعد أيام جاءها المحامى حليم فى بيتها وقال لها : «عندى  
عريس لقطة» !

وسألته عن العريس .. فقال لها أنه «الأستاذ محمود» صاحب  
دار الطباعة والنشر والإعلان ، وهو رجل غنى ، يكسب ألفوف  
الجنياهات كل شهر .

وفرحت فريدة واعتقدت أن ليلة القدر قد استجابت لدعاها ،  
وأنها ستخرج من محنة الطلاق إلى حياة جديدة سعيدة .  
وأرادت أن تتدخل فطلبت مهلة للتفكير .. عشرة أيام حتى  
تستشير أهلها .

وبعد العشرة أيام قالت أنها موافقة .

وجاء «الأستاذ محمود» ، وفى حضور الأهل تم عقد القران ،  
وأعطاهما شيكا بالمهر قدره ألفان من الجنياهات وقدم لها مجموعة  
من الهدايا الثمينة .

وهكذا تزوجت فريدة من لص القصور الذى لم تكن تعرف  
حقيقته ، وكان كل الناس ينادونه الأستاذ محمود أو محمود بيه !  
وقضت شهر العسل تنتقل بين أرقى الفنادق ، وأجمل الأماكن ،  
وسهرت فى أكبر النوادى الليلية ، وشاهدت «محمود بيه» وهو  
ينثر النقود ويوزعها على الخدم والموظفين ، وأحست أنها تزوجت

## ٢- نسبا. في حياة السفاح

مليونيرا يعامله كل الناس باحترام شديد !  
وفى نهاية شهر العسل همس «محمود بيه» فى أذنيها بأن  
أعماله كثيرة وأن عليه أن يعود إلى مكتبه ، وأن الأيام ممتدة  
وسوف تكون كلها شهر عسل .  
وذات يوم طلب منها أن تمر عليه فى المكتب ليتناولوا الغداء فى  
أحد الأماكن الخلوية الجميلة .  
وقبل أن تذهب إلى المكتب ذهبت إلى الكوافير ، وارتدت  
الفستان الذى اختاره لها ضمن هداياه الأخيرة .  
وتوجهت إلى المكتب ..  
وفوجئت بالساعى يطلب منها أن تنتظر لأن الأستاذ مشغول  
وعنده ضيوف .. ولم يكن الساعى يعرف أنها زوجته .  
وجلست تنتظر .. وجاء بعض زبائن المحامى حليم وجلسوا إلى  
جوارها فى انتظاره عندما عرفوا أنه غير موجود ، وأخذوا  
يتحدثون ، وتطرق حديثهم إلى زوجها الأستاذ محمود .. وسمعت  
أحدهم يهمس لزميله : إنه حرامى كبير .. لص .. لقد سرق فيلا أم  
كلثوم !  
وذهلت من سماعها لهذا الكلام ، ولكنها ضبطت أعصابها .  
وجاء ساعى الأستاذ محمود يطلب منها أن تتفضل .. فالأستاذ  
فى انتظارها .  
ودخلت ، ولم تشأ أن تسأله عن الكلام الذى سمعته .  
وخرجا للغداء ..  
وعلى المائدة سألته عن حقيقة الكلام الذى سمعته فضحك  
طويلا وقال : هل تصدقين هذا الكلام ؟ إن الذين يحقدون عليه هم  
الذين يشيعون عنه هذه الأكاذيب .  
وصدقته ، ونسيت هذا الكلام .

## ٢ نـ فى حياة السفاح

ومرت الأيام ..  
وجاء شقيق زوجها الأستاذ محمود لزيارتها . وهو صبي  
عمره ١٢ سنة .  
وأخذت تستدرجه فى الكلام عن شقيقه ، وفوجئت به يقول لها  
أنه متزوج من واحدة أخرى !  
وسألته عن اسمها ، فقال : اسمها نعيمة ..  
وسألته فى دهشة : ومتى تزوجها ؟  
فقال : من أسبوع فقط !  
وسألته وهى غير مصدقة : هل تعرف عنوانها ؟  
فقال : نعم .. أعرف ..  
وارتدت فريدة ملابسها ، وتوجهت مع الصبى إلى بيت الزوجة  
الأخرى .  
وكانت تلك أول مرة تلتقى فيها بالزوجة الأخرى .. نعيمة !  
كان اللقاء مثيرا لكل منهما ..  
● وسألت فريدة ضررتها نعيمة : هل صحيح أن الأستاذ  
محمود أتجوزك ؟  
وردت نعيمة : أيوى يا أختى .. احنا عرسان .  
وعادت تسألها : ومن امتى بقى يا حبيبتي ؟  
وردت نعيمة : من أسبوع .  
قالت فريدة : ألف مبروك .  
ولاحظت نعيمة دهشة فريدة فسألتها : وحضرتك تبقى مين ؟  
وردت فريدة والدموع تنسال من عينيها : وأنا كمان عروسته !  
كان صدمة قاسية لفريدة ، فسقطت بعدها مريضة ، وطلبت  
الطلاق ، ولم تعد تراه .





## ٢ نسأ فى حياة السفاح

● ونأتى لحكاية نعيمة .. الزوجة الثالثة والأخيرة للص الذى  
اشتهر بالسفاح ..

ونعيمة هى الزوجة التى أحبها السفاح .  
وهى التى ظل السفاح حتى آخر لحظة فى حياته يريد قتلها .  
والذين شاهدوها وعرفوها عن قرب قالوا أنها فتاة ممثلة ،  
لاهى بالجميلة ولاهى بالدميمة ، لها عينان واسعتان قويتان  
كعينى منوم مغناطيسى ، وتتمتع بخفة ظل بنات بحرى  
ومعرفتهن بفنون الاثارة والدلال !

تحكى نعيمة عن قصة زواجها بالص الذى اشتهر بالسفاح  
فتقول انها من أسرة متوسطة الحال ، وأن والدها كان تاجرا ،  
لكنه مات فجأة ، فاضطربت أحوال الأسرة ، وواجهت ظروفًا  
صعبة ، واضطرت هى للخروج للعمل ، وعملت فى مصنع كى  
تتحمل جانبًا من أعباء الأسرة ..

كانت تتمنى أن تجد ابن الحلال الذى يريحها من العمل ويوفر  
لها حياة هائلة مستقرة ..

وجاء ابن الحلال فى صورة فاقت أحلامها المتواضعة .  
جاء راكبًا سيارة ملاكى يقودها بنفسه ، وتركها أمام البيت ،  
وتقدم ليخطبها ، وتكلم مع اخوتها ..

وعرفوا ان اسمه «الاستاذ محمود» ، وأنه صاحب دار الطباعة  
والنشر والإعلان ، ورجل أعمال كبير !

كان يبدو هادئًا ، مؤدبًا ، رقيقًا .. وكان فى غاية الأناقة ..  
وقدم لها هدايا ثمينة ..

وقالت نعيمة : والحقيقة اننى أعجبت به .. لقد أثار اهتمامى  
بشخصيته القوية .. وحديثه .. وثقته الكبيرة فى نفسه ..  
وفى اليوم التالى للخطبة جاء ليصحبنى فى فسحة .. لم تكن

## ؟ نسسا . في حياة السفايح

السيارة الملاكى معه .. جاء بالتاكسى .. وسألته عن السيارة فقال  
فى التصليح ..

لم أذهب معه وحدى .. كان معنا زوج أختى .. أخذنا فى  
تاكسى إلى «التريافون» .. ومشى بنا التاكسى على الكورنيش ..  
وأحسست بالسعادة يومها .. وطافت بخيالى كل الأحلام الجميلة  
التي كانت تراودنى .. قضينا ثلاث ساعات نتمشى هنا وهناك ..  
وأكلنا وشربنا كل أنواع العصير والفواكه .. وعدنا بالتاكسى  
محملين بالهدايا .. لقد أنفق الكثير ..

وتحدد موعد عقد القران .. وكنت أتعجل يوم الزواج ..  
وشكرت قريبتى التى أتت لى بهذا العريس ..  
وجاء يوم الفرح .. يوم عقد القران .. وامتلاً قلبى بالسعادة ..  
وارتديت فستان الفرح .. وجلست أتقبل التهانى .. فى انتظار  
حضور العريس ..

كان المأذون حاضرا .. وكان أخوتى ومعهم أصدقائهم  
يجلسون مع المأذون .. وطال الانتظار .. وقلقنا .. لماذا لم يحضر  
العريس ؟ ماذا جرى له ؟ لعله خيرا ..

وأخيرا جاء العريس ..

كانت المفاجأة صاعقة ..

لم يكن العريس وحده ..

كان معه بعض رجال المباحث ..

وكان الحديد فى يديه !

وهمس أحد ضباط المباحث فى أذن أخى .. وقال له :

العريس حرامى ! واسمحوا لنا نقوم بتفتيش البيت .. بحثا عن

المسروقات ..

وسأله أخى : حضرتك متأكد انه هو ؟

## أنسسا .. في حياة السفاح

طبعا .. وأنا عارفه كويس ..  
وأضاف ساخرا :  
ده الأستاذ محمود صاحب دار الطباعة والنشر والإعلان ..  
أليس هو العريس ؟  
وكان يوما لا أنساه !  
ومع ذلك تزوجته !  
فقد جاء بعد يومين وقال أنها قضية ملفقة ، وأن هناك من يكيد  
له نتيجة المنافسة في العمل ..  
وصدقته وتزوجنا ..  
وعندما عرفت بعد ذلك أنه لص ، لم أتركه ، واعتبرتها «القسمه  
والنصيب» !  
والحقيقة أنني كنت أخاف منه ، وأخشى من انتقامه ، خاصة  
بعد أن عرفت أنه واسع الحيلة ، وأنه قادر على الهرب في أي  
وقت ، ومن أي مكان ، مهما كانت الحراسة عليه ، ومهما اشتدت  
المطاردة له .. بل أنني أصبحت أعيش في رعب بعد أن قرر أن  
يقتلني نتيجة الجنون الذي سيطر عليه والشكوك التي لا أساس  
لها .



السفاح

صاحبة

الجلالة



## جنازة وهمية .. للقبض على السفاح !

■ مصطفى أمين يختار أعضاء الجنازة  
من محرري « أخبار اليوم »  
ويحدد الندابة والحانوتي

■ الجنازة في مقابر الإمام ..  
والسفاح على كوبرى الجامعة !



## جنازة وهمية . للقبض على السفاح !

كانت مطاردة السفاح هي حديث كل الناس في مصر .

وكان السباق بين الصحف على متابعة هذه المطاردة على أشده..

وفى الاجتماع الأسبوعي الذي كان يعقده الأستاذ مصطفى أمين لمحرري الأخبار في صالة الاجتماعات بالدور التاسع والذي كان يحرص على حضوره كل محرري أخبار اليوم، للاستفادة من خبرة الأستاذ الكبير وتوجيهاته في مختلف فنون العمل الصحفي.. في هذا الاجتماع كان مصطفى أمين يستعرض سير العمل في الأسبوع الذي مضى بكل ملاحظاته عليه، ويضع خطة العمل للأسبوع القادم في ضوء الأحداث الجارية والقضايا المثارة في الشؤون الداخلية والخارجية ..

كانت ملاحظات مصطفى أمين تتناول بالتقييم الأخبار والموضوعات التي انفردت أو سبقت بها صحيفة الأخبار، وتلك التي فاتتها أو سبقتها بها الصحف الأخرى .

وكان الاهتمام بأخبار الحوادث يبدو ملحوظا ..  
كان المحرر الذي ينفرد بخبر يحصل على خمسة جنيهاً مكافأة من جيب مصطفى أمين وليس من خزانة الدار. وكان «المانشيت» بعشرة جنيهاً !

## جنازة وهمية للقبض على السفاح!

ولم يكن السباق بين المحررين، كبارهم وصغارهم من أجل الخمسة جنيهات أو العشرة رغم أهمية هذا المبلغ في ذلك الوقت (١٩٦٠) وإنما كان السباق للحصول على هذا الشرف.. شرف التقدير، وشرف التميز في الأداء، والإعلان عن هذا الشرف وسط كل المحررين.

وكان من الطبيعي أن يفرض «موضوع السفاح» نفسه على هذا الاجتماع، فقد كان السفاح هو حديث كل الناس، وكانت مطاردة المباحث له شيئا يثير الإهتمام.

قال مصطفى أمين يومها : إن مهمة الصحافة في الماضي كانت هي أن تنادى على البوليس وتقول له : اقبض على المجرم.. اقبض على السفاح..

أما الآن فمهمة الصحافة هي أن تقبض على المجرم.. على السفاح.

زمان، كانت الصحيفة تأخذ الأخبار من البوليس ..  
أما الآن فالصحيفة الناجحة هي التي تجعل البوليس يأخذ منها الأخبار ..

وقال : إننى أسجل للمحرر مصطفى سنان النشاط الذى أبداه فى هذا الموضوع.. حصل على مستندات ووثائق هامة.. لكن المستندات من جانب واحد .

لسنا نيابة فقط .. الصحافة هي نيابة وبوليس ومحامون وقضاة.. وأولا قضاة.. أنا لا أوافق على أن نحكم على السفاح بالإعدام قبل أن نسمع دفاعه.. مثلما نبحث عن الذين قتلهم السفاح.. يجب أيضا أن نبحث عن الذين قتلوا السفاح.. الذين حولوه من إنسان إلى مجرم.. ومن مجرم إلى سفاح..

وقالت : المحررة فاطمة السيد قدمت موضوعا عن المرأة فى حياة السفاح.. لماذا لم ينشر المحرر المسئول عن موضوع السفاح



## جنازة وهمية للقبض على السفاح!

هذه القصة؟ ربما كانت قاتلة السفاح امرأة.. حطمت قلبه.. وقتلت روحه.. لعله الآن ينتقم من الذين قتلوه.. لا بد أن نعرف وجهة النظر الأخرى ..

وقال مصطفى أمين : من أكبر الغلطات التي ارتكبها المحرر المسئول عن موضوع السفاح أنه يهاجمه بعنف وقسوة.. كأن بينه وبين السفاح ثأر..

إن هذا الهجوم سيؤدي إلى أثر عكسي.. الناس ستعطف على الشخص الذي تضرر به باستمرار ولا يستطيع الدفاع عن نفسه.. أخرج إلى الشارع.. سترى الناس يثرون عندما يرون رجلا قويا يضرب رجلا ضعيفا.. ستتنضم في الحال إلى المضروب. ربما كان لدى الضارب أسباب وجيهة.. ولكن الرأي العام لا يقبل مطلقا أن تضرِب شخصاً لا يستطيع الدفاع عن نفسه ..

والذي حدث نتيجة هذا الهجوم العنيف على السفاح أن بعض الناس اعتبروا أن هذا السفاح بطل.. وأصبح الرأي العام يعطف عليه.. أصبحنا نجد أشخاصا يرونه ولا يبلغون عنه.. وقال : إحدى الجرائد قالت أن السفاح خريج مدرسة الفرير.. وكانت النتيجة أن تلاميذ مدرسة الفرير كانوا يصلون للسفاح حتى لا يقبض عليه البوليس.. إن الهجوم الظالم على شخص يؤدي إلى العكس تماما.. الآن هناك من يعتقد أن السفاح يسرق فلوس الأغنياء ليعطيها للفقراء.. وكل من يعتقد هذا سوف يعتبر أن واجبه هو أن يسهل الفرار للسفاح ..

وقال مصطفى أمين : الفكرة هي أن نقنع القراء بالقضية قبل أن نطلب منهم القبض على السفاح.. ولا بد أن يكون هناك تعاون بين الصحافة والبوليس ..

يجب أن يخرج المحررون كلهم للبحث عن السفاح، وأن يقتنع

## جنازة وهمية للقبض على السفاح!

القراء حتى نستطيع أن نجعلهم جنود بوليس يقبضون على السفاح.

وقال مصطفى أمين : إن المعلومات الأخيرة تفيد أن السفاح موجود في القاهرة، وأنه يختبئ في مقابر الإمام الشافعي ..  
وقال : إننى أقترح عمل «جنازة وهمية» للقبض على السفاح في مقابر الإمام الشافعي، وأن يشترك في هذه الجنازة ٣٠ محرراً ومحررة من أخبار اليوم، إلى جانب آخرين، وأن يحدد لكل محرر أو محررة دور في هذه الجنازة الوهمية التي ستقوم بعملية المطاردة !

وأخذ مصطفى أمين يحدد الأسماء والأدوار وسط ابتسامات الحاضرين ..

قال : كامل الدغش (وهو رئيس قسم الحوادث) يتنكر في زي ابن البلد ويقعد في القهوة التي في الإمام !  
وحسنية عبدالجواد تبيع كازوزة.. أنا عارف أن الأموات لا يشربون كازوزة.. لكن السفاح لازم حيعطش ويخرج يشتري كازوزة..

وعباس يلبس بلدى ويبيع سميط وجبنة وبيض في المقابر .  
أما المحررة خديجة فهي معروفة بالدموع والبكاء في الموضوعات التي تكتبها.. وعلشان كده. تلبس طرحة سودة وتنتظاهر بأنها «ندابة»..

وانت يا أستاذ حسين شكك ينفع «فقى» كويس.. عاوزك تلبس عمة وتقعده بجوار قبر وتنتظاهر بالقراءة..

وعاوزين محرر يتظاهر بأنه «فقى أعمى» يسحبه معه الشيخ حسين.. والمحرر ده يمكن يكون الأستاذ محمود عوض.  
والأستاذ محمود عبدالسميع شكله ينفع «حانوتى» كويس..

## جنازة وهمية للقبض على السفاح !

يلبس لاسه وجلابية بلدى وقفطان.. ويمكنه أيضا أن يتظاهر بأنه «تربى».. ومن أعمال التربية أنهم بيدوروا ويلفوا داخل القبور.. ولازم يكون هناك عدد من المحررين والمحررات ينامون في المقابر والمحررات اللى بتخاف من العفاريت بلاش تشترك فى العملية دى !

ولايجوز لأحد من المشتركين فى هذه العملية أن يرتدى الملابس العادية.. السفاح سيهرب عندما يرى بنطلون وجاكتة . ومن رأى أن أربعة أو خمسة من المحررات يلبسن ملايات لف ويدخلن إلى منطقة المقابر ويتظاهرن بأنهن أقارب الموتى .. وأنا محتاج إلى ٣٠ محررا ومحررة يلبسون ملابس بلدية .. ونأتى بنعش فاضى .. ويحمله المحررون ..

وتمشى المحررات لابسات الملايات اللف .. وتطوف الجنازة الوهمية شوارع الإمام.. وتتجول فى المقابر.. ولاشك أن هذه العملية قد تجتذب السفاح.. وقد يمشى فى الجنازة.. ويندس فيها . وقال : وأنا لا أستبعد أن يخرج السفاح من الإمام فى داخل نعش ..

ومن الجائز أن يكون المجرم الآن مختبئا داخل مقبرة.. إنه يعرف أن البوليس يحترم قداسة المقابر.. وقد اختار أحسن مكان للاختفاء.. ويمكنه إذا سمع اقتراب أقدام أن يسحب أى كفن ويغطى به نفسه.. وطبعاً لن يفكر أحد فى العبث بأكفان الموتى.. ويمكنه أن يتفق مع حانوتى ويضعه فى مقبرة ويحضر الحانوتى له الأكل.. وهناك كثيرون ينامون فى المقابر .

وقال مصطفى أمين فى نهاية الاجتماع ان الكفاءة الصحفية ليست أن نشتم السفاح، إنما الكفاءة أن نقبض نحن عليه .

## جنازة وهمية .. القبض على السفاح !

وفكرة الجنازة الوهمية وإن كانت لم تنجح فى القبض على السفاح، إلا أنها كشفت عن مواهب عظيمة للمحررين والمحركات فى الأدوار التى رشحهم لها الأستاذ مصطفى أمين، خاصة المحررة التى قامت بدور «الندابة» والمحررة التى قامت بدور «بائعة الكازوزة» والمحررون الذين قاموا بأدوار «التربى والفقى والحانوتى»!



وفى الوقت الذى كان فيه الزملاء الثلاثة «التربى والفقى والحانوتى» يجوبون مقابر الإمام ليلا بحثا عن السفاح، بعد ثلاثة أيام من الجنازة الوهمية، ظهر السفاح فجأة فى حى الروضة. وكان ظهوره بعد منتصف الليل.. وشهدت شوارع الروضة مطاردة مثيرة من رجال المباحث للسفاح، فى وقت خلت فيه هذه الشوارع من المارة، وهدأت الحركة، وسكن الناس إلى مضاجعهم.. لكن السفاح استطاع الإفلات والهرب، وكان الذى تم القبض عليه هو سائق التاكسى الذى كان يركب معه السفاح.. وقد روى سائق التاكسى قصته المثيرة مع السفاح فى تلك الليلة مؤكدا أنه لم يكن يعرفه.. لكن تبين بعد ذلك أنه كان يعرفه وأنه استطاع أن يضلل المباحث !

قال السائق واسمه فاروق الشرقاوى أنه كان يقف بسيارته فى شارع القلعة بعد منتصف الليل وجاء شاب (السفاح) وفتح باب السيارة وركب فى الكرسي الامامى إلى جانبه وقال له :

- إطلع يا أسطى .

فسأله : على فين ؟

فرد الشاب :

- إطلع على الكورنيش، فى اتجاه المعادى.

وتحركت السيارة فى طريقها إلى الكورنيش .

## جنازة وهمية .. للقبض على السفاح !

ووصف السائق الشاب (السفاح) فقال : شاب أسمر، نحيف، يضع نظارة بيضاء، ويلبس قميص أبيض، وبلوفر قطيفة أحمر، وكرافتة حمراء بها نقط، والبنطلون غامق .

وقال السائق أن الشاب قال له وهما على الكورنيش أنه يعمل بالكويت منذ خمس سنوات، وأنه عانى من الغربة كثيرا لكنه مضطر من أجل تأمين حياة الأسرة والأولاد والمستقبل، وأنه جاء في أجازة لمدة شهر انتهت كأنها يوم واحد، وسوف يغادر في الصباح عائدا إلى عمله بالكويت.. ومن الآن وحتى موعد الطائرة لا يزال أمامه عدة ساعات لكي يطوف بشوارع القاهرة الجميلة في جولة وداع .

وقال السائق : واتجهنا إلى المعادى .  
وعدنا من المعادى إلى شارع الشيخ ربحان في طريقنا إلى «حى الروضة».

ووصلنا إلى شارع الملك الصالح.  
واتجهنا إلى شارع سيالة الروضة .  
وتوقفنا أمام حارة متفرعة من هذا الشارع ومؤدية إلى شارع «دار الصناعة».

كانت الساعة قد بلغت الثانية بعد منتصف الليل .  
وقال سائق التاكسى أن الشاب (السفاح) طلب منه أن ينتظره حتى يعود بالحقيبة التى سيسافر بها .  
وتبين بعد ذلك أن السفاح لم يذهب ليأتى بحقيبة وإنما يسرق سيدة اسمها فوزية درويش تقيم بالمنزل رقم ٢٢ بشارع دار الصناعة .

فى هذه الأثناء.. أثناء انتظار التاكسى .. جاء اثنان من المخبين المكلفين بالعمل فى هذه المنطقة وطلبا من السائق أن يضىء

جنازة وهمية .  
للقبض على السفاح !

صالون السيارة. وسألاه عن سبب وقوفه فى هذا المكان ؟  
ورد السائق بأنه ينتظر راكبا ذهب لياتى بحقيبة السفر  
وسوف يقوم بتوصيله إلى المطار .  
وقال المخبران فى استظراف :

- إياك يكون السفاح !  
ورد السائق ضاحكا :  
- يسمع منكم ربنا .. على الأقل آخذ المكافأة ألف جنيه  
وأشترى عربية جديدة .  
وقال المخبران :

- يعنى حتقدر تمسكه ؟  
ورد السائق :  
- وأمस्क أبوه كمان !  
وتحرك المخبران للانصراف .. وقبل أن يبتعد عن التاكسى  
ظهر السفاح .. عاد بعد أن أتم السرقة، وكانت بيده لفافة صغيرة..  
واتجه إلى التاكسى الذى كان فى انتظاره ..  
ولحه المخبران فاشتباها فيه وطلبا منه أن يتوقف ، وأسرعوا فى  
اتجاهه .

لكنه لم يتوقف ، ولم يلتفت إليهما ، وغير اتجاهه إلى شارع  
جانبى وأطلق ساقيه للريح !  
وجرى وراءه المخبران، وأطلقا عدة رصاصات لم تصبه .  
لقد هرب .

واصطحب المخبران سائق التاكسى إلى نقطة بوليس المنيل  
وأبلغا بما حدث .  
وأصر السائق فى أقواله على أنه لم يكن يعرف أنه السفاح،

## جنازة وهمية .. القبض على السفاح !

وتبين بعد ذلك أنه كان يعرفه، وأنه كان يساعده فى تحركاته وتنقلاته .



ونعود إلى سياق الأحداث.. إلى ماجرى فى تلك الليلة من وقائع مثيرة شهدت منطقة الروضة بعد أن تأكد وجود السفاح بها وهروبه من المخبين .

كان تحرك رجال الأمن سريعا لمحاصرة السفاح فى الجزيرة الصغيرة .. جزيرة الروضة ..

انتقلت قوات كبيرة من رجال المباحث والبوليس .. ووضعت حراسة مشددة على مداخل جزيرة الروضة .

وهذه المداخل تتمثل فى الكبارى الأربعة :

كوبرى الجامعة ..

وكوبرى الجزيرة ..

وكوبرى الملك الصالح ..

وكوبرى النيل ..

وزيادة فى تشديد الحصار وإحكامه حتى لا يفلت السفاح . وضعت شرطة النجدة سيارة أمام مدخل كل كوبرى من الكبارى الأربعة لترباط أمامه وتعاون فى تفتيش جميع السيارات التى تحاول العبور ..

وتعزيزا لهذه الإجراءات .. وحتى لا يلجأ السفاح للهرب عن طريق النيل ولو سباحة .. أخذ «لنش» النجدة فى الطواف حول الجزيرة مستخدما كشافات الاضاءة الضخمة والقوية ..

وانطلق رجال المباحث فى عمليات تمشيط واسعة لحي الروضة بعد إحكام الحصار على الكبارى .. وعلى الشواطىء ..

ثلاث ساعات استمرت عمليات التمشيط والبحث الواسعة لحي

## جنازة وهمية . للقبض على السفاح !

الروضة .. من الساعة الثانية صباحا وحتى الخامسة ..  
وفى تمام الخامسة وقعت أولى المفاجآت .. على كوبرى  
الجامعة ..

عندما مدخل كوبرى الجامعة مواجه لمستشفى المنيل الجامعى  
الذى هو مستشفى قصر العينى .. كان يقف أحد المخبرين من قوة  
قسم مصر القديمة ومعه زميل له للحراسة ..

على مسافة أمتار منهما .. كان يقف أيضا اثنان من رجال  
الشرطة، وأربعة من جنود شرطة البلدية .. وسيارة نجدة فيها  
ضابط واثنان من الجنود المسلحين بالبنادق الرشاشة ..

وشاهد ضابط النجدة سيارة أجرة تمشى بسرعة كبيرة وقد  
اتجهت نحو الكوبرى .. فأشار لقائدها بالوقوف. لكنه لم يتوقف ..  
واندفع مسرعا أكثر فى شارع عبدالعزیز آل سعود خلف  
مستشفى المنيل الجامعى ..

وفى لحظة .. انطلق ضابط النجدة بسيارته .. وراء سيارة  
الأجرة التى تحاول الهرب ..

كانت المطاردة مثيرة بين سيارة النجدة والسيارة الأجرة ..  
واستطاعت سيارة النجدة أن تلحق بالسيارة الأجرة .. وأن  
تعترضها ..

ورفع سائق السيارة الأجرة يديه مستسلما ..  
لم يكن السفاح ..

وتم تفتيش السيارة فلم يعثر بها على شيء ..  
وسئل السائق : لماذا تحاول الهرب ؟

فقال : معلش .. آخر مرة .. أصل الرخصة موش معايا ..  
وعادت سيارة النجدة إلى موقعها عند مدخل كوبرى الجامعة ..





## جنازة وهمية للقبض على السفاح 1

وبعد دقائق كانت المفاجأة الثانية ، المثيرة .. وفى نفس الموقع ..  
مدخل كوبرى الجامعة  
كانت هناك بعض السيارات قد أوقفت لتفتيشها .. وشاهد أحد  
المخبرين الذين كانوا يقفون على مسافة أمتار من مدخل الكوبرى..  
شاهد «بائع لبن» يركب «تريسكل» ويحاول دخول الكوبرى بعيدا  
عن السيارات التى يجرى تفتيشها ..  
كان بائع اللبن هو السفاح !  
لكن المخبر لم يكن يعرف أنه السفاح .. لقد سرق السفاح  
«التريسكل» من أمام محل بائع اللبن بالروضة لاستخدامه فى  
الهرب من المنطقة والخروج من دائرة الحصار التى أحكمها رجال  
المباحث .  
انطلق السفاح «بالتريسكل» فى اتجاه كوبرى الجامعة .. وعند  
مدخل الكوبرى حاول الابتعاد عن السيارات التى يجرى تفتيشها  
والتسلل إلى مدخل الكوبرى، لكن أحد المخبرين طلب منه أن  
يتوقف فى مكانه وأن ينتظر حتى ينتهى تفتيش السيارات .  
ورد السفاح متظاهرا بالغضب :  
- خلاص .. بلاش نبيعوا اللبن النهاردة علشان وشك العكر  
..هـ.  
واستدار السفاح «بالتريسكل» يحاول الرجوع والهرب بطريقة  
أخرى .  
ولكن المخبر أسرع إليه غاضبا ، واعترض طريقه للامساك به،  
ورد الإهانة التى لحقت به من بائع اللبن طويل اللسان ..  
واستشعر السفاح الخطر عندما لمح مخبرا آخر قادما من  
بعيد ..  
وحاول أن يتحرك «بالتريسكل» سريعا ..

## جنازة وهمية . للقبض على السفاح !

وكاد أن يصدّم المخبر الذى يقف أمامه .. لولا أن التريسل انقلب به ..

فترك «التريسل» .. وأسرع بالهرب .. فى اتجاه سور مستشفى قصر العينى ..

وأسرع وراءه المخبر .. وكاد أن يلحق به ..  
لكن السفاح أخرج مسدسه .. وأطلق رصاصة واحدة أصابت المخبر فى فخذه ..

وكان إطلاق هذه الرصاصة هو الذى نبه قوات الأمن إلى السفاح وهو يهرب فانطلقت كل القوات وراءه .

وقفز السفاح سور مستشفى قصر العينى إلى الداخل .. واختفى فى مستشفى قصر العينى ..

وفرض رجال الأمن طوقا من حول المستشفى .  
وانطلق رجال المباحث يفتشون عن السفاح داخل القصر العينى ..

واستعانوا بفرقة للكلاب البوليسية ..  
واستمر البحث عن السفاح داخل القصر العينى طوال ٤٨ ساعة .. ولم يصلوا إلى نتيجة ..

● كيف هرب السفاح من مستشفى قصر العينى ؟ كان هذا هو السؤال الذى حير رجال المباحث ..

وتكشف السر بعد ثلاثة أيام ..  
وتبين أن السفاح لم يمكث فى القصر العينى أكثر من دقيقتين فقط .. ثم هرب منه ..

كيف هرب ؟  
بعد أن قفز سور المستشفى إلى الداخل .. أسرع إلى مبنى كلية طب الأسنان .. وكان المبنى لا يزال تحت الانشاء .. وكان هناك

### جنازة وهمية .

#### للقبض على السفاح !

خفير لحراسة مواد ومعدات البناء.. وكان الخفير ينام فى «فتحة»  
فى نهاية السور مواجهة للمبنى الذى هو تحت الانشاء.. وكان  
العمال يستخدمونها فى الدخول والخروج إلى الشارع ..  
واقترب السفاح من الخفير .. متظاهرا بالفزع والخوف.. وأخذ  
يستعطفه لمساعدته. لم يقل له أنه السفاح.. ولم يكن الخفير يدري  
بما يدور فى الخارج.. قال له أنه تاجر مخدرات.. وأنه كان يحاول  
عبور كوبرى الجامعة.. فشاهد رجال البوليس عند الكوبرى  
يبحثون عن حرامى.. فخاف أن يمسكوه..  
وصدق الخفير الحكاية ، وأخلى له الطريق !  
وهكذا أفلت السفاح من حصار مستشفى قصر العينى .



سفاح

صاحبة

الجلالة

٦٤

صدمة الرعب عند الفجر :  
السفاح في غرفة نوم العمدة !

■ بلاغات من قاضي الجيزة  
وتحشية كاريوكا

■ حسن فايق يسأل السفاح :  
عايز إيه من زقزوق !



## صدمة الرعب عند الفجر : السفاح في غرفة نوم العمدة !

بعد هروب السفاح من حصار مستشفى قصر  
العيني، اتسعت دائرة المطاردة لتشمل القاهرة كلها.  
وعلقت صور السفاح في المطارات، وفي  
القطارات، وفي الأوتوبيسات.. وفي كل مكان.  
وكتب تحت كل صورة ألف جنيه لك إذا ساعدت في القبض  
على السفاح.

توالى البلاغات على دوائر الأمن من مواطنين يقولون فيها أن  
السفاح اتصل بهم وهددهم بالقتل أو طلب منهم نقودا.  
وبلغ عدد هذه البلاغات في ثلاثة أيام ٩٦ بلاغا.. منها ٦٤ بلاغا  
في الاسكندرية و ٣٢ بلاغا في القاهرة..  
وقال رجال المباحث أن أكثر هذه البلاغات من العابثين الذين  
يبددون وقت وجهد رجال الأمن ويرفعون من معنويات السفاح  
على حساب أعصاب الناس وأعصاب رجال الأمن.  
لكن هناك بعض البلاغات الصحيحة.

ومن هذه البلاغات البلاغ الذي تقدمت به الفنانة تحية  
كاريوكا.. فقد اتصلت ببوليس قصر النيل وقالت: إن السفاح قد  
اتصل بها تليفونيا في الساعة الثالثة صباحا وهددها بالقتل إن لم  
تضع ٢٠٠ جنيه في مظروف تتركه أمام شقتها.. وقال إنه  
سيحضر لاستلام المبلغ بعد ساعة على الأكثر.

صدمة الرعب عند الفجر:  
السفاح في غرفة نوم العملة!

واهتم البوليس بهذا البلاغ.  
وقالت تحية كاريوكا إنها ستكون في انتظار السفاح.. وإنها  
تتحدثه.. وسوف تقبض عليه.  
لكن السفاح لم يحضر.  
وليس تحية كاريوكا فقط.  
فقد أبلغت مريم فخر الدين البوليس أيضا وقالت إن السفاح  
اتصل بها ثلاث مرات يطلب نقودا وهددها بالقتل.  
ولكن بلاغ تحية كاريوكا وبلاغ مريم فخر الدين لم يكن هناك  
ما يؤكد أن الذي اتصل بهما هو السفاح.  
وقال رجال المباحث أنه من المحتمل أن يكون الاتصال من  
جانب أحد العابثين.  
أما الراقصة ثريا سالم فقد أكدت في بلاغها أن السفاح دخل  
شقتها، وفوجئت به فصرخت فهرب وخذل عن طريق المواسير.  
وأبلغ للممثل حسن فايق بوليس مصر الجديدة إن السفاح  
اتصل به تليفونيا. واعتقد في البداية أنه واحد من المعجبين. فقد  
سأله السفاح:  
- أنت زقزوق بتاع الإذاعة؟  
فرد عليه.. أيوه ياسيدى.. أنا زقزوق بتاع الإذاعة.. أى خدمة؟  
فقال السفاح: خدمة بسيطة.. عاوز ٢٠٠ جنيه.. واعتبرها سلفة  
وسوف أردتها لك.  
ورد حسن فايق: وأنت تبقى مين .. يا بتاع السلفة؟  
فقال السفاح: أنا السفاح يا أستاذ وسوف أردتها لك.. وأرجوك  
أن تترك المبلغ في مظلوف عند البواب.. وسأمر عليه بعد ثلاث  
ساعات.. وسوف أحضر بعد ذلك لاشكرك.  
ولم يحضر السفاح.



### صدمة الرعب عند الفجر، السفاح في غرفة نوم العمدة!

● وفي الوقت الذي كانت فيه المطاردة على أشدها للقبض على السفاح كان السينمائيون يتسابقون بدورهم، وقبل أن يتحدد مصير السفاح لعمل أفلام عنه. وكانت هناك ثلاث فنانات مرشحات لتمثيل دور الزوجة.. وهن تحية كاريوكا وهدى سلطان ومديحة يسرى.

● كان السفاح يرتاد الملاهى والنوادي الليلية والكباريهات.. وكان يعرف الكثيرات من «الارتيسات» والراقصات اللاتي تعملن فى تلك الأماكن.. وكان يتظاهر بالشراء الواسع ويحيط نفسه بمظاهر العظمة وينفق فى بذخ.. وكان معروفا باعتباره من كبار رجال الأعمال.. وحتى بعد أن انكشفت حقيقته كان يتردد على تلك الأماكن متكررا.

وأكدت التحريات أن السفاح كان يقيم فى بيوت «الارتيسات» والراقصات عندما تشتد المطاردة.

وخلال أسبوع واحد قبض رجال الان على ٢٣ راقصة فى الاسكندرية و١٤ راقصة من القاهرة وقيل أن السفاح على صلة بهن.

● ومن أغرب البلاغات التى قدمت ضد السفاح البلاغ الذى تقدم به طه ونانة رئيس محكمة الجيزة وقال فيه: إن السفاح اتصل به تليفونيا فى منزله وطلب منه التوسط لشطب الأحكام الصادرة ضده وهدده بقتل ابنه إذا لم يستجب له وأمر عمر العطيفى وكيل النيابة بوضع حراسة خاصة على منزل القاضى.

● وكشفت التحريات عن أن السفاح قام بسرقة منزل عبد الخالق حسونة الأمين العام السابق للجامعة العربية وقيد الحادث ضد مجهول.

وتبين أن السفاح دخل فيلا الوجيه محمد سلطان بالدقى بعد

### صدمة الرعب عند الفجر : السفاح في غرفة نوم العمدة

مدفع الإفطار.. فوجد البواب يتناول طعام الإفطار مع زميل له، وزعم أنه مدرس. وأنه صائم وجوعان، فطلبنا منه أن يتناول افطاره معهم.. وألحنا عليه لكنه طلب «سندوتشا» فقدماه له فأكله وغادر القفلا..

وقدم البواب وصفا دقيقا للسفاح، وقال إنه لم يكن يعرف شيئا عنه.

وبعد يومين جاء السفاح إلى القفلا المجاورة وهي فيلا أسرة البدرأوى، وبعد مدفع الإفطار أيضا وطلب من البواب أن يعد له «سندوتشا» لأنه صائم وأكله وانصرف . ولم يدرك أى من البوابين أنه كان يستطلع مداخل الفيلتين.



كان للسفاح عدة مساكن في القاهرة.. وكان يستأجر الشقق ببطاقات مزورة تحمل صورته وأسماء شخصيات بعضها من الموظفين أو رجال الأعمال.. كانت له مساكن في الدقى والعجوزة والعباسية والقلعة ومصر الجديدة.

وأتسعت دائرة التحريات لتشمل كل ماله علاقة بحياة السفاح لمعرفة أساليبه وطريقة تفكيره. وكشفت التحريات عن أسرار جديدة.

فى كل حوادث السرقات التى أرتكبها والتى كانت فى قصور أو قلل محاطة بالحدائق ومحصنة بالكلاب إلى جانب الخفراء الخصوصيين فى هذه الحوادث لم يسمح نباح الكلاب.. فما هو السر؟ لماذا صمتت؟

أن فيلا أحمد شوقى أمير الشعراء التى سرقها السفاح يحرسها كلب كالوحش.. فكيف غافله وتسلل إلى داخلها؟

صدمة الرعب عند الفجر :  
السفاح في غرفة نوم العمدة !

اعتقد البعض أن السفاح كان يقدم المخدرات للكلاب.  
لكن اتضح سر آخر.

قالوا أنه كان يستخدم «بطارية» من نوع قوى.. يسلطها على عين الكلب فيفقد القدرة على النباح نتيجة اضطراب الحواس فترة وجيزة تكفى لتسلل السفاح إلى الداخل.

وسئل الدكتور السيد فؤاد عميد كلية الطب البيطرى السابق عن حقيقة هذا الكلام قال: إن تسليط الضوء القوى على عين الإنسان أو الحيوان يشل الحواس ويجعله غير قادر على التصرف لفترة وجيزة.. وكل اللصوص يستخدمون البطاريات عادة لكشف الطريق.. وطبيعى أن يسلطوها على عين من يصادفهم.



وكشف وكلاء النيابة الذين حققوا مع السفاح فى قضايا سابقة على المطاردات الأخيرة عن جوانب أخرى فى شخصيته.. قال طلعت حماد وكيل أول نيابة الجيزة الذى حقق مع السفاح فى عدة قضايا من بينها سرقة فيلا أمير الشعراء شوقي أن السفاح شخصية غريبة مركبة انه كان يصور نفسه على أنه اللص الشريف الذى يسرق من الأغنياء ليعطى للفقراء.. ولذلك كان يعترف تفصيلىا بجرائمه دون تردد أو مراوغة.. ويقول: إنه لم يسرق سوى الأغنياء وأصحاب القصور والبيوت الكبيرة.. وكان يختار ضحاياه بعد أن يتأكد أنهم يحتفظون فى قصورهم وبيوتهم بكميات من المجوهرات والتحف والنقود.

وقال حسن حشيش وكيل نيابة مصر الجديدة إنه حدثت مفاجأة أثناء التحقيق معه فى إحدى القضايا.. كان هناك «جواهرجى» يتعامل معه فى تصريف مسروقاته من الذهب.. وكان الجواهرجى ينفى وجود أى علاقة بينه وبين السفاح.. فى

صدمة الرعب عند الفجر :  
السفاح في غرفة نوم العمدة !

الوقت الذى يؤكد فيه السفاح أنه كان يتعامل معه.. وأرسل الجواهرجى يطلب «سندوتشات» لأنه جائع.. وقام أحد أقربائه باحضار السندوتشات.. فقدم الجواهرجى بعضها إلى السفاح من باب الكرم والتصرف الإنسانى رغم اتهام السفاح له.. قبلها السفاح منه.. وقبل أن يأكلها استغرق فى الضحك..

فسأله وكيل النيابة؟

— لماذا تضحك يا محمود؟

فقال السفاح:

شوف سيادتكم السندوتشات دى فيها ايه؟

وتناول وكيل النيابة السندوتشات منه.. وتفحصها فوجد بها ثلاثين جنيتها.

وقال السفاح أن الجواهرجى يغيره بهذا المبلغ ليتراجع عن اتهامه.. فهو يعرف أنه محبوس، وفى حاجة إلى بعض المال.. وأنه سوف يمدّه بكل ما يحتاجه من نقود.. ولن يتخلّى عنه.. وهذا يؤكد علاقته به.. وطلب السفاح اعتبار السندوتشات والنقود التى بها «رشوة» من الجواهرجى لشراء سكوتة..

● وفجر السفاح مفاجأة أخرى .. عندما اعترف بسرقة فيلا اتهم فيها البواب وحكم عليه بالحبس.. ودخل السجن..

وقال السفاح: إن البواب برئ.. وأن صاحب الفيلا قد ظلمه عندما أصر على اتهامه بالسرقة.. وطلب المواجهة مع صاحب الفيلا ليقدم له الدليل.. وقال: إن صاحب الفيلا فى تلك الليلة كان ينام وحده على سرير.. وكانت الزوجة وطفلاها ينامان على سرير آخر.. ولم يشعر به أحد..

وطلب الافراج عن البواب البرئ!

● ● ●

## صدمة الرعب عند الفجر : السفاح في غرفة نوم العمدة !

ونعود إلى سياق الأحداث والمطاردات والوقائع المستجدة في مسلسل «السفاح».

وأغرب هذه الوقائع هي ظهور السفاح في غرفة نوم عمدة بنى مزار (عند الفجر) بالفيلا التي يمتلكها بشارع المساحة بالدقي. لم يكن العمدة موجودا.

كان في بلدته.. وكانت الزوجة وحدها.. وكانت معها شقيقتها.. التي جاءت لتكون معها حتى يعود الزوج في اليوم التالي. كانت الزوجة وشقيقتها قد تناولتا طعام السحور.. ودخلتا غرفة النوم.. ونامتا في سرير واحد..

كان حديثهما على مائدة السحور عن السفاح المطارد.. واقترب نهايته..

وعند الفجر شعرت الزوجة بحركة في غرفة النوم. وتصورت أنها الخادمة.

كانت الغرفة شبه مظلمة.. كان هنا ضوء خفيف. وشعرت بأقدام تتحرك نحو «الشوفنيرة». فانزعجت.. وأطلقت برأسها من تحت الغطاء.. ففوجئت بضوء البطارية في عينيها.. وسمعت من يقول لها:

— سكوت.. لا داعي للصراخ.. حتى لا أطلق الرصاص.. لن أمسكما بسوء مادمتما ساكتتين.

وكانت شقيقة الزوجة قد تنبّهت هي الأخرى فأصابها الرعب.. وسكتت الزوجة وشقيقتها..

وفتح السفاح درج «الشوفنيرة» وافرغ ما به من مجوهرات ووضعها في جيوبه.. كانت المجوهرات عبارة عن خواتم من البلاتين والماس والذهب . ومجموعة من الحلقات والغوايش والساعات والسلاسل الذهبية .. وكانت هذه المجوهرات تقدر بـ ٣ آلاف جنيه.

صدمة الرعب عند الفجر :  
السفاح في غرفة نوم العمدة !

وسأل السفاح عن النقود.. وطلب ١٠٠ جنيه..  
وردت الزوجة بأنه لا يوجد لديها نقود.. وأن كل ما معها هو  
٢٠ جنيهها.. وأن هذا المبلغ موجود بالشنطة التي فوق  
«الشوفنيرة»..

وقال السفاح: إنه فتش الحقيبة ولم يجد بها شيئا.  
وطلبت منه الزوجة أن يناولها الحقيبة.. فأعطاهها لها.. وأخذتها  
وأخرجت المبلغ من جيب صغير بها.. وقدمته له..  
وقال السفاح بعد أن وضع العشرين جنيها في جيبه: فاضل  
٨٠ جنيهها.. فأين هي؟

وردت الزوجة: صدقني لا يوجد معنا نقود..  
وقال السفاح: سوف أبحث في الغرفة المجاورة عن النقود..  
وردت الزوجة في قزع وهي تستعطفه:  
- أرجوك لا تدخل هذه الغرفة.. فالأولاد ينامون فيها وسوف  
يرتعبون ويصرخون ، وقال السفاح : اطمئني لن أدخل هذه  
الغرفة مادام الأطفال ينامون فيها.. لن أقلقهم ولن أفزعهم..  
وشاهد السفاح علبة سجائر موضوعة على «الشوفنيرة»..  
فقال مستأذنا:

- تسمحي لي من فضلك ادخني سيجارة؟..  
وتناول علبة السجائر.. وأخرج منها واحدة واشعلها من ولاعة  
كانت في جيبه.. وأخذ يدخن في هدوء.  
وجلس على حافة السرير.. وهو يطمئنهما بأنه لن يمسهما  
بسوء.. وسألها:

- انتوا عارفين أنا مين؟  
وأجاب على نفسه: أنا السفاح اللي الجرايد بتتكلم عنه كل  
يوم..

## صدمة الرعب عند الفجر: السفاح في غرفة نوم العمدة!

وتطلعت الزوجة وشقيقتها إلى وجهه والرعب ما يزال يسيطر عليهما.

كان السفاح يرتدى بنطلونا بنى اللون وسويتز كاكى وحذاء كاوتشوك ويضع فوق رأسه طاقيّة بنية اللون تنزل على كل وجهه حتى ذقنه.. ولم يظهر من وجهه سوى عينيّه وأنفه وفمه.  
وقال السفاح : إننى لص وحرامى هذا صحيح.. لكننى لست قاتلا ولا سفاحا.. وأنا حزين لقتل البواب هنداوى الذى اطلقت عليه الرصاص فى المنزل.. لم أكن أريد قتله.. فليس بينى وبينه عداوة أو ثار.. فأنا لا أعرفه ولا هو يعرفنى.. كنت أريد أن أهرب.. وهو كان يحاول أن يمسكنى.. فاطلقت عليه الرصاص فاستمر فى المقاومة ولم يبتعد عن طريقى.. اطلقت الرصاص على رجله لكن واحدة جاءت فى بطنه.. ومات.. وعرفت وفاته فى اليوم التالى وحزنت.. وأخذ السفاح يحكى لزوجة العمدة وشقيقتها حكايته مع زوجته التى يريد قتلها.

وطلب السفاح من زوجة العمدة أن تعطيه مفتاح السيارة البويك السوداء التى رآها أمام الفيلا..  
وردت زوجة العمدة بأن السيارة ليست سيارتهم.. وأن سيارتهم وهى بويك أيضا أخذها زوجها وسافر بها إلى البلدة وسيعود اليوم.

وأخذت الزوجة تقسم له مؤكدة أنها تقول الحقيقة.

وقال السفاح: أنا مصدقك..

وأضاف محذرا:

— أنا سأخرج الآن.. سأهرب.. ولا أريد أن أمسكما بسوء..

لكننى أحذركما من الصراخ والصياح أثناء خروجى.

وجه كلامى إلى شقيقة الزوجة بلهجة أشد: سامعة الكلام.

صدمة الرعب عند الفجر :  
السفاح في غرفة نوم العمدة !

وردت شقيقة الزوجة في زعر

- حاضر.. ده أنا غليانة..

وانخرطت في البكاء.

ورد عليها السفاح مواسيا في تأثر:

- معلهش.. ربنا معاكى.. الدنيا مليانة بلاوى!

وأضاف:

تقدروا تبلغوا البوليس الساعة ٦ صباحا.

وتركهما وأنصرف.

والتزمت زوجة العمدة وشقيقتها بتحذيرات السفاح.. فلم

تتحركا من الفراش إلا في السادسة صباحا..

وأبلغت زوجة العمدة البوليس..

واتصلت بزوجها في بلدته.. وجاء رجال الشرطة.

وجاء العمدة من البلدة ومعه ٦ رجال اشداء مسلحين بالبنادق

وجميع أنواع العصى من الشوم والنباييت وأقسموا على الثأر من

السفاح الذى تجرأ واقتحم غرفة نوم العمدة .

● ● ●

انشغل رجال الأمن بحادث السطو على فيلا العمدة.

كيف دخل السفاح؟ وكيف خرج؟ رغم وجود خفير ومعه  
بندقية!

وتبين أن الخفير قد راح في النوم بعد تناول طعام السحور.

وتبين أيضا أن السفاح قفز سور حديقة الفيلا إلى الداخل..

وتسلق الجدران.. ودخل من البلكونة التى تؤدى إلى غرفة نوم

العمدة.. ولم تكن البلكونة محكمة الاغلاق..

● ● ●

فى اليوم التالى للسطو على فيلا العمدة كتب الأستاذ على أمين



صدمة الرعب عند الفجر :  
السفاح في غرفة نوم العمدة !

يقول: إن الشرطة تستطيع أن تقبض على السفاح هذا الصباح..  
تستطيع الشرطة أن تريح الناس من هذا الرجل الخطر وتضع حدا  
لجنونه واستهتاره .

ولكن يدا واحدة لا تصفق.. إن الشرطة في حاجة إلى يد  
أخرى.. لتتمكن من القبض على هذا السفاح .  
إن اليد التي تستطيع أن تساعد الشرطة هي يد الشعب، فإذا  
فتح رجل الشارع عينيه ولم يسر مخمض العينين، فسيتمكن  
القبض على هذا السفاح في لحظات .

ولهذا يجب أن تعلن الشرطة أوصاف السفاح بدقة في كل  
الصحف وفي نشرات محطة الإذاعة، وتطلب من الشعب أن يؤدي  
واجبه فإن الشرطة لاتستطيع وحدها أن تقبض على كل القنلة  
وكل المجرمين أن هذا يتطلب تعيين عسكري شرطة أمام كل مكان  
وكل بيت .

وفي كل بلاد الدنيا يتعاون الشعب الواعي مع رجل الشرطة.  
وهذا التعاون يضيق الخناق على المجرمين ويجعل من المستحيل  
على طريد العدالة أن يبقى طليق السراح أكثر من ساعات.  
إننى أطالب الشعب أن يؤدي واجبه.

وانطلقت نداءات تطالب السفاح بتسليم نفسه.  
وكان من بين هذه النداءات نداء من نقيب المحامين ومعه ثلاثة  
من كبار المحامين.. قالوا للسفاح:  
- سلم نفسك، وسوف نترافع عنك!



سـفـاح

صـاحـبة

الـجـلالـة



نداء من تقيب المحامين :  
سلم نفسك .. ونترافع عنك

■ صورة السفاح ..  
في عيون علماء النفس

■ ماذا يقولون ..

عن جنون الشك !؟



نسدا، من نقيب المعامين؛  
سام نفسك . ونترافع عنك

---

بعد اقتحامه لغرفة نوم عمدة بنى مزار عند  
الفجر، وترويعه لزوجته العمدة، وسرقة مجوهراتها  
التي تقدر بثلاثة آلاف جنيه، وجلوسه معها لمدة  
٣٠ دقيقة يحكى لها عن همومه ومأساته ودوافعه  
إلى الانتقام من كل الذين صورت له شكوكه وهواجسه أنهم  
خانوه..

بعد هذا الحادث، توقف السفاح لمدة خمسة أيام عن القيام  
بمفاجآت جديدة ..

وقال الناس : السفاح فى أجازة !

لكن الحديث عن السفاح لم يتوقف .. كل الصحف استمرت فى  
الكلام عن السفاح الذى تطارده المباحث ..  
وسألوا علماء النفس عن شخصية السفاح..

وقال علماء النفس كلاما كثيرا عن السفاح، لكن أغرب ما قالوه  
كان تحليلهم لوجه السفاح وملامحه وهو التحليل الذى أثار  
الدهشة والابتسام لدى الكثيرين، خاصة الذين عرفوا «محمود  
بيه» رجل الأعمال، ونجم النوادى الليلية، والرجل الأنيق الرقيق  
البالغ التهذيب والذكاء وصاحب العلاقات الواسعة !

قال علماء النفس عن «جبهة» السفاح أنها بارزة بصفة عمّة..  
وخصوصا المنطقة ما بين الحاجبين.. وهذا دليل واضح على أن

نبدأ من نقيب المعاصرين:  
سلم نفسك . وتراجع عنك

فى صاحبها «وحشية موروثة» انتقلت إليه من الانسان البدائى !  
وقالوا عن «العيون والحواجب» أن الحواجب بارزة وكثيفة  
يستدل منها على أن النوازع البدائية تغلب على صاحبها! وأن  
تقطيبها فيه تصميم غريب على كل ما يدور برأسه من أفكار  
شيطانية !

وأن النظرة التائهة فى العينين تدل على ضياع كامل !  
وقالوا عن «الفم والدقن» أن هناك عدة آثار لجروح قديمة حول  
الفم، وهى تشير إلى النوازع «السيكوباتية» التى أدت بصاحبها  
إلى الدخول فى مشاجرات سابقة كثيرة !  
وقالوا عن «الأنف» أن قصبته العليا تبدو «منخفضة» - هكذا  
قالوا - الأمر الذى يجعلنا نشتبّه فى أن صاحبها مصاب بحالة  
زهري وراثى.. والمعروف أن الزهري الوراثى قد يؤدى فى حالات  
كثيرة إلى الجنون !  
وقالوا عن «الخدين» أن بروز عظامهما يدل على عصبية  
ظاهرة.

وقالوا عن «الأذنين» أن إحداهما أكبر وأعلى من الأخرى وأن  
اتجاهها إلى الأمام أكثر من الأخرى.. وكل هذه مظاهر «تدهورية»!  
وقالوا عن «الشكل العام» أن الجسم هو من النوع النحيف  
الضعيف، وأن رقبته طويلة، وجهازه العصبى حساس، وأنه ميل  
للغضب، ومتوتر الأعصاب، ومنطو على نفسه، ومتشائم، يميل إلى  
الحزن، وأن درجة ذكائه مرتفعة، وأن أحلام اليقظة تستهلكه،  
وعلاقته بالناس محدودة !

والعلماء الذين قالوا هذا الكلام عن السفاح لم يروه، ولم يلتقوا  
به، ولكنهم تطلعوا طويلا إلى صورته.. وأخذوا فى التحليل.. فقط  
صورته !



نداء من نقيب المعاصرين:  
سلم نفسك . وتراجع عنك

لكن عددا آخر من علماء النفس تناول نقاطا محددة.. وقدم تفسيراً لجنون الشك الذى اجتاح نفسية السفاح ومحاولاته للانتقام.. وهل كان لادمانه المخدرات كالحشيش والأفيون تأثير فيما أقدم عليه وما ارتكبه من حوادث ؟ وهل هو مصاب بمرض عقلى؟ أم مرض نفسى ؟

وكل ما قاله هؤلاء العلماء كان فى ضوء المعلومات المتوافرة عن السفاح، والحوادث التى ارتكبها والتى صارت، حديث كل الناس بينما المطاردة لاتزال مستمرة .

● قال الدكتور محمد كامل الخولى رئيس الجمعية المصرية للصحة العقلية أن السفاح مصاب بحالة «سيكوباتية» جعلته يفقد كثيراً من قواه العقلية وصفاته الخلقية.. وأن ادمانه للمخدرات، للحشيش والأفيون، قد انتهى به إلى اختلال جهازه العصبى والهضمى والتناسلى وهذه نتيجة طبيعية لإدمان المخدرات.. وبهذه النتيجة يفقد قدرته على القيام بواجباته الزوجية.. لكنه يرفض الاعتراف بذلك ويسقط مشكلته على الغير، ف يأخذ الشك يساوره بأن زوجته تخونه، ف يبدأ فى الإساءة إليها وقد تصل الإساءة إلى محاولة قتلها ..

● وقال الدكتور عثمان أمين أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة أن السفاح ارتكب كل هذه الجرائم لشعوره بالنقص نتيجة «لقبح» شكله، و واضح جداً أن تأثير هذا «القبح» شديد عليه، ولذلك أخذ يتظاهر بالثراء أمام الناس ليعوض شعوره بقلة الجاذبية.. وفى أول الأمر لجأ إلى السرقة والنصب ثم اتجه إلى أعمال القتل وسفك الدماء والتهديد للحصول على نوع من البطولة.. وهو يتلذذ بما تكتبه عنه الصحف وعدم توصل الشرطة إلى القبض عليه واستمرار عملية المطاردة..



نداء من نقيب المحامين :  
سلم نفسك وتراجع عنك

أما الدكتور فؤاد البهى فيقول .. إن هناك دوافع تؤثر فى سلوك هذا الشخص.. فالفرد عادة يتأثر بعوامل مختلفة ويصدر أحكامه نتيجة لتفاعلها.. ويمكن تلخيص هذه العوامل وفقاً لنظرية «المجال» فى علم النفس.. فالإنسان جزء من الموقف الذى يقوم على تفاعل خبراته النفسية الماضية والبيئية الاجتماعية والطبيعية المتصلة به..

وهذا الشخص مثال واضح لاختلال هذه المقومات.. وهو فى إقدامه على جرائمه يعتقد أنه ينتقم لنفسه نتيجة للآثار العصبية التى هزت مشاعره فأفقدته الاتزان النفسى الصحيح.. وهو يرتكب جرائمه وهو يدرك أن المجتمع لايساير رغباته، لذلك فهو ثائر عليه..

إنه إنسان فقد الثقة فى مجتمعه وفيمن يعيشون معه ويريد أن يعيد إلى نفسه الاتزان فيضحك على نفسه ويلجأ إلى هذه الأعمال غير الطبيعية.. أن سلوكه هو محاولة تكيف خاطئ مع البيئة التى لم تستقم أمورها مع حياته ..

وأعتقد أنه ليس مجنوناً ولكنه إنسان انهارت أمامه المثل العليا لاعتقاده أن المجتمع قد ظلمه.. وهو فى تصميمه على الانتقام قد وضع عدة جرائم لينفذها..

وقد يقوم بتسليم نفسه بعد تنفيذ كل الجرائم التى صورها له عقله إذ يشعر بعدها أنه حقق هدفه ..

● وقال الدكتور عزيز مقار الطبيب النفسى أن السفاح مصاب بمرض «السيكوبات».. وهو يميل بنزعه إلى الشر والإجرام.. وهو يشعر بلذة فى الإقدام على الشر وتنفيذ أفكاره الإجرامية..

وهذا الشخص يمكن أن ترجع جرائمه إلى حوادث حدثت له تدفعه إلى الإقدام على هذه الأعمال.. وهى طبيعة شريرة تميل إلى



نبدأ، من نقيب المحامين:  
سلم نفسك . ونترافع عنك

العدوان والقيام بأعمال عدوانية.. وأعتقد أنه مجنون إثر صدمة عصبية أثرت في حياته ..

● أما الدكتور عبدالمنعم المليجي أستاذ علم النفس الإكلينيكي بكلية الآداب جامعة عين شمس فيقول : إنه من المحتمل أن يكون هذا الشخص مجنونا مصابا باضطراب عقلي أو أن يكون مصابا بخلل أخلاقي ..

فإذا كان مجنونا فيحتمل أن يكون مصابا بمرض «البرانويا» وهو جنون الشك والاضطهاد فيعتقد أنه مضطهد ومظلوم ومعتدى عليه.. فينتقم لنفسه ويحقق المثل الشعبي الدارج الذي يقول : «أتغدى بيهم قيل ما يتعشوا بيه»..

وقد يكون مصابا بهياج وجنون الهوس أو التهيج الزائد بدون قدرة على ضبط النفس ..

أما إذا لم يكن مجنونا فهو مصاب بخلل أخلاقي وشخصيته «سيكوباتية» أى بها نقص فى الأخلاق وانعدام تام لقوة الضمير، ويحدث ذلك بعد صدمة كبيرة.. وبالتالي تأخذ الرغبات العدوانية فى الانطلاق بدون خوف أو شعور بالذنب ..

وأعتقد أن لهذا الشخص أعوانا يساعده ويشجعه على هذه العمليات الإجرامية التى يقوم بها ..



● وإذا كان علماء النفس قد قالوا كل هذا الكلام عن السفاح وتباينت آراؤهم وتحليلاتهم لشخصيته.. فإن كبار المحامين وأساتذة القانون فى ذلك الوقت قد اختلفوا أيضا حول قبول الترافع عنه، وإن كان الجميع قد طالبوه بتسليم نفسه للعدالة . أربعة من كبار المحامين، على رأسهم نقيب المحامين فى ذلك الوقت قالوا : نترافع عن السفاح .. فهذا حقه ..

نداء من نقيب المحامين :  
سلم نفسك ونترافع عنك

.....  
وثلاثة من كبار المحامين قالوا : لا .. لن نكون محامين عن  
المجرمين ..

أما المحامي الثامن فقد تحفظ وقال : أقرأ أوراق التحقيق أولا ..  
وبعدها أحدد موقفى.. من السفاح !

● قال نقيب المحامين مصطفى البرادعى .. إن المحامى لا  
يستطيع أن يمتنع عن الوقوف إلى جانب أى متهم إلا لأسباب  
خاصة تتعلق بالمحامى نفسه..

فالأصل العام أن يقف المحامى إلى جانب المتهم مهما تكن التهم  
الموجهة إليه ..

والمحاكمة الجنائية تكون باطلة إذا لم يقف محام إلى جانب  
المتهم ..

والمحامى ليس له أن يتأثر بالرأى العام كالقضاء تماما..  
فلأيصح لى أن أتأثر بما قيل وبما نشر عن هذا الشخص وأرفض  
الدفاع عنه ..

ولذلك يجب أولا أن أعرفه وأن أقرأ ملف القضية ..  
وهناك مسائل كثيرة لا يكون الحكم العام فيها هو الحكم  
الصحيح.. فقد يكون هذا الشخص مجنوناً وفى هذه الحالة  
لا يكون مسئولاً عن جرائمه.. مهما تعددت ..

● لكن عبدالمجيد نافع المحامى يرفض الترافع عنه.. ويقول إن  
هذا المجرم من طراز المجرمين المجانين.. والمعروف فى علم الإجرام  
أن بعض المجرمين ذوى الطبائع المسوخة يعمدون إلى ارتكاب  
الجرائم لمجرد أن تنشر صورهم فى الصحف.. وأن يردد الجمهور  
أسماءهم ويلوك أفعالهم..

وأنا أربأ بنفسى عن الدفاع عنه .. فقد كان خصوم «لاشو»  
المحامى الجنائى الفرنسى الشهير يتندرون عليه ويقولون أنه

نسدا، من نقيب المحامين :  
سلم نفسك . ونترافع عنك

محامى كيار المجرمين..  
وأنا لا أريد أن يقال عنى أنى محامى هذا المجرم.. إنه إنسان  
مشبع بروح الإجرام.. وهناك سلسلة تهم تنتظرة كمحاولة القتل  
مع سبق الإصرار والترصد، وكالقتل، وجرائم إحراز أسلحة دون  
ترخيص..

وإذا افترضنا أننى نكبت بالدفاع عنه فسوف أحلل نفسيته  
وأثبت أنه مجنون.. وأطلب إبعاد شروره عن المجتمع بوضعه فى  
مصحة عقلية.. فالغرض من العقوبة هو إبعاد شر المجرم عن  
المجتمع.. والمصحة والسجن سواء



● وقال عبدالعزيز الشوربجى المحامى وسكرتير نقابة  
المحامين.. إننى أقبل الدفاع عنه.. فهذا الشخص مجرم اضطرارى  
أى أن الظروف اضطرته إلى أن يلجأ إلى الجريمة.. وأننى أعتبره  
غير مسئول عن أفعاله.. وأدعوه إلى أن يسلم نفسه حتى لا  
يتورط فيما هو أكثر ..

إننى أقبل الدفاع عنه على الرغم من أن رأى العام ضده..  
وعلى الرغم من أننى أعرف أن هناك سلسلة من التهم ستوجه إليه  
كالقتل والشروع فى القتل والسرقة وإحراز أسلحة.. وليس هذا  
يمنعنى من الدفاع عنه إذ أن مهمة المحاماة هى نجدة ودفاع.. وإذا  
تخلف أى محام عنهما فالأولى به أن ينقل اسمه إلى جدول غير  
المشتغلين..

● لكن أحمد على علوبة المحامى ومستشار محكمة النقض  
السابق يقول : لا .. إننى لا أقبل الدفاع عنه .. فهذا الشخص بلغ  
إجرامه إلى حد الاستهتار.. ويجدر بالجمهور أن يمد يد العون  
لرجال الأمن حتى يضعوا أيديهم عليه.. وأننى واثق أن قضاءنا

نبدأ من نقيب المحامين :  
سلم نفسك .. وترافع عنك

سوف يعطيه درسا قاسيا.. ليكون عبرة لأمثاله ممن يعبثون بالأرواح والقوانين مثل هذا العبث ..  
وإننى لا أقبل أبدا الدفاع عن هذا المجرم الذى تدل أعماله الإجرامية على أنه جرىء فى الإجرام إلى حد التطرف.. وأستبعد أن به مسا من جنون بدليل الطرق التى يبتكرها فى سبيل تنفيذ جرائمه واستهتاره .



● وقال أحمد حسين المحامى وزعيم حزب مصر الفتاة قبل الثورة.. إننى أترافع عنه.. إن كل متهم فى جناية لابد له من محام يقف بجانبه ويترافع عنه.. وكلما كان مركز المتهم سيئا كان هذا ألزم لوقوف المحامى إلى جواره وتكون أيضا عظمة المحامى ..  
وليست مهمة المحامى أن يطلب للمتهم البراءة، ولكن مهمته أن يفسر ظروفه.. فقد يكون مجنونا فيجب معاملته معاملة المجانين..  
وأنا شخصا أترافع عن أى إنسان مادام يستنجد بى.. لولا أننى اعتزلت المهنة.

● لكن الدكتور عثمان خليل عثمان عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة قال : إن من حسن حظى أننى ليس لى الحق فى المرافعة أمام المحاكم الجنائية حتى يمكن لهذا الشخص أن يطلب منى الدفاع عنه..

واعتقد أنه ليس أمام من يدافع عنه سوى أن يطلب له الرأفة والبحث عن أسبابها وخاصة إذا تبين أنه مصاب بمرض يبرر ذلك..

وقال ان المجرم عندما يرتكب جريمته يفقد الحدود وتقديره لأى ضابط خصوصا إذا كانت حالته العصبية أو النفسية غير قادرة على أن تعيده إلى وضعه الطبيعى.. وهذا المجرم لابد أن

نداء من نقيب المحامين:  
سلم نفسك .. وترفّع عنك

يكون مريضاً جسمانياً أو نفسياً، وحبذا - عندما يقع فى أيدي  
البوليس - أن نهتم اهتماماً كبيراً بدراسة هذا الجانب من تكوينه  
لنعرف مدى الأسباب التى أدت به إلى هذا الوضع الشاذ..



● وقال فائق السمرائى المحامى العراقى : إننى أقبل الدفاع  
عنه.. فالمحامى ملزم بالدفاع عن كل متهم فى الدعاوى الجنائية..  
وأن يقف إلى جانبه وأن يطلب له ولو على الأقل، الرأفة.. وذلك  
بعكس المحاكمات المدنية التى يكون للمحامى حق قبول المرافعة  
فيها أو الرفض.. وليس عندى حق قبول المرافعة فيها أو الرفض..  
وليس عندى أى مانع من الدفاع عنه لو كان لى حق الدفاع ..

● لكن مفيدة عبدالرحمن المحامية قالت إننى لا أستطيع أن أقبل  
الدفاع عن هذا الشخص إلا إذا قرأت أوراق التحقيق والتقيت  
بالمتهم ليشرح لى الظروف التى آلت إليه ارتكاب جرائمه ..  
وإننى أعتقد أن هذا الشخص غير سليم عقلياً لتعدد ارتكابه  
الحوادث بهذه الصورة، فلا يمكن لعامل أن يتهور هذا التهور،  
وهذا الحكم مبدئى بالطبع إلى أن يقوم الفنيون والأخصائيون فى  
الأمراض العقلية بالكشف عليه ..

وأنا لا أترفّع إلا عن عقيدة وعن إيمان بأن الشخص الذى  
أترفّع عنه برئ أو دفعته ظروف قهرية تخرج عن إرادته إلى  
ارتكاب جريمته ..



لكن السفاح لم يستمع إلى نداء نقيب المحامين له بتسليم نفسه  
واستعداد النقيب ليتولى قضيته والترافع عنه مع عدد آخر من  
كبار المحامين ..

وفى الوقت الذى توقف فيه السفاح عن مغامراته وألاعيبه

نداء من نقيب المحامين :  
سلم نفسك . ونترافع عنك

وقعت أهم المفاجآت التي كشفت عن أعوانه الذين يساعدونه في  
تصريف مسروقاته من المجوهرات والتستر عليه، ويتيحون له  
التنقل والإقامة في أمان ..  
وكانت تلك هي بداية الخيط للوصول إلى السفاح ومعرفة  
الأماكن التي يتردد عليها ..  
وكانت الصدفة وحدها هي التي قادت إلى هذه المفاجأة ..  
والغريب أيضا أن تكون بداية هذه الصدفة هي بلاغ كاذب عن  
محاولة خطف طفل في بولاق !

سفاح

صاحبة

الجلالة



كمين، في نهضة، الحاجة سوسو،  
يكشف عن أسرار السفاح ؟

■ خاتم زوجة العمدة  
يكشف سر شيخ البلد

■ ليلة المواجهة في شقة السفاح  
وكيف هرب بعد الإصابة ؟





«كمين» فى قهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أعوان السفاح!

---

كان صاحب البلاغ الكاذب الذى كشف عن أعوان  
السفاح الذين يساعدونه فى تصريف مسروقاته  
والتستر عليه وإتاحة الفرصة له فى التنقل والإقامة  
فى أمان.. عامل بناء صعيدى تعتبره دوائر الأمن من  
الاشقياء الخطرين.. واسمه على سالم !

تقدم على سالم هذا ببلاغ إلى قسم بولاق قال فيه أنه صعيدى  
من مركز أبوطشت.. وأن هناك اثنين من أصدقائه طلبا منه أن  
يشارك معهما فى خطف طفل ويطلبون «فدية» من والده  
ويقتسمونها فيما بينهم، لكنه لا يريد أن يفعل ذلك وقد جاء  
للإبلاغ عن صديقه قبل أن يقوموا بخطف الطفل !  
وقال إن الطفل الذى يخططون لخطفه هو ابن «كبير الصعايدة»  
فى منطقة شركس فى بولاق واسمه «زيدان» .

● كان الذى تولى تحقيق البلاغ هو النقيب عبد الحميد بدوى  
معاون مباحث قسم بولاق .  
وأثبتت التحريات أن البلاغ كاذب .

وأن على سالم من الخطرين.. وأنه أراد من تقديم بلاغه تحقيق  
هدفين : الأول أن يكيد لصديقه.. والثانى أن يبتز أموال والد  
الطفل الذى هو «كبير الصعايدة» فى منطقة شركس فى بولاق..  
وانتهى البلاغ الكاذب بحجز على سالم وتحرير محضر له

دكمن ، فى قهوة الحاجة سوسو ،  
يكشف عن أعوان السفاح !

بتهمة البلاغ الكاذب .

وبعد الإفراج عنه ذهب على سالم إلى والد الطفل «كبير الصعايدة» الذى اسمه زيدان ليتصالح معه .

وأثناء اللقاء همس فى أذن كبير الصعايدة :

- معايا خاتم ذهب ومرصع بالماس .. تحب تشتريه ؟  
ورد كبير الصعايدة :

- ورينى .. أتفرج ..

وأخرج على سالم الخاتم وقدمه له ..

وأخذ كبير الصعايدة يتفحص الخاتم ثم قال له :

- خليه معايا .. أعرضه على الصايغ يشوفه الأول .. جايز يكون فالصو .. ويعدين نتكلم على الثمن ..

ووافق على سالم .. وترك له الخاتم .. وطلب منه أن يعطيه جنيها كسلفة .

وأعطاه كبير الصعايدة الجنيه واحتفظ بالخاتم .

وانصرف على سالم .

وقام كبير الصعايدة واتصل تليفونيا بمعاون مباحث بولاق النقيب عبدالحميد بدوى وأبلغه بحكاية الخاتم وشكوكه فى أنه مسروق !

واتفقا على اللقاء فى مكان آمن يكون بعيدا عن العيون ..

وكان اللقاء فى كازينو الشجرة على النيل .

وأخذ معاون المباحث الخاتم من كبير الصعايدة ..

وفى نفس الليلة ظهرت المفاجأة الكبرى !

وتبين أن هذا الخاتم كان من بين المجوهرات التى سرقها السفاح من زوجة عمدة بنى مزار عندما اقتحم غرفة نوم العمدة عند الفجر !

«كمين» فى قهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أسوان السفاح

وبدا رجال المباحث فى إعداد كمين لاستدراج على سالم .  
وكان الكمين فى قهوة شهيرة فى بولاق اسمها قهوة «الحاجة سوسو» .

وكانت الخطة هى أن يتفق كبير الصعايدة مع على سالم، على اللقاء فى قهوة الحاجة سوسو، وأن ينتظرا حضور الصائغ الذى يعرفه كبير الصعايدة والذى سيقوم بثمنين الخاتم وتحديد قيمته .  
وأن يقوم بدور الصائغ النقيب عزيز عوض رئيس نقطة العدوية ببولاق .

وأن «يكمن» رئيس المباحث الجنائية ومعه مفتش مباحث شمال القاهرة ومعاون مباحث بولاق فى مبنى مقابل للقهوة .  
وبدا التنفيذ ..



فى قهوة الحاجة سوسو التقى كبير الصعايدة مع على سالم،  
وجلس الاثنان فى انتظار الصائغ .

وجاء الصائغ ( النقيب عزيز معوض ) وجلس معهما .  
وسأل الصائغ على سالم إن كانت لديه مصوغات أخرى غير  
هذا الخاتم يحب أن يبيعهها ؟

ورد على سالم بأنه لا يوجد لديه غير هذا الخاتم .  
وقال الصائغ إنه يقدر قيمة الخاتم بـ ١٢٠ جنيها .  
لكن على سالم رفض هذا التقدير وقال أنه لن يبيعه، ومد يده  
ليأخذ الخاتم ..

لكن الصائغ (النقيب عزيز معوض) لم يعطه له .. وأعطى  
الإشارة المتفق عليها لزملائه رجال المباحث الذين جاءوا وقاموا  
بالقبض على على سالم .



«كمين» في قهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أعوان السفاح!

عند التحقيق حاول على سالم أن يراوغ.. لكنه سرعان ما أدرك أن المصير الذي ينتظره سيكون قاسيا .  
وبدا الاعتراف تفصيليا .

● من أين حصل على الخاتم ؟

قال على سالم أنه من بلدة تابعة لمركز أبوطشت، وأنه يقيم في بولاق، وفي بولاق عدد كبير من أبناء أبوطشت.. ويوجد لهم ناد بشارع ٢٦ يوليو في بولاق اسمه «نادى السماعنة» وهو عبارة عن جمعية ترعى مصالحهم وتقدم المساعدة لمن هو في حاجة إليها .  
وقال أنه يتردد على «نادى السماعنة» ويلتقى ببليدياته هناك وكلهم يعرفون بعضهم بعضا .

وعلى هذا النادى يتردد السفاح أيضا باعتباره من أبناء مركز أبوطشت، وقد سمع بذلك لكنه لم يلتق بالسفاح .

وقال أنه التقى في هذا النادى بشيخ البلد (.....) وأن شيخ البلد هذا على صلة وثيقة بالسفاح وهى صلة قرابة، وقد تعود شيخ البلد هذا أن يتردد على نادى السماعنة كلما جاء من أبوطشت إلى القاهرة .

وقال على سالم أن آخر مرة التقى فيها بشيخ البلد فى نادى السماعنة، طلب منه شيخ البلد أن يسافر معه إلى أبوطشت .

فسأله : وما هو السبب الذى يجعله يصحبه إلى البلد ؟  
فرد عليه بأنه مريض ، وأن وجوده معه فى القطار يطمئنه، خاصة أن المسافة طويلة، فهى تبعد عن القاهرة ٦٠٠ كيلومتر.  
وأضاف شيخ البلد :

– وعاوزك تشيل الخاتم ده معاك.. حتى لا يضيع منى !.  
وأعطاه الخاتم .

وقال على سالم أن شيخ البلد قال له أن تذاكر السفر على

«كمين» في قهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أعوان السفاح!

حسابه، أى على حساب شيخ البلد، وأنه يمكن أن يستريح فى  
البلد عدة أيام ثم يعود إلى القاهرة .

وقال على سالم : أنه ذهب مع شيخ البلد إلى محطة القطار،  
وانتظر حتى جاء القطار، وركب الاثنان وجلسا إلى جانب  
بعضهما، وعندما بدأ القطار يتحرك، قام من مكانه، وغافل شيخ  
البلد واختفى وسط الزحام ، ونزل من القطار ..

وكشف على سالم فى نهاية أقواله عن مفاجأة هامة .  
قال : إن شيخ البلد عنده ولدان ، وأنهما يدرسان فى القاهرة،  
ويسكنان فى منزل بشارع سكة الحبانية.. وأنهما يعرفان السفاح  
معرفة وثيقة .



كانت اعترافات على سالم هى بداية الخيط للوصول إلى أعوان  
السفاح والاقتراب من دائرته الخاصة التى ظلت مغلقة ومجهولة  
لفترة طويلة .

ووضع رجال المباحث خططهم للوصول سريعا إلى :

● شيخ البلد .. فى أبو طشت

● أولاد شيخ البلد فى القاهرة .

وتم تشكيل فريقين ..

فريق ينطلق إلى أبو طشت للقبض على شيخ البلد .

وفريق ينطلق إلى مسكن أولاد شيخ البلد بالقاهرة .

كان الفريق الذى انطلق إلى أبو طشت يتولى قيادته الرائد  
فاروق عبدالوهاب .. وبعد ١٤ ساعة سفر وصل الفريق إلى  
أبو طشت، واتجه إلى بلدة شيخ البلد .

كانت الساعة قد بلغت الرابعة صباحا..

وكانت البلدة وهى قرية صغيرة غارقة فى الظلام والسكون .

«كمين» فى قهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أعوان السفاح!

ومع وصول الفريق بدأ نباح الكلاب فى القرية يشتد .  
أمام منزل شيخ البلد توقف الفريق.. وتقدم الرائد فاروق  
عبدالوهاب، وطرق الباب، وعندما فتح الباب، وجد الرائد فاروق  
عبدالوهاب نفسه وجها لوجه أمام رجل شديد الشبه بالسفاح،  
فأمسك به وشل حركته.. لكن تبين أن هذا الشخص الشبيه  
بالسفاح هو شقيق شيخ البلد .  
أما شيخ البلد فكان يجلس بالداخل مستيقظا.. وتم القبض  
عليه..

وأخذ رجال المباحث فى تفتيش المنزل تفتيشا دقيقا بحثا عن  
المجوهرات، لكنهم لم يعثروا على أية مجوهرات .  
عثروا على مسدس غير مرخص موجود «بالفرن» ومع  
المسدس ساعة .

لم يقف التفتيش عند منزل شيخ البلد، فقد فتشوا كثيرا من  
المنازل الخاصة بأشخاص قالت التحريات أنهم على صلة وثيقة  
بشيخ البلد وأنهم يعرفون السفاح أيضا .  
وطلب رجال المباحث من شيخ البلد أن يصحبهم إلى القاهرة،  
فاستأذنهم أن يتناول ٢٠ نقطة «كورامين» لأن قلبه ضعيف.  
وطلب أن يسمحوا له بركوب الحمار لتوصيله من باب البيت  
إلى سيارة البوليس التى تقف بعيدا لعدم قدرته على المشى .  
وجاءوا له بالحمار .  
وساعدوه فى ركوب الحمار .  
ومشى الحمار خمس خطوات.. وفجأة وقع شيخ البلد من فوق  
الحمار .

وقع جثة هامدة !  
لقد مات .. مات من الخوف !

«كمين» فى كهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أعوان السفاح!

لكن السر لم يمت معه .  
فقد بقى مع الأولاد !



جاء الدور على أولاد شيخ البلد الذين يدرسون فى القاهرة .  
كان فريق المباحث الذى توجه إلى مسكن أولاد شيخ البلد  
بقيادة المقدم محمد سعيد حجازى.. وكان المسكن فى شارع  
الحبانية ببولاق .

وفى المسكن ألقى القبض على الولدين أبناء شيخ البلد .  
وعند تفتيش المسكن عثر على بعض الخطابات المتبادلة مع  
السفاح، وبعض المسروقات الخاصة بالسفاح .  
واعترف الطالبان أبناء شيخ البلد بأن السفاح كان يتردد  
عليهما ويقضى عندهما بعض لياليه .

وقالا أنه كان يتردد على نادى السماننة، وتبرع بـ ٢٥٠  
جنيها عقب قيامه بالسطو على فيلا عمدة بنى مزار بالدقى،  
وتلقى الشكر من الأعضاء الذين عرفوا بالتبرع !

وكشفا عن تحركات السفاح والأماكن التى يأوى إليها كثيرا..  
وقالا أنه يتردد على سيدة تقيم بشارع بهجت بالدقى، وأن هذه  
السيدة هى التى عرفته على راقصة تسكن بجوارها، وأن شقيق  
هذه الراقصة هو سائق التاكسى الذى يتحرك به السفاح ليلا،  
وهو الذى ذهب به إلى حى الروضة ووقف ينتظره حتى ينتهى  
من سرقة أحد المساكن، وادعى للمخبرين الذين سألوه عن سبب  
وقوفه فى هذا المكان ليلا، بأنه ينتظر راكبا لتوصيله إلى المطارا

وقال أولاد شيخ البلد إن السفاح يتردد أيضا على  
«جرسونيرة» صديق لهم فى المعادى لتدخين الحشيش وأن معه  
مفتاحا لهذه «الجرسونيرة» .

«كمين» في قهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أعوان السفاح!

وقالوا أن السفاح يستأجر شقة بشارع القلعة بالمنزل رقم ٩٣ وأن الشقة بالطابق الثانى، وهو لا يذهب إليها إلا ليلا، وفى وقت متأخر .



● واهتم رجال المباحث بشقة شارع القلعة التى أبلغ عنها أولاد شيخ البلد، فقد أكدت التحريات أن السفاح يتردد عليها فعلا، وأنه يستأجرها ببطاقة باسم طالب بكلية التجارة بجامعة القاهرة .  
ووضع رجال المباحث خطة «كمين» للقبض على السفاح عند حضوره للشقة .. وتكتموا سر هذا «الكمين» فلم يعرف به أحد من السكان أو البواب .

دخل رجال المباحث الشقة وانتظروا السفاح فيها ..  
فى الخامسة صباحا جاء السفاح راكبا سيارة تاكسى .. كانت السيارة تسير على مهل، ومرت من أمام المنزل دون أن تتوقف ثم عادت .. كان واضحا أن السفاح يتوخى الحذر ..  
توقفت السيارة ، ونزل السفاح، واتجه إلى باب المنزل ..  
كان الباب مغلقا فطرقه عدة طرقات خفيفة، واستيقظ البواب، وفتح له الباب، ودخل السفاح، وأغلقه وراءه .  
صعد السفاح السلم إلى الطابق الثانى حيث توجد الشقة ..  
وأخرج المفتاح من جيبه ، وفتح باب الشقة لكنه عاد فأغلقه بسرعة .

وسحب مسدسه .. وأخذ يطلق الرصاص أسفل الباب ..  
لقد اشتد السفاح رائحة السجائر داخل الشقة، فأدرك أن هناك «كمين» !

وكان هذا هو الخطأ الذى وقع فيه رجال المباحث الذين أمضوا ليلتهم فى الشقة يدخنون السجائر فى انتظار السفاح !



«كمين» في قهوة «الحاجة سوسو»  
يكشف عن أعوان السفاح !

ومع ذلك فقد تبادل رجال المباحث والسفاح إطلاق الرصاص  
في مواجهة مثيرة على سلالم المنزل .  
كان السفاح في مأزق .

وتصور أنه محصور بين فريقين .. الفريق الموجود بالشقة  
الذي أخذ يطلق عليه الرصاص .. والفريق الآخر الذي ينتظره عند  
باب المنزل .

والحقيقة أنه لم يكن هناك سوى فريق واحد، وهو الفريق  
الموجود بالشقة .

ومع ذلك فقد أخذ السفاح يطلق الرصاص إلى أعلى وإلى أسفل  
في وقت واحد وهو ينزل السلالم إلى مدخل المنزل .

وأصيب السفاح برصاصتين في ساقه .. ومع ذلك فقد ظل  
يقاوم ويبحث عن مخرج للهرب .  
كان باب غرفة البواب مغلقا .

وفجأة انفتح باب المنور المواجه لباب غرفة البواب .. وكان المنور  
تشغله ورشة موبيليات صغيرة، وكان يبيت فيها أحد العمال .. وقد  
سمع هذا العامل صوت الرصاص داخل المنزل ففتح باب المنور  
ليستطلع الأمر ..

وكانت هذه هي الفرصة التي استغلها السفاح للهرب !  
فقد اندفع من باب المنور بشدة مصطدما بالعامل الذي وقع  
على الأرض .. ومن المنور تسلق حائطا ارتفاعه أربعة أمتار ، وقفز  
إلى الخارج ..  
واختفى !.



سفاح

صاحبة

الجلالة

٩١

## لغز المهرج .. من الخليفة .. إلى البدرشين ؟

■ صفقة القبض على السفاح  
بين المخبر والجانوتي.. ولماذا فشلت؟

■ المزارع الطيب الذي ضحك  
عليه السفاح .. في البدرشين



## نفسز الهروب من الخليفة.. إلى البدرشين!

أقلت السفاح من «كمين» شقة شارع القلعة، بعد مواجهة مثيرة تبادل فيها إطلاق الرصاص مع رجال المباحث.. لكنه أصيب برصاصتين فى ساقه !  
وبهذه المواجهة، بدأت المطاردة فى دائرة أوسع، بعد أن انقطعت كل الخيوط.. لكن السفاح أصبح يدرك أن المباحث قد ضيقت الخناق عليه، وأن الأماكن التى كان يتردد عليها فى أمان أصبحت مرصودة وأن الأعوان الذين كانوا يتسترون عليه ويساعدونه قد انكشف أمرهم ..

ومع ذلك ، فقد استمر السفاح يقاوم ، ولم يستسلم ..  
بعد ثلاثة أيام من المواجهة المثيرة فى شارع القلعة، والإصابة التى تعرض لها فى ساقه، ظهر فجأة فى منطقة السيدة عائشة .  
جلس فى قهوة قريبة من مسجد السيدة عائشة، وأخرج عشرة جنيهات وطلب من الجرسون أن يشتري له طعاما وسجاير.. وبعد الأكل طلب الشاي.. هكذا قال صاحب القهوة عندما سألوه بعد ذلك.

كان السفاح يتردد على هذه القهوة لشراء الأفيون بكميات كبيرة.. وكان باعة الأفيون يعرفونه باسم الأستاذ محمود، وأنه مدرس فى مدرسة ثانوية، وكانوا يتسابقون إليه، ويسألون عنه إذا غاب طويلا !

لفـزالـهـروب ..

من الخليفة . إلى البدرشين !

لكن الذى حدث هذه المرة كان شيئاً مختلفاً وغريباً .

ففى الوقت الذى انتهى فيه السفاح من تناول طعامه وجلس يشرب الشاي ويدخن فى هدوء.. لمح أحد الحانوتية المعروفين فى المنطقة والذى يتردد على نفس القهوة.. وعرف أنه السفاح الذى تطاره المباحث وتنشر الصحف صورهِ كل يوم، وتعلن عن مكافأة قدرها ألف جنيه لمن يرشد عنه أو يقبض عليه .

وأسرع الحانوتى واستدعى مساعده من قهوة مجاورة، وأبلغه بوجود السفاح وأخذ الاثنان يفكران فى كيفية الامساك بالسفاح والحصول على المكافأة .

ولاحظ السفاح أن الحانوتى ومساعدهُ يقفان فى مكان غير بعيد عن القهوة ويتطلعان إليه بنظرات فاحصة وكأنهما يريدان التأكد من أنه هو السفاح !

لم يكن السفاح يعرف الحانوتى أو مساعدهُ، واعتقد أول الأمر أنهما شخصان عاديان، ولم يهتم بهما، وجلس حتى انتهى من تناول الشاي وتدخين السيجارة ثم تحرك من مكانه وانصرف .

مشى السفاح بخطوات هادئة دون أن يلتفت هنا أو هناك. ومن ورائه أخذ يتبعهُ الحانوتى ومساعدهُ دون أن يجرؤا على الاقتراب منه.. كان خوفهُما من أن يكون السفاح مسلحاً وأن يطلق عليهما الرصاص ويقتلُهُما !

ولمَح الحانوتى أحد المخبِرين الذين يعملون فى قسم الخليفة فأشار له أن يقترب بسرعة، واقترب المخبِر فهمس له الحانوتى بأنه السفاح يسير بالقرب منهما وأنه سيدله عليه، وسيشترك معه هو ومساعدهُ فى القبض عليه مقابل أن يَقتسم الثلاثة مكافأة الألف جنيه !

لـفـزالـهـرـوب .  
من الخليفة إلى البدرشين

وتلفت المخبر حوله وهو يسأل الحانوتى : فين السفاح .. فين السفاح ؟

ورد الحانوتى وهو يشترط الموافقة أولا على تقسيم المكافأة بين الثلاثة : موافق على القسمة ؟

وقال المخبر فى ضيق وانفعال : قل لى فين السفاح يا حانوتى ؟  
ورد الحانوتى : الاتفاق أولا .. المكافأة للثلاثة .. انت تخش عليه ..  
واحنا نكتفوه !

وقال المخبر بصوت عال وقد ضاق صدره من اشتراطات الحانوتى : الله يخرّب بيتك .. وبيت السفاح !

كان الحانوتى يواصل الاتفاق مع المخبر وعينه على السفاح الذى يسير غير بعيد عنهما فى هدوء ، محاولا أن يخفى عرجا خفيفا نتيجة إصابته فى إحدى ساقيه .

وخشى الحانوتى أن يبتعد السفاح ويختفى عنهما فى الزحام ، فأسرع فى خطواته ومن ورائه مساعده والمخبر الذى تصورهما خدعة من الحانوتى .

وقال المخبر للحانوتى ساخرا ، وكانا قد اقتربا من السفاح : لقيت السفاح يا حانوتى ؟

ورد الحانوتى بصوت عال وهو يشير إلى السفاح : السفاح قدامك أمه .. خشى عليه واحنا وراك !

وسمع السفاح كلام الحانوتى فاستدار ورأى الثلاثة .. الحانوتى ومساعده والمخبر ..

وفى لحظة هرب الحانوتى ومساعده ..

وبقى المخبر فى مواجهة السفاح .

وكان السفاح هو الأسرع فى سحب مسدسه وإطلاق

## لفـز الـهـروب من الخليفة إلى البدرشين!

الرصاص.. أطلق أربع رصاصات فى اتجاه المخبر ولكن فى الهواء!

وانبطح المخبر على الأرض لتفادى الرصاص .  
وجرى الناس هنا وهناك .  
وهرب السفاح فى اتجاه مقابر السيدة عائشة .  
وانتقلت قوة من رجال الأمن إلى هناك، وأخذت فى حصار منطقة المقابر وتفتيشها..

يومان كاملان وعملية التمشيط مستمرة..  
كان التصور لدى الكثيرين أن السفاح موجود فى منطقة المقابر ولم يغادرها وأنه من الجائز جدا أن يكون قد اختفى فى إحدى المقابر، ومن هنا كان التدقيق والتركيز فى عملية التمشيط .  
لكن المفاجأة وقعت فى صباح اليوم الثالث .  
لقد ظهر السفاح ! ليس فى منطقة مقابر السيدة عائشة حيث يدور البحث عنه ، وإنما فى مكان آخر لم يكن يخطر على بال أحد.  
ظهر فى البدرشين !



فى البدرشين .. على الطريق الزراعى، وقف السفاح وسط الطريق يشير بيده إلى سائق سيارة حكومية تابعة للنقل البرى السريع بهيئة السكة الحديد كى تتوقف.  
كانت السيارة محملة بالبضائع، قادمة من الجيزة فى طريقها إلى بنى سويف .  
وتوقف السائق دون أن يعرف من يكون هذا الشاب الذى يقف فى وسط الطريق وكأنه يعترض مرور السيارة .  
كان السفاح يرتدى البنطلون والقميص .  
وقد خلع الجاكيت ووضعها على يده اليسرى ليخفى بها المسدس!



## لفسر الهسروب من الخليفة إلى البدرشين

اقترب السفاح من السائق وسأله عن وجهته، فقال له إنه فى طريقه إلى بنى سويف .  
فطلب منه أن يأخذه معه .  
وسمح له السائق بالركوب دون أن يعرف حقيقته فى أول الأمر.

ركب السفاح فى كابينة القيادة بين السائق و«التباع»  
وشعر السائق بعد لحظات أن وجه الشاب الذى يجلس إلى جواره ليس غريباً عليه، وسرعان ما تذكر أن هذا الوجه هو وجه السفاح الذى تنشر الصحف صورته كل يوم، وتعلن الداخلية عن مكافأة قدرها ألف جنيه لمن يقبض عليه أو يرشد عنه .  
وقرر السائق أن يتصرف بهدوء وحكمة حتى لا يثير شكوك السفاح .

كانت السيارة قد وصلت إلى «نقطة حدود البدرشين» التى تقع فى مواجهة محطة السكة الحديد ..  
وأوقف السائق السيارة بعد أن تجاوز النقطة بعدة أمتار ..  
وطلب من «التباع» أن ينزل ويذهب إلى محطة السكة الحديد ليحصل على توقيع ناظر المحطة على الدفتر الذى معه كما تقضى بذلك التعليمات ..

ونزل التباع وتناول الدفتر من السائق واتجه إلى المحطة .  
وترك السائق مفتاح السيارة فى مكانه حتى لا يثير شكوك السفاح وتحرك للنزول من السيارة لكن السفاح استوقفه وسأله «على فين رايح؟» ..

ورد السائق فى هدوء : نازل أشوف «الختم» الموجود على باب الصندوق بتاع العربية وأتأكد أنه سليم ..  
ونزل السائق ..

## لفـزالهـروب من الخليفة . إلى البدرشين !

واتجه إلى مؤخرة السيارة ..  
ولح شرطى مرور يقف أمام نقطة الحدود التى هى على  
مسافة عدة أمتار.. فأشار إليه..  
وجاء شرطى المرور فهمس فى أذنه السائق وقال «السفاح  
راكب فى العربية.. روح امسكه والمكافأة بالنص»!  
لم يكن شرطى المرور يحمل سلاحا.. ومع ذلك فقد أسرع إلى  
كابينة السيارة ونظر إلى السفاح وقال له :  
- انزل يا جدد انت !

لكن السفاح لم ينزل .. وسحب مسدسه .. وأطلق ثلاث  
رصاصات على شرطى المرور أصابت واحدة منها الشرطى فى  
ذراعه .

ولم يضيع السفاح الوقت ..  
انتقل إلى عجلة القيادة، وأدار السيارة، وانطلق بها مسرعا فى  
الطريق الرئيسى ..

وبعد أن سار عدة كيلو مترات رأى طريقا متفرعا جهة اليسار  
عند قرية «الطرقاية» الواقعة على شاطئ النيل فسلك هذا الطريق  
واخترق القرية حتى وصل إلى جسر النيل .

ورغم وعورة الطريق وصعوبة السير فيه، فهو لم يتوقف ..  
وعلى جسر النيل واصل السير إلى أن وصل قرب بلدة  
«المرازيق».. وتوقف يسأل أحد المزارعين عن نهاية الطريق الذى  
يسير فيه، وهل يوصله إلى كوبرى المرازيق الجديد ؟  
وأجابه المزارع بأن هذا الطريق لا يوصله إلى الكوبرى وأن  
عليه أن يسلك طريقا آخر يعود به إلى الطريق الرئيسى الذى جاء  
منه .

وأدرك السفاح أنه يسير فى طريق مسدود، وأن عليه أن يخرج

## لفـزع الهـروب .. من الخليفة إلى البدرشين

سريعا من هذه الدائرة قبل أن تضيق عليه .  
ولاحظ السفاح وجود مركب يستخدمها الناس للعبور إلى البر  
الشرقى من النيل حيث الصحراء الممتدة إلى حلوان .  
وتظاهر أمام المزارع بأن السيارة قد تعطلت ولم تعد تتحرك  
من مكانها .  
وطلب من المزارع أن يقوم على حراسة السيارة إلى أن يذهب  
إلى البر الشرقى ويأتى بميكانيكى من حلوان .  
ووافق المزارع الطيب أمام توسلات السفاح الذى أصر بعد  
نزوله من السيارة على أن يجلس المزارع في كابينة السيارة  
ليطمئن على أنها ستكون فى أمان إلى أن يعود سريعا !  
وفعلا جلس المزارع الطيب فى السيارة، وأسرع السفاح إلى  
المركب «المعدية» واندس بين الركاب، وتحركت المركب إلى  
الشاطئ الآخر من النيل عند بلدة «كفر العلو»..  
وهناك اختفى السفاح !



كان شرطى المرور الذى أصابه السفاح برصاصة فى ذراعه  
على طريق البدرشين قد نقل إلى مستشفى البدرشين، وأبلغت  
المباحث بما جرى، فتحولت المطاردة إلى منطقة البدرشين .  
لم يعرف أحد أين اختفى السفاح بالسيارة التى هرب بها بعد  
إطلاق الرصاص على شرطى المرور .  
وحسب أقوال سائق السيارة فقد تصور البعض من رجال  
المباحث أن السفاح فى طريقه إلى بنى سويف ، وأنه ربما فكر  
أخيرا، بعد تضيق الخناق عليه فى القاهرة، فى الهرب إلى  
الصعيد إلى بلدته فى مركز أبوطشت، ولو حدث ذلك فسوف  
يكون الوصول إليه صعبا .

لنفسز الهروب .

من الخليفة إلى البدرشين !

ولذلك دخلت المطاردة فى سباق لقطع الطريق على السفاح ،  
حتى لا يخرج من دائرة البدرشين.  
وجاء البلاغ بالعثور على السيارة التى هرب بها السفاح..  
وأسرع رجال المباحث إلى هناك ، وقاموا بتطويق السيارة، وكانت  
المفاجأة هى العثور على المزارع الطيب نائما فى السيارة !  
ودوى المزارع لرجال المباحث ما جرى ..  
وعرفوا أن السفاح قد انتقل إلى البر الشرقى للنيل، ونزل عند  
بلدة «كفر علو» حيث الصحراء الممتدة من حول منطقة حلوان .  
وانتقلت المطاردة إلى هناك .

سفاح

صاحبة

الجلالة

١٥

## يوم مصرع السفاح في « مغارة » حلوان

■ الكلاب البوليسية والقنابل المسيلة  
للدموع في خطة اقتحام المغارة

■ تقرير الطبيب الشرعي ..

وماذا يقول عن موت السفاح ؟



يوم مصرع السفاح .  
في «مفارة» حلوان

من «كفر العلو» حيث الصحراء الممتدة من حول  
حلوان، انطلقت قوات الأمن في مطاردة واسعة  
للسفاح..

واستعانت قوات الأمن بالكلاب البوليسية في  
تتبع أثر السفاح.

طفل صغير قال لرجال الأمن أنه شاهد السفاح وهو يقفز سور  
حديقة الإصلاح الزراعى التى تصل مساحتها إلى ٢٠٠ فدان .  
ودخلت قوات الأمن إلى الحديقة وفتشت هنا وهناك، لكنها لم  
تصل إلى شيء .

وفتشت خيام الأعراب ومنازلهم .  
طوال ٢٤ ساعة، على امتداد الليل والنهار لم تتوقف عمليات  
المطاردة .

وجاء بلاغ جديد من خفير المجارى بحلوان إلى رجال الأمن ..  
قال الخفير إنه قابل السفاح فى الساعة التاسعة من صباح  
اليوم التالى لوصول السفاح إلى منطقة حلوان.. وجلس يتحدث  
معه مدة ساعتين، حاول خلالها السفاح أن يقنعه بأنه برىء، وأنه  
يدافع عن عرضه !

وقال السفاح إنه لم يطلق الرصاص إلا مضطرا لكى يهرب،  
وأن الشخص الوحيد الذى قتله كان بواب العمارة التى يسكنها

## يوم مصرع السفاح في «مغارة» حلوان

المحامي في منطقة الروضة وأن البواب أمسك به وتشبث فأطلق عليه عدة رصاصات أصابت إحداها بطنه ونقل إلى المستشفى ومات وقال السفاح أنه حزين لوفاة البواب، وأن كل الذين أطلق عليهم الرصاص كان حريصا على أن يوجه الطلقات إلى أرجلهم أو أيديهم !

وقال خفير المجارى أن السفاح طلب منه أن يعطيه «الجلاب» والكوفية، مقابل ساعة ذهب، فاستجاب له .  
وقال الخفير أن السفاح تركه بعد ذلك واختفى في اتجاه الكهوف والمغارات المنتشرة في جبل حلوان .



انطلقت الكلاب البوليسية في الاتجاه الذي أشار إليه خفير المجارى .

وأمام إحدى المغارات توقفت، واشتد نباحها .  
كانت الساعة قد بلغت الثالث من بعد ظهر يوم ٩ من أبريل ١٩٦٠، عندما بدأت وقائع الفصل الأخير في حياة السفاح بعد أن تأكد وجوده داخل المغارة .

المغارة في موقع مرتفع نسبيا في الجبل، لها فتحتان تسمحان بدخول انسان، في داخلها حجرات من الصخر يستطيع الانسان أن يختبئ بالداخل، وفي المغارة ثقب تجعل من بداخلها يستطيع أن يصوب رصاصة إلى الخارج دون أن تدخل إليه أية رصاصة، وأن يرى بوضوح كل ما يحدث في الخارج دون أن يراه أحد .

أنها مركز دفاعي ممتاز! هكذا يقول رجال الأمن .  
ومن داخل المغارة لاحظ السفاح تحركات قوات الأمن التي انتشرت هنا وهناك في حصار محكم حول المغارة .  
وأدرك أنه وقع في الفخ .



## يوم مصرع السفاح في مغارة، حلوان

كان أمامه أحد أمرين .. إما أن يسلم نفسه ، وإما أن يواجه  
حتى النهاية ..  
واختار المواجهة .



كان رجال الشرطة يريدون حيا . ولذلك حاولوا إقناعه  
بالخروج وتسليم نفسه، لكنه أخذ يراوغ، ورفض كل الفرص  
للبقاء حيا .

نادى السفاح على ضابط الشرطة الصاغ فاروق عبدالوهاب  
الذى كان قد حقق معه فى إحدى القضايا.. وكان الصاغ فاروق  
عبدالوهاب ضمن القوات التى تحاصر السفاح.. فاقترب من المغارة  
وأجابه :

– أيوه يا محمود .. ماذا تريد ؟ لماذا لا تسلم نفسك ؟  
قال السفاح : لقد عاملتني معاملة طيبة، لا أنساها لك.. وأنا  
أريد أن أرى زوجتى ..  
قال الضابط : إلق بمسدسك يا محمود وأخرج.. وسوف  
نحضر لك زوجتك .

قال السفاح : إحضروها أولا ..  
قال الضابط : إلق بمسدسك يا محمود وأنا أدخل وأخذك ..



كان الحكماء قد أمر بإحضار قنابل مسيلة للدموع .  
وفى الساعة الثالثة والثلث وصلت القنابل فى سيارة النجدة.  
وأطلقت قنابل فى اتجاه المغارة، لكن الهواء حمل الكثير من  
هذه الغازات إلى خارج المغارة .

ونادى السفاح مرة ثانية على الصاغ فاروق عبدالوهاب ..  
وقبل أن يجيبه الصاغ فاروق عبدالوهاب قال السفاح :

يوم مصرع السفاح .  
فى مغارة ، حلوان

- الوداع يا فاروق !

وسمع القريبون من المغارة صوت رصاصه داخل المغارة .  
وتصور الذين سمعوا صوت الرصاصه أنها حيلة من الحيل  
العديدة التى يقوم بها السفاح .

وتقدم أحد ضباط الشرطة وهو النقيب صفوت إلى الحكمدار  
طالباً السماح له باقتحام المغارة .. وتقدم ضابط آخر وهو النقيب  
عاطف يطلب الإذن له هو الآخر لاقتحام المغارة ..

ووضع الحكمدار خطة لتغطية دخول الضابطين سوريال  
وعاطف .. وهى إطلاق الكلاب البوليسية لدخول المغارة مع إطلاق  
الرصاص من بعض رجال الشرطة، وأن يتم الاقتحام فى نفس  
اللحظة من جانب الضابطين صفوت وعاطف وكلاهما يحمل مدفعا  
رشاشا ويضع على رأسه خوذة ميدان .

وتم تنفيذ الخطة ..

كان الضابط صفوت أول المقتحمين للمغارة ..

وسمع كل من فى الخارج صوت طلقات المدفع الرشاش.

لم تستغرق المواجهة داخل المغارة أكثر من دقيقتين، خرج

بعدها الضابط صفوت وهو يصيح :

- قتلته .. قتلته !

واندفع زملاؤه يعانقونه ويقبلونه .

واندفع أهالى المنطقة الذين كانوا قد تجمعوا بالألوف ليشاهدوا

نهاية السفاح، وتخطوا كوردون الشرطة، وحملوا الضابط على .

أكتافهم، وانطلقت زغاريد النساء !



فى المغارة وجدت جثة السفاح مصابة بعدة رصاصات، كان  
يرتدى بنطلون رمادى وقميص أبيض .. ولم يكن معه سوى سبعة

يوم مصرع السفاح .  
فى «مغارة» حلوان

قروش! وفى يده اليسرى دبلة من الذهب .

وكان كل ما عثر عليه بالمغارة هو مسدس وراديو ترانزستور و٦ أقلام حبر شيفرز وباركر و٢ ساعة يد ذهب ومبسم سجائر ذهب وسلسلة من الذهب بها قلب من البلاتين مرصع بالماس وخاتمين من الذهب وعلبتين سجائر وأنبوبة من البلاتين بها آثار الأفيون وكرافت سولكا وجرايين من القماش بهما ٢٥ طلقة و٦ أرغفة وقطعة من الحلاوة .

نقلت جثة السفاح من المغارة إلى قسم شرطة حلوان ووضعت فى بدروم القسم، ثم نقلت إلى المشرحة ودفنت فى مقابر الصدقة.

اهتمت كل الصحف بالضابط صفوت الذى قتل السفاح.. وأجرت معه أحاديث تكلم فيها عن اللحظة التى قرر فيها أن يواجه السفاح وأن يخلص الناس من شروره .

قال الضابط إن السفاح هو أول شخص أقتله فى حياتي، جاءتنى فكرة مهاجمته فى المغارة فى دقيقة.. وعندما اقتربت من باب المغارة نسيت كل شىء إلا مواجهة السفاح.. نسيت أولادى وأهلى.. كنت أعرف أننى قد أموت، فالسفاح متهور وسريع فى إطلاق الرصاص ويجيد التصويب، ولكنى غامرت واقتحمت المغارة وأنا أحمل المدفع الرشاش، وأطلقت أربع رصاصات، ورد السفاح بطلقتين، لكننى كنت مختفيا وراء صخرة ارتفاعها نصف متر، ونظرت إلى السفاح فرأيتة جالسا على الأرض وفى يده المسدس، وأمطرته بالرصاص ثم قفزت ناحيته فوجدته يميل على جانبه الأيمن، وعاجلته مرة ثانية بالرصاص فوجدته يرتدى على الأرض ويسقط المسدس من يده .

ولم يكن الضابط صفوت الذى قتل السفاح هو وحده موضع اهتمام الصحف .

## يوم مصرع السفاح فى «مفارة» حلوان

فقد اهتمت الصحف أيضا بزواجه وصورتها وأجرت معها الأحاديث.. وفى هذه الأحاديث قالت أنها فخورة بزواجها الذى قتل السفاح بمدفعه الرشاش لينهى حياة أخطر مجرم فى القرن العشرين !

●● لكن المفاجأة العجيبة التى كشف عنها تقرير الطبيب الشرعى بعد ذلك عن موت السفاح، هى أن السفاح لم يقتله أحد(!!) وأنه هو الذى قتل نفسه(!!) فقد انتحر (!!) أطلق على رأسه رصاصة من مسدسه فكانت هى الرصاصة القاتلة(!!)

●● هكذا قالت صحيفة الأهرام (٦٠/٤/١٧) تحت عنوان (تقرير الطبيب الشرعى عن نهاية اللص القاتل).. وفى السطور الأولى كتبت تقول : «اللس القاتل محمود سليمان مات منتحرا.. أكد ذلك تقرير الطبيب الشرعى عن أسباب وفاته».

إنها إحدى المفاجآت المضحكة فى حكاية السفاح المليئة بالدموع والبسمات !!



كان مصرع السفاح يوم السبت (٦٠/٤/٩) الساعة الثالثة وهـ ٤ دقيقة من بعد الظهر.. وفى صباح هذا اليوم، وقبل أن تبدأ وقائع المطاردة فى صحراء حلوان، صدرت «أخبار اليوم» وفى صدر صفحتها الأولى صورة للسفاح وفوقها عنوان يقول :

اقبضوا على المجرم .

«أخبار اليوم» تدعو الشعب للاشتراك مع الشرطة فى العمل .

كان الذى كتب هذه الكلمة هو الأستاذ مصطفى أمين ، وفيها يقول :

إن مهمة القبض على مجرم الاسكندرية ليست واجب رجال الشرطة وحدهم، وإنما هى واجب الشعب أولا. إن الشرطة اليوم

## يوم مصرع السفاح في «مغارة» حلوان

هى جزء من الشعب، وليست عدو الشعب كما كانت فى الماضى. وليست أهمية مجرم الاسكندرية أنه سارق عادى أو غير عادى، أو أنه قاتل أو سفاح... ولكن أهميته أنه رجل خارج على القانون، وبقاء هذا الرجل مطلق السراح ليس دليلا على عجز الشرطة، وإنما هو دليل على أن الشعب لا يعرف دوره الكامل فى معاونة الشرطة ..

يجب أن يشعر الشعب أن هذا الرجل خارج على القانون، والخارج على القانون فى الشعوب الحرة هو خارج على الشعب نفسه، وهو عدو الشعب إلى أن يتم القبض عليه. والمسدس الذى فى يده ليس موجها إلى الشرطة وحدها، وإنما موجه لكل واحد منا.. موجه لى ولك. موجه لأبنائى وأبنائك. وقد أثبت هذا اللص أنه يستهتر بأرواح الناس، فهو يطلق الرصاص فى الاسكندرية، ويطلق الرصاص فى المنيل، ويطلق الرصاص فى الخليفة، ويطلق الرصاص فى مقابر الإمام، ويطلق الرصاص فى البدرشين، ويطلق الرصاص فى طرة.. وهو لايهمه من أجل أن ينجو من السجن أن يقتل الأبرياء وأن يسفك دماء الناس.. كان هذا المسدس الذى فى يده يهيم له أنه فوق الناس، وفوق القانون.. فهو يريد أن يفرش طريق فراره بجماجم الضحايا وأشلاء الأبرياء..

فى كل بلاد العالم يجند الشعب كله للقبض على مثل هذا المجرم .. وقد ظهر أمثال له فى بريطانيا وفى فرنسا وفى أمريكا وشعر كل فرد فى الشعب أن هذا المجرم خارج عليه، ولم يلبث حصار الشعب للمجرمين أن أدى إلى القبض عليهم ومحاكمتهم .

فيجب أن يشعر الشعب أنه مجند للقبض على هذا المجرم. يجب أن يلقى كل معلم ومعلمة على تلاميذه اليوم درسا فى وجوب مساعدة العدالة فى القبض على هذا المجرم. يجب إثارة حماسة كل

## يوم مصرع السفاح . فى «مفارة» حلوان

هيئة وكل بيت ضد الخارج على العدالة والعاث بالقانون .  
بهذا وحده نستطيع أن نضع نهاية لقصة مجرم الاسكندرية.  
وبهذا نفهم الشعب حقيقة دوره فى أية معركة بين القانون  
والخارجين على القانون. إن واجب الشعب أن يشترك فى مثل هذه  
المعارك لا أن يجلس فى مقاعد المتفرجين. إن هذا المجرم ليس عدو  
الشرطة، إنما هو عدو الشعب ..

وعدم عثور الشرطة عليه لا ينقص من قيمة الشرطة، وإنما  
ينقص من قيمة كل واحد منا، وهو دليل على أننا لم نقم حتى الآن  
بواجبنا، ولم نشعر بمسئوليتنا التى تفرض علينا أن نكون جميعا  
خدما للعدالة والحفظة على الأمن فى بلادنا !!..

إن هذا المجرم لا يهدد الحكم ولا الحكام. ولكنه يهدد الرجل  
العادى. فالذين ضربهم بالرصاص ليسوا أغنياء ولا أصحاب  
ملايين، وإنما هم جنود صفار أو موظفون لا يكسبون فى اليوم  
الواحد أكثر من بضعة قروش! إن واجب كل رجل وكل امرأة أن  
يشترك فى هذه المعركة لأنها معركة شعب ضد كل الخارجين على  
القانون..

● ويوم مصرع السفاح، وفى عيموده الشهير «ماقل ودل» كتب  
الأستاذ أحمد الصاوى محمد يقول : انتهت مأساة محمود سليمان  
بما توقعته جريدة «الأخبار» من نهاية. فقد كان كالذئب الذى  
يهاجم قرية يلتهم فراخها ويهدد أولادها، فتخرج كلها لمطاردته.  
وهذا التعاون الريفى هو الذى لم نجده فى المدن. لا فى  
الاسكندرية ولا فى القاهرة. فقد بلغ الاستهتار والعبث ببعضهم  
أن جعلوا من هرب السفاح مجالا للتندر والتهويش والضحك.  
فصارت التليفونات تدق فى بيت تحية كاريوكا أو فاتن حمامة. ثم  
صارت تدق فى بيوت رجال المال والأعمال لتهديد نسايتهم

## يوم مصرع السفاح في «مقبرة» حلوان

وأولادهم. ثم صارت تدق في بيوت لاعداد لها أبى أصحابها أن يبلغوا احتقارا للعابئين الهازلين الذين حولوا الإرهاب إلى دعاية ، وحولوا الدعاية إلى إرهاب.. وبذلك عطلوا أعمال رجال الشرطة، إذ توزع مجهودهم خلال هذا التهويش والتضليل. وكان واجبهم يقضى بتقبل أى بلاغ، والتحقيق فيه، والجرى وراء ماقد يؤدي إلى القبض على اللص القاتل. وبذلك أضاع الشرطة وقتهم في الجرى وراء الأشباح والتحقيق في ساحات زائفة.. وكل هذا على حساب أعصابهم وجهودهم، وأعصاب ذوى الأعصاب الحساسة والمشاعر المرهقة .

وقديما قال العرب في مثل ذلك الوهم : إذا رأى غير شئ ظنه رجلا !..

وشرطة سكوتلانديارد - وهو أرقى نظام بوليسى في العالم - ينادى الجماهير في الحوادث الفاجعة ويلقى تعاوننا قلبيا من جميع المواطنين. وهو مانرجو أن نصل إليه عندما تنحل العقد التي أصابتنا منذ الماضى البعيد عن متاعب الاتصال بالشرطة ولو كان لشهادة، ولو كان لخدمة الشرطة نفسها .

ولقد وقعت في برمنجهام - انجلترا - منذ ثلاثة أشهر جريمة مروعة ذهبت ضحيتها فتاة حسناء في سن العشرين - تدعى ستيفانى بيرد - وراح البوليس يبحث عن القاتل فسال خمسين ألف شخص وزار عشرين ألف بيت ولم يعثر عليه ! ووجهت الصحف النداء للجمهور الذى بذل غاية الجهد في معاونة الشرطة.. ولم يكشف عن القاتل بعد سبعة أسابيع إلا الروتين البوليسى العادى !.

فلنشكر كل الذين واجهوا مسئولياتهم بشجاعة وصبر

يوم مصرع السفاح ..  
في «مفارة» حلوان

واحتمال. وليكن هذا الدرس المؤلم الدامى عظة للفاسقين عن أمر القانون .



وكتب الأستاذ على أمين فى «فكرة» يقول : لم يختصر الطريق! لقد اختار الطريق الطويل المظلم، وفضله على الطريق المضاء بالمصاييح! فإن طريق الشرف ليس طويلا، كما يتصور بعض السذج! إنه طريق قصير سريع، يختصر الوقت، ويوفر الجهد، ويريح الأعصاب .

ولو أن محمود سليمان استخدم ذكائه العجيب، وسرعة خاطره، وسعة حيلته، ومرونته فى الحركة، ودرأيته بأخلاق الناس، لما مات رميا بالرصاص وهو فى ريعان الشباب ! ولو قسنا الجهد الذى أضاعه والأعصاب التى حرقها، والعرق الذى بذله فى السرقة والهرب والتحايل، لظهر لنا أنه دفع فى سرقة المجوهرات أضعاف ما كان يدفعه لو أنه اشتراها من محل الجواهرجى !

وذكاؤه الخارق كان يجب أن يفتح عينيه أمام هذه الحقائق ! كان يجب أن يعرف أن النجاح فى كادر الحلال أسهل من النجاح فى كادر الحرام ! فالسماء تبارك القرش الحلال وتحوله إلى ألف جنيه، وتسخط «الألف» الحرام، وتحولها إلى قرش برانى! كان يجب أن يكتشف أن الطريق المستقيم لا يبنى بيتا فى الجنة وحدها، وإنما يبنى فى كثير من الأحيان عمارة فى الدنيا !

ولا أظن أن ذكائه خاذه.. فقد كان يحتفظ بهذا الذكاء حتى اللحظة التى خلع فيها سترته وسلمها للخفير !

ولكنى أعتقد أن إدمانه المخدرات هو الذى أعمى بصيرته، فجعله يتصور أن الطريق المظلم الطويل أسهل من الطريق المضىء



يوم مصرع السفاح .  
في « مفارة » حلوان

القصير ! فالمخدرات تسدل ستارا على عيوننا وعقولنا، وتوهمنا بأن المسافات الطويلة قصيرة.. والمسافات القصيرة أطول من صبرنا !



● وتحت عنوان «أدى المجتمع واجبه وانتهى المجرم» كتب الأستاذ موسى صبرى يقول: استراحت أعصابى منذ الصباح. زملائي فى القسم القضائى أيقظونى عند الفجر فى بيتى ليبلغونى أن لا مفر لمجرم الاسكندرية من الوقوع فى أيدي رجال الأمن العام بين لحظة وأخرى . عرفت أن الصحافة يمكنها أن تؤدى دورها فى خدمة العدالة وحماية المجتمع من أمثال هذا الحيوان الشاذ الحقير . منذ بدأت الصحافة تنشر نداءاتها إلى المواطنين أن يؤدوا واجبهم، أن يسهموا فى حماية المجتمع الذى يضمهم. أن يشاركونا رجال الأمن العام مسئولية القضاء على هذه الحشرة السامة.. منذ بدأت هذه النداءات الجادة فى الصحف، تأخذ طريقها إلى المطبعة بأقلام الكتاب.. بدأت الحلقة تضيق حول المجرم وأسرع المواطنون يؤدون رسالتهم.. وكانت مطاردة رجال الشرطة له يوما بيوم وساعة بساعة.. ثم أصبحت دقيقة بدقيقة، ولم يجد له مهربا إلا الجبل.. يحتفى فى مفارة به كالحَيوان المفترس الضال .

إننى فخور بسائق سيارة البريد التى حاول المجرم أن يركبها حتى الواسطى ليهرب بها . فخور بخفير مجارى حلوان الذى بقى مع المجرم ساعتين يراوغه، ثم أسرع إلى قسم الشرطة وأبلغ بكل ما جرى.. فخور بكل مواطن كان يعلم أن هذا المجرم مسلح.. وأنه لا ضمير له فى إزهاق أى روح.. وأنه من الممكن أن يقتله فى أية لحظة.. ومع ذلك تعاونوا مع رجال الأمن العام، وأنقذوا سمعة

يوم مصرع السباح  
فى «مفارة» حلوان

المجتمع الذى يأويننا جميعا لنعيش فى حماية من أمثال هؤلاء الضالين.

بقيت لى كلمة.. لكل من كان يتتبع قصة هذا المجرم، بعقلية الأطفال الذين تستهويهم رواية «الشجيع».. بعقلية المتفرجين، المتقندين، الذين يهوون التسلية على حساب غيرهم.. بل على حساب أنفسهم وهم لا يعلمون.. ولو أننى ألتمس لهم بعض العذر، فقد كنا - نحن الصحفيين - أول السابقين إلى هذا اللون من التسلية التافهة. فظهر هذا المجرم فى وعى بعض الناس، وكأنه من أبطال الأساطير... وبدأ هواة اللهو يعيشون بالبلاغات المضللة، وأحاديث التلفيزون الكاذبة ..

مما شئت جهد رجال الأمن العام... وأضاع الكثير من وقتهم. ولكن كان لابد أن يستيقظ ضمير المجتمع.. وكان لابد أن تتخذ الصحافة أسلوبا جادا .. وكان لابد أن تنتهى قصة هذا المجرم. وقد انتهت ..



● وتحت عنوان «بالعربى .. مجرم ومجرم» كتب الأستاذ ناصر الدين النشاشيبي يقول : انتهى مجرم الاسكندرية وبقي غيره من المجرمين. وقد تعاون الشعب مع الدولة، وقضوا على المجرم الذى حاول أن يزهق النفوس، وبقي أن تتعاون الشعوب العربية مع بعضها لتقضى على الذين يحاولون إزهاق الكرامات، والحريات، والقوميات.. و.. و..!

انتهى مجرم الاسكندرية وبقي غيره من المجرمين خارج الاسكندرية بل خارج الجمهورية العربية المتحدة، كلها. فمجرم الاسكندرية قتل شخصا، شخصين ثلاثة.. أما غيره من المجرمين فقد قتلوا العشرات، وحاكموا المئات، واعتقلوا الآلاف، وشردوا

## يوم مصرع السفاح في «مفارقة» حلوان

عشرات الآلاف، وأرهبوا الملايين !  
سقط مجرم الاسكندرية لأنه يستحق أن يسقط.. كان مصدر  
شر للمجتمع .. كان بؤرة فساد ضد الأمن.. كان مثال تشرد  
للانسان العاطل.. كان وباء يسير على قدمين. ولهذا، فرح الناس  
بسقوطه.. وزغردت النساء بعد الخلاص منه. فمتى يفرح الرجال  
وتزغرد النساء لسقوط المجرمين ؟!  
هل اسمى الأشياء بأسمائها؟  
الحاكم الافريقى الذى يزرع بذور البغضاء والتفرقة بين السود  
والبيض، ويملا الدنيا فزعا واشمئززا وإهانة، إنما هو مجرم يجب  
الخلاص منه !.  
الحاكم الصهيونى الذى اغتصب أرضا ، وشرذ شعبا ،  
واستحل مالا وعرضا ، ولوث تاريخا وانتهك حدودا إنما هو  
مجرم سفاح يهدد الأمن ويطعن السلام ويهرب الناس ويشوه  
الاستقرار والهدوء .  
لقد سقط مجرم الاسكندرية بلا أسف ..  
صلوا معى أن يصل الدور علي الباقيين !.

يوم مصرع السفاح ..  
في «مفارة» حلوان

## تقرير الطبيب الشرعي عن نهاية اللص القاتل

اللس القاتل محمود امين سليمان ..  
مات متعرا .. اكّد ذلك تقرير الطبيب  
الشرعي عن اسباب وفاته .. قال التقرير  
الذي قدمه الدكتور محمد نجيب ان  
اللس القاتل، اطلق رصاصة من مسدسه  
على رأسه .. نفذت من الجانب الايمن  
الى الجانب الايسر . احدثت هذه  
الرصاصة تهتكاً بالمخ . اكّد التقرير ان  
هذه الرصاصة وحدها كانت قاتلة . وانها  
كانت تكفي وحدها للقضاء عليه ، حتى  
لم يطلق البوليس رصاصة عليه

● تقرير الطبيب الشرعي :  
السفاح انتهر ! اطلق الرصاص على رأسه ،  
نفذت من الجانب الايمن الى الجانب الايسر

سفاح

صاحبة

الجلالة



رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل  
وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

■ المفاجأة التي كشفت عنها  
الدكتورة بنت الشاطئ !

■ وحقيقة المغامرة التي قام بها  
السفاح في فلسطين ؟



## رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل وأبرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

ونأتى لحكاية السفاح مع «الأهرام» والرسالة  
التي كتبها إلى الأستاذ هيكل متضمنة صفحات من  
مذكراته التي نشرتها الأهرام، وهى حكاية من أغرب  
الحكايات وأكثرها إثارة !

والكثيرون لم يلتفتوا إليها لأن وقائعها لم تكتمل إلا بعد عشرة  
أيام من مصرع السفاح ، وكان اهتمام الصحافة بأخبار السفاح  
قد تراجع تماما ، بل وانتهى .

كانت الأهرام مثل كل الصحف تتابع حوادث السفاح يوما  
بיום، وتنشر بالتفصيل وقائع المطاردات التى يواصلها رجال  
الأمن على مدى الأربع والعشرين ساعة للقبض على السفاح  
ووضع حد لجرائمه .

ولمساعدة رجال الأمن نشرت الأهرام مجموعة صور للسفاح  
يظهر فيها متنكرا مرتديا ملابس فلاح وابن بلد وكمسارى وبائع  
متجول وضابط وشيخ يرتدى العمامة ، وكان من بين هذه الصور  
صورة مضحكة للسفاح وهو يرتدى «البرقع والملاية اللقب»  
متخفيا فى شخصية بنات بحرى !

- وكانت الأهرام أيضا هى التى «أنفردت» بنشر مغامرة مثيرة  
السفاح فى فلسطين (٦٠/٣/١٢) تحت عناوين تقول :
- مغامرة جريئة قام بها اللص القاتل فى فلسطين .

رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل  
وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

● تسلسل إلى سجن اليهود في حيفا وخطف زوجة خاله  
اليهودية !

● القاتل تدرب على استعمال الأسلحة في معركة فلسطين مع  
فوزي القاوقجي .

وفي تقديمها لهذه «المغامرة الجريئة» قالت الأهرام : أضواء  
جديدة على حياة اللص القاتل كشف عنها والده للأهرام أمس .  
قال أن ابنه قام في عام ١٩٤٨ بمغامرة خطيرة في فلسطين ،  
اشتهر اسمه بعدها فالحقه قائد جيش الانقاذ اللبناني بفرقة ،  
ودرب على السلاح ، ثم قام بمهمات عسكرية ضد اليهود ،  
والتحق بخدمة نائب طرابلس وعبد الله اليافى ورشيد كرامى .. ثم  
عرف طريق الإجرام ، وطرد من لبنان ، فهرب إلى مصر ، وزاول  
نشاطه فيها !

● وفي تناولها لتفاصيل «المغامرة الجريئة» قالت الأهرام ، نقلا  
عن مراسلها سامى دسوقي في الإسكندرية : أدلى لى اليوم  
السيد أمين سليمان والد اللص القاتل بتصريح كشف فيه ماغضى  
من حياة ابنه قبل احترافه الإجرام وانحرافه عن الطريق المستقيم ،  
وقد بدأ الأب الساخط حديثه بقوله : «ياريت يمسكوه ولا يسلم  
نفسه .. جاب لنا الدوشة ووقف حالنا !

وتحدث عن ماضى ابنه وحياته فقال : كان محمود زمان طيب  
ومحسن وشجاع . خطف مرة زوجة خاله من حيفا وأحضرها  
إلى طرابلس في لبنان .. كان ذلك قبل حرب فلسطين ، وكان خاله  
فؤاد فراج يعمل في معرض للسيارات في حيفا ، وقامت  
العصابات اليهودية بطرد العرب وهو معهم ، وسجنوا زوجته  
اليهودية واسمها «وداد» وعاد هو إلى لبنان .

ويستطرد الأب فيقول : بقى دايما قاعد زعلان الخال على



## رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

فلولسه وعلى مراته .. قام محمود أبني وكان عمره يومها ١٨ سنة وقال «أروح أجيبها لك يا خالي» .. وفعلنا راح هناك في حيفا ، وقدر يعرف أن مرات خاله مسجونة في حيفا ، وفي نص الليل تسلل للسجن وخطفها وهرب بها لمكان فيه عرب ، ساعده لغاية ماجابها طرابلس .. وهى لازالت عايشة هناك للآن وتحكى الحكاية.

وسكت الأب قليلا ثم قال : فوزى القاوقجي قائد جيش الانقاذ فى لبنان سمع بالحكاية فطلب محمود ودربه على السلاح مع فرق الجيش ، وكلفه بمهمات وطنية ضد اليهود ، كان ييقوم بها فى فلسطين فى منتهى الجرأة والشجاعة ، ولما خلصت حرب فلسطين رجع واشتغل حارسا خصوصيا لقواد البرد نائب طرابلس ، واشتغل مع عبد الله اليافى ورشيد كرامى ، وكلهم يعرفوه كويس !

وقال الأب : وبعدين الواد خسر ، وراح مع جماعة من أصدقاء السوء وسرق بيت القائد جميل الخطيب في بيروت ، وقبضوا عليه وسجنوه ٤ سنوات ، وبعدها طردوه من لبنان ، فهرب إلى مصر .

● وانتهى كلام الأب الذى نشرته الأهرام ونقلناه بالنص .



● ونعود إلى حكاية «الرسالة» التى كتبها السفاح إلى الأستاذ هيكل .

قبل مصرح السفاح ، وبعد «الكمين» الذى أعده رجال الأمن للقبض على السفاح داخل الشقة التى كان يستأجرها بالمنزل رقم ٩٣ بشارع القلعة .. والذى انتهى بهروب السفاح بعد تبادل إطلاق الرصاص مع رجال الأمن ، واصابة السفاح برصاصتين فى ساقه..

## رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

بعد هذا الكمين ، أخذ رجال الأمن في تفتيش الشقة فعثروا على رسالة كتبها السفاح بخط يده إلى الأستاذ هيكل رئيس تحرير الأهرام يقول فيها انه يرغب في أن تنشر مذكراته على حلقات أسبوعية تظهر صباح يوم الثلاثاء من أول أسبوع . وحصل الأهرام على الرسالة ونشرها مع صورة للسفاح بعد ثلاثة أيام من مصرعه .

تحت عناوين بارزة تقول :

رسالة من اللص القاتل كتبها بخط يده

● محمود أمين يطلب من «الأهرام»

نشر رسالته مسلسلة الثلاثاء من كل أسبوع

وقالت الأهرام في تقديمها للرسالة : لقد حصل «الأهرام» أمس

على هذه الرسالة التي شاءت الصدفة أن تنشر صباح الثلاثاء .

وقد عثر على هذه الرسالة ملقاة على سرير اللص مع روايات

أرسين لوبين البوليسية التي كان يحاول تطبيق مغامراتها في حوادث سطوه واعتدائه على الأمنين .

لقد حاول اللص في رسالته أن يلقي باللوم على زوجته

وينسب إليها أنها هي التي دفعتة إلى ارتكاب جرائمه في حين أن

سجله حافل بالجرائم التي ارتكبها ضد الأبرياء .

ونشرت الأهرام نص رسالة السفاح وقالت : انها تنشرها كما

كتبها اللص بأخطائها وأسلوبها الذي يكشف عن حقيقة نفسه.

ونشرت الأهرام صورة «زنكوغرافية» للصفحة الأولى من

رسالة السفاح والتي تقول :

السيد / محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الأهرام الغراء .

تحية واحتراما وبعد ، يسرني جدا أن أكتب لسيادتكم هذا

الجواب معبرا عن رغبتى في كتابة مذكراتى على الصورة التي

## رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

ترسمونها سيادتكم ، ولاشك أنكم «سيد العارفين» وإن كان لى رأى فى نشر هذه «المذكرات» ، أرجو أن تكون أسبوعية ، وقد أرسلها سلسلة كل يوم «أحد» حتى يمكن تعديلها ونشرها يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، ولذلك أبدأ فى هذه المقدمة للمذكرات عسى أن تقبلوها بصورتها وشكرا .

وكتب السفاح العناوين التي اختارها للمذكرات وهى :

- مذكرات المتهم بالقتل والشروع والسطو
- محمود أمين يتكلم بعد صمت طويل يخص دار الأهرام بهذه

### المذكرات

يبدأ السفاح مذكراته بالحديث عن زوجته بأسلوب يستوقف أى قارئ ، بل ويجعله يتساءل فى دهشة : كيف لهذا السفاح بهذا الأسلوب ، وهذه الكلمات ، وهذه المعانى ، وهذا الترتيب ، وهو المطارد ليل نهار يحاول الهرب من مصيره المحتوم ! كيف ؟ يقول السفاح : «اليوم بدأت هذه المحاولة ، فى درس حياة زوجتى (...) وأنا فى كامل وعى .. إن هناك نقص فى المصادر والأخبار عن حياتها الأولى ، ولكن لم أجزع لذلك إذ قدرت أنى انما أتحدث عن زوجتى ، ولذا تجدنى ماضيا أتلثم ملامح حياتها فى صورة عامين ونصف تقريبا عشت بين الجريمة أتحدى القانون فى ظل فاجرة ، غير أن الأثر الذى خلفته بنفسى هو «الاعدام» فليس بعجيب أن أراها فى ضوء هذا الأثر ، وأن يكون فهمى لها عن طريق تأمل عميق لعملها الاجرامى ..

ويمضى السفاح فى تحليله لصياة زوجته والبيئة التى نشأت فيها إلى أن يقول : ثم كان لى إلى جانب هذه المصادر الأيام التى ساقته إلى أخبارها وما عرفته من طابع البيئة التى نشأت فيها ، وما اطمأن إليه قلبى من ترابط الأسباب وتناسق الأصول ومجرى

## رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

الأحداث ، وفي هذا كله ما يجلو شخصيتها كما عرفتھا (!!)  
ويمضى فى حديثه إلى أن يصل إلى القول : أجل هى ثمرة  
الجريمة والرذيلة يستطيع الدارس والمحقق أن يلمس جذورها  
الأصيلة الممتدة فى أعماق نفسها ومنبتها وأعراق أهلها ، وأن  
يستبين ملامحها ومعارفها فى الكذب الذى تتنفسه ، وإذا وجد من  
لديه تفسيراً مقبولا ، لأكثر أو أقل من هذا فليرد إذن على صفحات  
«الأهرام» الغراء (!!)

على أنى حينما عرفت موضوع حياتها من الرذيلة ، مضيت فى  
تتبع اعترافاتها ، وقارنت بين الاعترافات والشخصيات وبين  
الزمان والمكان وألقيت إلى جانب مايطمئن إليه قلبى وضميرى من  
مجرى الحوادث وفعل البيئة حشد من آثار أخرى ، آثار يحرص  
كثير من الدارسين على تجاهلها ، غير أن دلالتها الاجتماعية التى  
لا تكذب تمد الدارس بأضواء تكشف عما وراء النفس الشهوانية  
والمادية (!!)

ويمضى السفاح فى حديثه عن زوجته وعن المذكرات التى  
تنشرها لها إحدى الصحف (الأخبار) وعن الذى يكتبها لها فيقول:  
إذا قال فيها الحب الشهوانى المحب للرذيلة من فصيلتها ما قال  
بلسان الشهوة مفسرا مايشعر به من أنوثتها ، معبرا عن صورتها  
عنده وجوهرها فى قلبه فهو صادق لأنه يعبر عن دنيا شهوته ،  
ويترجم عن تفسيره لما بهره من عظيم الرذيلة ، وتلك دنياه  
لا يشاركه فيها أحد ، ولا يزاحمه فى آفاتها أحد ، مهما تتسع  
وتمتد أو تبتعد وتترامى (!!)

وينهى السفاح كلامه عن زوجته بقوله : «وأحس بهذه السطور  
أنى قد مهدت لما أريد أن أقرره هنا من حقائق لم تزل وراء  
الستار.

رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل  
وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام \*

● إنتهى كلام السفاح فى هذه المقدمة التى كتبها عن زوجته ، ونحن لم نقدمها بالكامل وانما أشرنا إلى فقرات وتعبيرات وتشبيهات وردت بالنص فى هذه المقدمة التى جاءت فى بداية مذكراته .

وننتقل إلى بقية المذكرات التى أوردها السفاح فى رسالته التى نشرتها «الأهرام» والتى تلقى المزيد من الضوء على شخصيته . يتحدث السفاح بعد ذلك عن كيفية زواجه من هذه الزوجة ، والتى اختارتها له ، وجنون الشك الذى أصابه .

ثم ينتقل للحديث عن دخوله السجن فى قضية سرقة بيت أم كلثوم ، وكيف لم تهتم به أو ترد على رسالته وهو فى السجن ، وكيف هرب من السجن بعد ذلك .

وينتقل السفاح للحديث عن حياته وطفولته فيقول : «بدأت ، لأول مرة ، أدرس سيرة نفسى .. سيرة الرجل الذى قالت عنه الصحف «سفاح الاسكندرية» ، وقالت عنه زوجته «سفاح الدول العربية» وقال هو عن نفسه إنه مجرد رجل (!!) جلست أكتب وأنا حائر .. من أين أبدا ؟ من عهد الطفولة أم من عهد الصبا ؟ أم أبدا منذ بدأت معرفتى بالحياة ؟ أنا حائر لا أعرف من أين أبدا . كل ما أحس به هو أنه لا بد أن أكتب ، مفروض على ذلك ، مفروض علي أن أكتب عن تلك الحوادث التى تناقلتها الملايين والتى يستعرضها كل يوم الرأى العام ، وتستعرضها الشرطة فى آن واحد . أنا أعلم أنهم يبحثون فى دائرة مفرغة لا يمكن أن يصل البوليس إلى حل وسط هذه الدائرة .

ويحكى السفاح عن حياته من أولها ، يقول : «فى الميناء» على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.. فى شمال لبنان شغفرت أننى مسئول عن حياتى واخوتى القصر.. لم أكن حينئذ قد تجاوزت

## رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

العاشرة من عمرى . حاولت أن أقوم بواجب الرجل نحو أخوته  
والوالديه ، عشت معهم فى جو كله حرمان ، وشعرت بكل أنواع  
الحرمان . حاولت أن أعيد لنفسى مافاتى . حاولت أن أشغل  
نفسى بالقراءة والمطالعة ، وكنت فى حيرة بين واجبى نحو إخوتى  
وبين العلم وآمالى الطموحة ، ولا يمكن لإنسان أن يكون رجلين فى  
آن واحد» (!!)

ويمضى السفاح فى رواية قصته التى ننقل فقراتها بالنص  
كما نشرتها الأهرام .. يقول : «وأخيرا استقر بى قطار الحياة  
تحت سماء الوطن ، كانت فى نفسى فرحة لا أستطيع أن أعبر عن  
عظمتها لأنها أكبر من وصف الواصفين» .

ويحكى السفاح عن بداية الانحراف فى لبنان فيقول : لص ..  
نعم لص مكروه (!!) ذهبت أطلب العمل بعد أن شعرت بأننى  
مستول . أعطانى صاحب العمل بضعة قروش لبنانية «كام مليم»  
وكان يمكن أن أشتري بها رغيفا واحدا صغيرا . وطرق فكرى أن  
أحصل على ما يهمله الناس ، وهكذا بدأت .. فى النهار كنت المحافظ  
على سمعته ، وفى الليل كنت أسطو بقلب آخر .. وتعلمت كل شىء  
بنفسى ، وعاشرت كثيرا جدا من الطبقات ، وأخيرا عرفت أن  
الإنسان أنانى» .

وينهى السفاح مذكراته فى رسالته الأولى التى أرسلها  
للأهرام بقوله : «أنا لا أدري شيئا عن مصيرى سوى ماتكتبه  
الجرائد ، ولكنه المصير المحتم ، هو الموت للقاتل السفاح ..  
والتشرد لأطفال أبرياء» .



● المفاجأة ! السفاح سرق كلام الدكتور بنت الشاطىء ، عن «أم  
النبي» وقام بتحويله .. وكتبه فى مذكراته عن زوجته !

رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل  
وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

● بعد ٦ أيام من نشر الأهرام للرسالة التي بعث بها السفاح إلى الأستاذ هيكل والتي تضمنت صفحات من مذكراته .. جاءت المفاجأة !

● كانت المفاجأة تتعلق بالجزء الأول من مذكرات السفاح الذي يتكلم فيه عن زوجته والذي تبين أن السفاح قد سرق حديث الدكتورة بنت الشاطيء في كتابها عن «أم النبي» وقام بتحويله وتحريفه واستخدمه في حديثه عن إجرام زوجته وظروف نشأتها (!!).

● نشرت الأهرام هذه المفاجأة تحت عنوان «لص .. حتى في الكتابة !» .

وقدمت نص حديث الدكتورة بنت الشاطيء من كتابها عن «أم النبي» مع صورة للدكتورة بنت الشاطيء وذلك تحت عنوان «من كتاب الدكتورة بنت الشاطيء» .

كما قدمت نص حديث السفاح الفاجر عن زوجته الذي ورد في الرسالة التي نشرتها الأهرام مع صورة للسفاح وذلك تحت عنوان «من رسالة اللص القاتل» .  
وذلك للمقارنة وكشف لعبة السفاح وخديعته .

● وقالت الأهرام في تقديمها لجريمة السفاح هذه : نشرت الأهرام في ١٢/٤/١٩٦٠ نص الرسالة التي كتبها محمود سليمان قبل مصرعه بيومين وتركها في منزله باسم رئيس تحرير الأهرام .. ولم يلبث «الأهرام» أن اكتشف أن اللص قد سرق رسالته من حديث للدكتورة بنت الشاطيء في كتابها «أم النبي» . وإنها لعجيبة : فإن اللص لم يشأ حتى في رسالته إلا أن يكون لصا . وأعجب منه أن ينقل الحديث من جوه الدينى الوقور إلى جو الجريمة ، وأن يتحدث عن إجرام زوجته ، فهو يقدم

## رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكل وأسرار المذكرات التي نشرتها الأهرام ؟

لحديثه عن زوجته بالألفاظ والعبارات التي تحدثت بها بنت الشاطئ عن السيدة «آمنة بنت وهب» ! وللدكتورة كتاب عن «نساء النبي» وآخر عن «بنات النبي» لكن اللص لم يقع اختياره إلا على كتاب «أم النبي» مع أن هذا الكتاب نفدت طبعته الأولى ، ثم أعيد طبعه سنة ١٩٥٨ فنفدت طبعته الثانية أيضا ، ولا توجد منه نسخة في السوق ! ونحن نعيد اليوم نص رسالة اللص على مايقابلها من كتاب بنت الشاطئ ، ومنها يرى القارئ أن ليس لمحمود سليمان شيء مما كتب ، اللهم إلا جهد تحويل الحديث ونقله من جوه الديني ، وتوجيهه إلى جو الجريمة .

● وكتبت الأهرام تعليقا يقول :

هكذا حرف بحرف ، وكلمة كلمة ، مع مايقضيه سياق حديث المجرم من مسخ وتشويه وتغيير وتحريف ..  
«عجيبة فعلا ! من آمنة بنت وهب ، إلى (...) ؟ من سيدة الأمهات ، إلى زوجة اللص المجرم ؟ من أفق النبوة ، بكل حرمة وسناه إلى حضيض الجريمة ، بكل فظاعته وقسوته وظلامه ؟ فهل لهذا تفسير ؟ إن أم محمد ﷺ ، هي آخر سيدة يجوز أن تخطر على بال محمود سليمان وهو يفكر في زوجته (...) فلماذا اختارها بالذات ، وجعل كتابها أمامه ، ينقل منه رسالته عن زوجته ؟ وكيف استطاع أن ينقل حديثا عن «أم النبي» يفيض خشوعا وإجلالا ، إلى جوه المفعم بالحق والشر ؟  
أسئلة تنتظر جوابا ، لعله عند علماء النفس !.







سفاح

صاحبة

الجلالة



ممنوع من النشر

## كيف كتبت « مصرع السفاح » الذي أغضب الرئيس عبد الناصر؟

■ هيك ابلغنى رسالة من عبدالناصر  
التى فهمت منها أن قرارا صدر بإعدامى

■ الليثى قال لأخيه جمال عبد الناصر:

الناس فهمت أن عبد الناصر قتل فى باكستان!



مصطفى أمين يتكلم :

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذى أغضب الرئيس عبدالناصر ؟

---

وتبقى حكاية الأستاذ مصطفى أمين مع السفاح ،  
ومع الرئيس عبدالناصر .. وهى الحكاية التى جعلتنا  
نفتح هذا الملف الآن ، وبعد ٣٧ سنة من مصرع  
السفاح ، وعلاقته بما جرى لصاحبة الجلالة ،  
صحافة مصر .. وهل كان السفاح هو السبب فى تأميم الصحافة  
المصرية ، وضرب صاحبة الجلالة ؟

هذا هو السؤال الكبير !

والإجابة على هذا السؤال تقتضى العودة إلى سياق الأحداث ..  
والى الأستاذ مصطفى أمين ..

كان الرئيس عبد الناصر فى باكستان .  
وكان السفاح قد لقى مصرعه فى مصر .  
وصدرت صحيفة «الأخبار» وفى رأس صفحتها الأولى  
العناوين الرئيسية «المانشيتات» التى تقول :

مصرع السفاح

عبد الناصر فى باكستان

كانت عبارة «مصرع السفاح» باللون الأسود .

وكانت عبارة «عبد الناصر فى باكستان» باللون الأحمر .

وكان هناك خط فاصل بين العنوانين .. لكنه سقط .. وفهما

البعض على نحو آخر :

مصطفى أمين يتكلم :

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذى أغضب الرئيس عبدالناصر ؟

«مصرع السفاح عبد الناصر فى باكستان» !  
وتحت العناوين الكبيرة لم تكن هناك صورة للرئيس  
عبدالناصر .. وإنما صورة السفاح محمود سليمان وقد مزقه  
الرصاص .

كان الذى كتب العناوين الكبيرة هو الأستاذ مصطفى أمين .  
وغضب الرئيس عبد الناصر .  
ووجد الذين كانوا يتربصون بالصحافة المصرية ، منذ الأيام  
الأولى للثورة ، المبرر والتوقيت لأن يضربوا ضربتهم .  
فجرى تأميم الصحافة .

وصدر القانون رقم ١٥٦ الذى سُمى بقانون تنظيم الصحافة.  
بموجب هذا القانون .. ألت ملكية الدور الصحفية إلى الاتحاد  
القومى ، الذى أصبح بعد ذلك الاتحاد الاشتراكى .

وبموجب هذا القانون أيضا .. أصبح رئيس الدولة - الذى هو  
الرئيس عبد الناصر - والذى هو رئيس الاتحاد الاشتراكى .. هو  
الذى من حقه أن يعين مجالس إدارات الصحف وأن يحلها .  
وهو الذى يعين رؤساء التحرير .. ويعزلهم .. وينقلهم إلى

مؤسسات الألبان والأحذية وتربية الدواجن !  
صدر قرار التأميم فى ليلة ٢٤ مايو سنة ١٩٦٠ .. وأعلن فى  
الثالثة صباحا ، بمرقية وزعتها وكالة أنباء الشرق الأوسط  
المصرية .. وكان القرار يحمل اسم الرئيس عبد الناصر .. ونفذ  
بنفس الطريقة التى نفذ بها أى انقلاب عسكرى ! وهو ما جعل  
الصحفيين يطلقون عليه يومها انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة ..  
الانقلاب الكارثة !

وقال الصحفيون أن السفاح هو السبب .. وأن العناوين الكبيرة  
التي كتبها الأستاذ مصطفى أمين عن مصرع السفاح هى التى

مصطفى أمين يتكلم :

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي أغضب الرئيس عبد الناصر ؟

أغضبت الرئيس عبد الناصر ، وهى التى كانت وراء قرار تأميم الصحافة .

وكان لابد من لقاء الأستاذ مصطفى أمين وسؤاله عن الظروف والملابسات التى أحاطت بكتابة تلك العناوين الكبيرة التى أغضبت الرئيس عبد الناصر ، وما جرى بعدها .  
● والتقيت بالأستاذ مصطفى أمين .  
كان اللقاء فى مكتبه بالدور التاسع .  
وكان ذلك يوم ١٤ من نوفمبر ١٩٩٢ .  
وقد حرصت يومها على تسجيل اللقاء .  
وما أنذا أعود إليه ، وأكتبه بالنص ، دون حذف أو إضافة .



● سألت الأستاذ مصطفى أمين : ماهى الظروف التى أحاطت بكتابة العنوان الرئيسى عن مصرع السفاح بجريدة الأخبار الصادرة يوم ١٠ من إبريل ١٩٦٠ .. وهو العنوان الذى أغضب الرئيس عبد الناصر ؟

قال مصطفى أمين : كان السفاح حديث مصر كلها .. كل الناس تتكلم عنه .. لأنه شغل البوليس عدة شهور ..  
ثم حدث أن جاء خبر مصرع السفاح .  
كان ذلك يوم ٩ من إبريل ١٩٦٠ .  
وكان هذا فى رأى أهم خبر فى ذلك اليوم .. فعملت «مانشيت»  
أى العنوان الرئيسى وهو :  
● مصرع السفاح .

وبعدها ، فى نفس اليوم جاء خبر وصول عبد الناصر إلى باكستان .  
فعملت للخبر عنوان :

مصطفى أمين يتكلم :  
كيف كتبت « مصرع السفاح » الذي أغضب الرئيس عبد الناصر ؟

● عبد الناصر في باكستان .  
كان عنوان مصرع السفاح باللون الأسود .  
وكان عنوان عبد الناصر في باكستان باللون الأحمر .  
كان بين العنوانين خط فاصل .  
لكن حصل أن سكرتير التحرير غلط ومحطش الخط الفاصل ..  
فظهر الخبر كالآتي :

مصرع السفاح  
عبد الناصر في باكستان .  
وصدرت الجريدة .. وكان هذا هو الخطأ ..  
وقال مصطفى أمين : وحدث بعد ذلك أن ذهبت إلى مستشفى  
الكاتب لإجراء عملية جراحية .. فإذا بهيكل يعود من باكستان  
ويأتى فوراً لمقابلتي ويقول أن معه رسالة مهمة من الرئيس جمال  
عبد الناصر ..

وقال لى هيكل : الرئيس يقول ان مصرع السفاح سيكون فى  
القاهرة وليس فى باكستان !  
وفهمت من هذه الرسالة أن قراراً صدر بإعدامى !  
وبعد أيام تم تأميم الصحافة .  
وبقيت حياً مع ذلك .

● سؤال : البعض يربط ما بين كتابة «المانشيت» الذى أغضب  
الرئيس عبد الناصر وبين تأميم الصحافة .. كيف تطورت الأمور  
إلى قرار التأميم ؟

قال مصطفى أمين : هو كان مصمم .. وحصل لما رجع من  
باكستان .. أن أخوه الليثى عبد الناصر قابله وقال له : «أنا لما  
قرأت «المانشيت» فى الأخبار أغمى على .. وناس كثير فهمت أن  
اللى اتقتل عبد الناصر» .. فالرئيس من هذه اللحظة قرر أن يؤمم



مصطفى أمين يتكلم :

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي أغضب الرئيس عبدالناصر ؟

أخبار اليوم . ولهذا أم الصحافة كلها .

● سؤال : قبل حكاية السفاح .. هل يعتقد «مصطفى بيه» أنه كان هناك تفكير مسبق لتأميم الصحافة ؟

قال مصطفى أمين : في سنة ٥٢ كان الرئيس عبد الناصر بيكلمنى بالتليفون وقال لى «أنا بافكر إنى أأمم الصحافة» .. فقلت له : «استنى شوية .. أخبار اليوم دلوقت ٢ أدوار فقط (ثلاثة طوابق) .. ولما أعملها لك ١٠ أدوار .. إبقى أممها» .. وفعلًا ، انتظر لغاية أما بقت ١٠ أدوار وأممها .

● سؤال : بعض الكتاب قالوا أن السبب فى تأميم الصحافة يعود أيضا إلى الاهتمام الزائد بنشر الحوادث فى ذلك الوقت .. فهل هذا صحيح ؟ وما هى الحدود الفاصلة فى تقديركم بين ماينشر وما لا ينشر بالنسبة للحوادث ؟

قال مصطفى أمين : أنا من رأى نشر الحوادث .. هناك بعض الدول العربية منعت نشر الحوادث ولذلك كثرت الجرائم .. فالجرائم لا تحدث من النشر وإنما تحدث من عدم النشر .. وكما قلت ، أنا رأى أن النشر واجب لأنه إذا وقعت حادثة ولها أهمية فالنشر عنها يجعل الحكومة مسئولة أمام الرأى العام .. والقارئ عندما يقرأ عن جريمة قتل فهو لا يفكر فى القتل .

● سؤال : الإهتمام بنشر الحوادث أصبح شيئا ملحوظا بعد صدور أخبار اليوم .. قبل ذلك لم يكن هناك هذا الإهتمام ، فما هو السبب فى تقديركم ؟

قال مصطفى أمين : الإهتمام بنشر الحوادث كان موجوداً قبل صدور أخبار اليوم ، لكن الذى عملته أخبار اليوم هو أنها أخذت الحوادث فى الصفحة الأولى .

● سؤال : يوم مصرع السفاح صدرت أخبار اليوم وفى

مصطفى أمين يتكلم :

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذى أغضب الرئيس عبدالناصر ؟

الصفحة الأولى كلمة للأستاذ مصطفى أمين تحت عنوان «أقبضوا على السفاح» وفى هذه الكلمة تدعو أخبار اليوم الشعب للإشتراك مع الشرطة للقبض على السفاح .. والسؤال : ألم تخفف هذه الكلمة من غضب الرئيس عبد الناصر على أخبار اليوم وأنه لم يكن هناك قصد سيئ من وراء نشر عنوان مصرع السفاح على النحو الذى أغضب الرئيس ؟

قال مصطفى أمين : الرئيس لما سمع أن أخوه أغمى عليه بسبب هذا الخبر قرر تأميم الصحافة ..

● سؤال : «مصطفى بيه» .. أنت كنت دائما توجه كل صحفى مبتدئ فى أخبار اليوم إلى العمل فى الحوادث .. حدث هذا مع الكثيرين من الصحفيين الذين أصبحوا فيما بعد رؤساء تحرير .. لماذا الحوادث بالذات وليس غيرها ؟

قال مصطفى أمين : لأنها أسهل حاجة .. بينما الأخبار السياسية تأخذ مجهود أكبر .. فالحصول على خبر سياسى أصعب بكثير من الحصول على خبر جريمة وقعت .  
وأضاف : الحوادث هى سنة أولى صحافة .

● سؤال : نوعية الجرائم التى تحدث الآن .. ألا يرى «مصطفى بيه» أنها أكثر بشاعة مما كان يحدث فيما مضى ؟  
قال مصطفى أمين : هذا صحيح ..

● سؤال : وما هو تفسيركم لهذه الظاهرة ؟  
قال مصطفى أمين : تفسيرى هو أن «فترة الديكتاتورية» التى مرت بها مصر أفسدت أخلاقها ..  
فالابن الذى يقتل أبوه ، والابن الذى يضرب أمه .. هذا لم يكن يحدث أبدا ..

وقال : فى عهد حكم الفرد ، كان المطلوب عدم احترام أحد إلا

مصطفى أمين يتكلم :

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي انفضب الرئيس عبدالناصر ؟

الحاكم .. وعندما فقدنا الاحترام كثرت الجرائم ..

● سؤال : بعد التأميم .. إلى أين إنتهى الحال بالصحافة ؟

قال مصطفى أمين : زمان كانت الصحافة صاحبة جلالة ..

وبعد التأميم أصبحت الأنسة المهذبة .

● سؤال : متى بدأت ثورة يوليو ٥٢ الهيمنة على الصحافة ؟

قال مصطفى أمين : من أول يوم .. وكان الرئيس جمال

عبدالناصر يعتبر أن الصحافة مهمة جدا كالجيش .. وكان يقول

«مادمت تسيطر على الجيش فيجب أن تسيطر على الصحافة» .

عن تأميم الصحافة ..

والذى جرى بعد التأميم ؟

فى كتاب «انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة» الذى صدر فى

أكتوبر ١٩٨٥، أى بعد عشرين سنة من تأميم الصحافة، يقول

المؤلفان عادل حمودة وفايزة سعد: كان الاتحاد الاشتراكي، فى

الواقع، واجهة لسيطرة الحكومة الفعلية على الصحافة، فرئيس

الدولة هو رئيس الاتحاد الاشتراكي، وهو الذى كان يعين رؤساء

التحرير، ويتدخل فى نقلهم من مكان إلى آخر.. وفى التخلص

منهم.. وترتب على ذلك أن تحول الصحفيون إلى موظفين..

وفرضت الدولة على المؤسسات الصحفية قيادات غير صحفية..

وأصبحت اعتبارات المهنة وتقاليدها آخر ما يحرص عليه هؤلاء

الناس، وآخر ما يقدم عليه الصحفيون للترقى والصعود المهني.

وفى نفس الصدر «انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة» قال

الأستاذ صلاح حافظ:

- حكومة التأميم أفسدت الجو الصحفى.. فتحول التأميم من

حل إلى كارثة!

وعن الذى حصل فى التأميم يقول صلاح حافظ الذى تولى

مصطفى أمين يتكلم:

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي أغضب الرئيس عبدالناصر؟

رئاسة تحرير مجلة «آخر ساعة» فى الستينيات، ورئاسة تحرير مجلة روزاليوسف فى السبعينيات:

هناك شئ أساسى حصل فى التأميم.. الصحف أمت وعولجت مؤسساتها كجزء من النظام الحكومى أيامها.. عولجت معالجة بيروقراطية، فانتقلت إليها أمراض الجهاز البيروقراطى كاملة.

الموظف الذى يأخذ مرتبه ولا يعمل.

الحصول على مركز كبير عن التسلق والطعن فى الآخرين عن طريق اثبات الولاء للسلطة الحاكمة أيامها وتشكيكها فى ولاء الآخرين

ففسد جو الصحافة.

ومن المؤسف أن الثورة التى أنقذت الفلاح من جو الاقطاع، وحررت العامل من الخوف على رزقه، كان دورها فى الصحافة افساد الجو العام للصحافيين بل وافساد المثقفين بشكل عام بنظرية أهل الثقة وأهل الخبرة، باستخدام سيف المعز وذهبه، وفى سنوات قليلة ومن خلال معالجة الدولة لشئون الثقافة والصحافة لم يعد فى مصر مثقف واحد ولا صحفى ليس لديه ثأر ساخن جدا ضد آخرين.

ويضيف صلاح حافظ قوله:

- أفقد الصحافيون والمثقفون روح الزمالة.. روح التمسك بحد أدنى من القيم التى تربطنا ببعض.. جاء الوقت الذى أصبح فيه الصحفى يدخل المعتقل فتبرأ منه النقابة بدلا من الدفاع عنه وتقديم معونة مالية لأهله زى زمان.. تسارع النقابة بدلا من ذلك إلى اعلان أنه ليس صحفيا، وجاء الوقت الذى يلقي فيه رئيس مؤسسة صحفية بعشرات الصحافيين فى مؤسسات باتاوا اللحوم

مصطفى أمين يتكلم:

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي أغضب الرئيس عبدالناصر ؟

والأحذية.. والنقابة لا تواخذه ولا تعاقبه ولا تلفت حتى نظره..  
ليه؟ لأنه مستند إلى قوة السلطة وأصبح ضابطاً من ضباطها!  
فيه ناس كتير بتننقد دخول بعض الضباط إلى الصحافة.. رغم  
انه شىء طبيعى لأن الصحافة مهنة يعمل بها أصحاب كل المهن..  
ولكن لم نسمع أن يتحول الصحفيون إلى ضباط..  
هذا المناخ الذى أفسد جو الصحافة هو الذى جعل التأميم  
يتحول تدريجياً إلى عبء على الصحافة والصحفيين.. وأتاح  
النجاح فى المؤسسات الصحفية بوسائل غير صحفية.. وكان آخر  
شىء يجعلك تتقدم فى سلك الصحافة هو أن تعمل صحفياً..  
والجيل الجديد الذى تربى فى هذه الأيام فسد هو الآخر..  
خاصة وأن الجيل الذى قبله عرف الصحافة كمهنة للغلبة  
وأصحاب الرسائل والباحثين عن المتاعب والمتصوفين.. كانت  
الصحافة هى المهنة التى لا تعيش صاحبها.  
وبعد الثورة .. أو فى الحقيقة بعد ظهور «أخبار اليوم» تغيرت  
النظرة للصحافيين.. مرتباتهم.. مستواهم.. كيانهم الاجتماعى..  
فقد تحولوا إلى نجوم.. أصبحت الصحافة مطمعاً للجميع،  
ودخلتها عناصر تحلم بالميزات والنجومية ولا تملك مفاتيح المهنة..  
دخل هذا الجيل الصحافة بعد أن كانت الثورة على وشك  
الانتهاء من افسادها.. وأول درس تلقاه بعد شهر أو شهرين من  
دخوله جريدته هو أن مستقبله الصحفى رهن بأعمال يقوم بها  
خارج الجورنال..  
الانتماء لضابط.  
الطعن فى غيره.  
عقد صداقات مع المسؤولين.  
التقارير.

مصطفى أمين يتكلم:

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي أغضب الرئيس عبدالناصر ؟

وفي سنتين أو ثلاث سنوات يوصله هذا الطريق إلى منصب رئيس التحرير، بينما إذا شق طريقه الطبيعي فلن يصل قبل ١٥ سنة. أو ١٠ سنوات على الأقل. هذه العيوب حولت التأميم من حل لمتاعب الصحافة إلى كارثة عليها.

في نفس المصدر.. «انقلاب في بلاط صاحبة الجلالة» قال الأستاذ احسان عبدالقدوس:

- عندما أمت الصحافة خضعت ملكيتها لملك واحد هو الحكومة.. أصبحت تعبر فقط عنه.. الحكومة أصبحت رئيس التحرير الذي يحدد سياسة الجريدة وموقفها في الواقع لا يوجد في صحافتنا الآن رؤساء تحرير.. وأرجو ألا يغضبهم هذا الرأي.. لأن رئيس التحرير معناه أن يكون شخصية مستقلة استقلالا تاما.

والواقع أن رؤساء التحرير هم سكرتيرو تحرير بالنسبة لملك الصحيفة الذي هو «الدولة» والفرق بينهم هو فرق في المستوى الفني للتنفيذ.. فرق في الأداء.. الملكية الخاصة تخلق تعدادا في رؤوس الأموال.. وتعدد رؤوس الأموال يخلق تعدادا في الآراء.. والاتجاهات.

روزاليوسف كانت ملكية خاصة. وكانت أفكارها ثورية. كانت القوة الدافعة التي حققت ثورة ٢٣ يوليو. فليس معنى تعدد رؤوس الأموال أن تعبر الصحيفة عن مصلحة واحدة.. هذا سيعود بنا إلى النقطة الأساسية وهي أن الصحافة الآن ملك للدولة.. لا بد من الاعتراف بالأمر الواقع.. وبما أنها ملك الدولة فهي في خدمة الدولة ويجب أن تستسلم لسيطرة الدولة.

وكان الأستاذ احسان عبدالقدوس هو الذي طالب على صفحات

مصطفى أمين يتكلم:

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي أغضب الرئيس عبدالناصر؟

روزاليوسف بتنظيم الصحافة داخل الاتحاد القومى.

وفى حواراه مع مؤلفى كتاب «انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة» قال: انه ندم ندما شديدا على هذا الرأى بعد شهور قليلة جدا من الأخذ به «رسميا» وتحويله بأمر جمال عبدالناصر شخصا إلى قانون.

وقال الأستاذ احسان عبدالقدوس:

- بدأت أعانى من رأبى ودعوتى معاناة قاسية جدا نتيجة لاحتمال لم أحسب حسابه وهو أن محررى روزاليوسف انقلبوا من أبناء لروزاليوسف إلى موظفين فى الدولة..

فى نفس المصدر.. «انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة» قال شيخ الصحفيين الأستاذ حافظ محمود:

- فى مايو ١٩٦٠ نظمت الصحافة بقوانين التأميم، ونقلت ملكيتها إلى الحزب الحاكم.

إذا قرأت القانون لا تجد فيه أكثر من هذا الاجراء.

ما يترتب عليه؟ مفيش.

ماهو وضع الصحفيين؟ وضع المؤسسات؟ اختصاص رئيس

مجلس الادارة؟ .. مفيش..

وقال شيخ الصحفيين:

- اللى كان يهم الحكومة أيامها هو سحب المؤسسات من

اصحابها خوفا من أن يلعبوا بذيولهم.. انما بعد كدة إيه؟ «ينفلق» أصحاب المهنة.

فى نفس المصدر «انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة» قال

الاستاذ مصطفى أمين:

- مهدت الصحافة لثورة يوليو وعندما قامت كان أول أهدافها

القضاء عليها.

مصطفى أمين يتكلم:

كيف كتبت «مصرع السفاح» الذي أغضب الرئيس عبدالناصر؟

وفى حوارهما مع الأستاذ مصطفى أمين.. سأله عادل حمودة  
وفائزة سعد:

● هل كان تأميم الصحافة هو بداية كارثتها؟  
قال:

- لا .. بدأت الكارثة منذ أول يوم جاءت فيه الثورة.. كانت  
الثورة تتعامل مع الصحافة على أنها صاحبة جلالة. وبعد أن  
قضت على صاحب الجلالة وهو الملك، أصبح عليها أن تقضى على  
صاحبة الجلالة.. الصحافة..

● هل الصحفيون مسئولون عما يحدث لهم ولصحافتهم؟  
- لا .. أنا رأيت أن الصحفيين.. مجنى عليهم، إنما طبعاً  
صحافيو السلطة هم الذين شاءوا أن يكونوا السياط التى تضرب  
بها الصحافة.. والذنب هنا ليس ذنب السياط، وإنما ذنب حاملها.  
وتبقى كلمة :

لقد مضى زمن طويل على قرار تأميم الصحافة. ٣٧ سنة،  
تغيرت خلالها أحوال كثيرة.

انتهى زمن الحزب الواحد.

والرأى الواحد.

والرجل الواحد.

والنوتة الموسيقية الواحدة التى تعزفها كل الأقالام، وتنطق بها  
كل الأفواه، وتصفق معها كل الأيدى.

ففى مصر الآن أحزاب معارضة.

وصحافة معارضة.

وأقلام تكتب ما تشاء، وهى آمنة، دون خوف.

والذى يتطلع إلى الماضى وإلى الحاضر يدرك الشوط الكبير  
الذى قطعتة الصحافة المصرية على طريق الحرية الطويل.



## الفهرس

### صفحة

- تقديم ..... ( ٥ )
- لغز لص القصور .. القادم من سجون لبنان ! ..... (١١)
- أول جريمة قتل .. ارتكبها السفاح ببدلة ضابط ! ..... (٢٥)
- السفاح فى « زنقة الستات » بالبرقع والملاية اللف ! ..... (٣٧)
- ٣ نساء .. فى حياة السفاح ..... (٤٧)
- جنازة وهمية .. للقبض على السفاح ! ..... (٥٩)
- صدمة الرعب عند الفجر ك السفاح فى غرفة نوم  
العمدة ! ..... (٧٥)
- نداء من نقيب المحامين ك سلم نفسك .. و نترافع عنك ..... (٨٩)
- « كمين » فى القاهرة « الحاجة سوسو » يكشف عن  
أعوان السفاح ! ..... (١٠١)
- لغز الهروب .. من الخليفة .. إلى المدرسين ! ..... (١١٣)
- يوم مصرع السفاح .. فى « مغارة » حلوان ..... (١٢٣)
- رسالة السفاح إلى الأستاذ هيكى وأسرار المذكرات  
التي نشرتها الأهرام ؟ ..... (١٣٩)
- مصطفى أمين يتكلم : كيف كتبت « مصرع السفاح » (١٥٣)

رقم الإيداع ٩٦٠٣ / ٩٧

الترقيم الدولي

I. S. B. N.

977 - 08 - 0668 - 4



## هذا الكتاب

ما الحكاية الحقيقية للسفاح الذى استوحى  
كاتبنا الكبير نجيب محفوظ من حكايته رائعه  
الأدبية « اللص والكلاب »؟

بأسلوب رائع ومثير يحكى لنا سعيد أبو العينين  
القصة الحقيقية للسفاح محمود أمين منذ أن كان  
يعيش فى لبنان مع عائلته.. ثم سجنه وطرده..  
وكيف تحول من لص عادى يسرق البيوت إلى أشهر  
سفاح شهدته البلاد.

وحكاية السفاح دراما مثيرة.. كان يسرق بيوت  
الاغنياء فى الليل.. وفى النهار « بيه » صاحب دار  
للطبع والنشر والدعاية يتفق ببذخ.. وله أصدقاء  
محترمون!

ومن خلال قصة حياة السفاح.. يشرح لنا كيف  
كان السبب فى تأميم الصحافة المصرية عام  
١٩٦٠.. ولهذا اطلقوا عليه « سفاح صاحبة  
الجلالة »!

فالصحافة هى التى صنعت.. وهو الذى قتلها!

**نبيل اباطة**